# الجمهوريات الإسلامية

## من الظلمات إلى النور

عابد قاري محمد جان

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

جان ، عابد قاري محمد

الجمهوريات الإسلامية من الظلمات إلى النور – جدة

١٩٦ ص ، ١٧×٢٤ سم

ردمك ٠-١٥-٦٧٤-٩٩٦٠

١- المسلمون في آسيا الوسطى ٢- الإسلام - آسيا الوسطى ٣- الجمهوريات الإسلامية (آسيا الوسطى) أ- العنوان

ديوي ٢١٠،٩١٤٧ ١٧/١٣٦٢


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ
نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾
[سورة التوبة ـ الآية ٣٢]



الشيخ قاري محمد جان
(يرحمه الله)

# الإهــــداء

****

أهـدِي ثـواب الانـتـفـاع بـهـذا الـكـتـاب
إلى والـدي أحــد مـهـاجري تـركـسـتـان
الـذي ذاق ويـلات الشـيـوعـيـة وهـاجـر
فـي اللــه بـديـنـه مـن ديـار آبـائـه
إلى الـديــار المـقـدسـة
رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته

## (شكر وعرفان)

بكل امتنان وتقدير فإنه يسعدني أن أقدم جزيل شكري لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى حيّز الوجود، سواء بجهده أو برأيه، وأخص بالذكر لا الحصر الأستاذ/ عبد الصمد غلام محمد، والأستاذ/ أيمن أحمد الريس، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما أرجو الله القدير أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.. إنه سميع مجيب.

(المؤلف)




الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلى خير الأمم وعلى آلـــه وصـــحبه وســـــلم .

محتويات الكتاب .. عبارة عن مجموعة مقالات وموضوعات صحفية منها ما قمت بكتابتها وقد سبق نشرها في الصحف المحلية السعودية ، وهي تسلط الأضواء على الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى المعروفة تاريخياً " بلاد ما وراء النهر " أو باسم ( **تركستان** ) التي كانت في منظومة الاتحاد السوفيتي ، وكما توضح أوضاع المسلمين فيها أثناء العهد الشيوعي وما تعرضوا له من مآسي وظلم ، وأوضاعهم بعد تحررهم من الشيوعية واستقلال بلدانهم عن ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي .

و قد دفعني الى إخراج هذا الكتاب رغبةٌ مني في تقديم خدمة متواضعة في مجال الإعلام الإسلامي حتى يتعرف المسلمون على مظاهر حياة إخوانهم في العقيدة في تلك المنطقة من العالم التي كانت منارة للإسلام وَ العلم والحضارة كما شهد لها التاريخ .

فالجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى هي جزء عزيز من كيان العالم الإسلامي وتاريخها حافل بالأمجاد والفتوحات الإسلامية ولها دور بارز في نشر الإسلام وإشعال مصباح الحضارة الإسلامية بما أنجبته من علماء أفذاذ في شتى العلوم والمعرفة كالإمام البخاري والترمذي و ابن سينا و الرازي و غيرهم .. الذين أثروا التراث الإسلامي بمؤلفاتهم والتي تزخر بها المكتبات الإسلامية .

وكما أن تاريخ شعوب آسيا الوسطى مليء بالمفاخر كذلك زاخر أيضا بالمآسي مما لاقته من ظلم وقهر وتشريد على أيدي الشيوعيين المستعمرين و استيلاء خيراتهم و ثرواتهم .

وبالرغم من أن الشيوعية قد حاولت طمس هوية مسلمي تلك الجمهوريات بعزلهم عن كل ما يتصل بالدين بشتى الوسائل ولسبع عقود خلت فإن محاولاتها باءت بالفشل وعجزت في نزع الإسلام من قلوب المؤمنين الذين صبروا وصابروا حتىأذن الله لهم بالفرج والخروج من الظلمات إلى النور، وبهذا الفتح المبين غمرت الفرحة المسلمين جميعاً لتحررهم و استقلال بلدانهم " قل بفضل اللهِ وبرحمته فبذلك فليفرحوا " الآية ٥٨ سورة يونس.

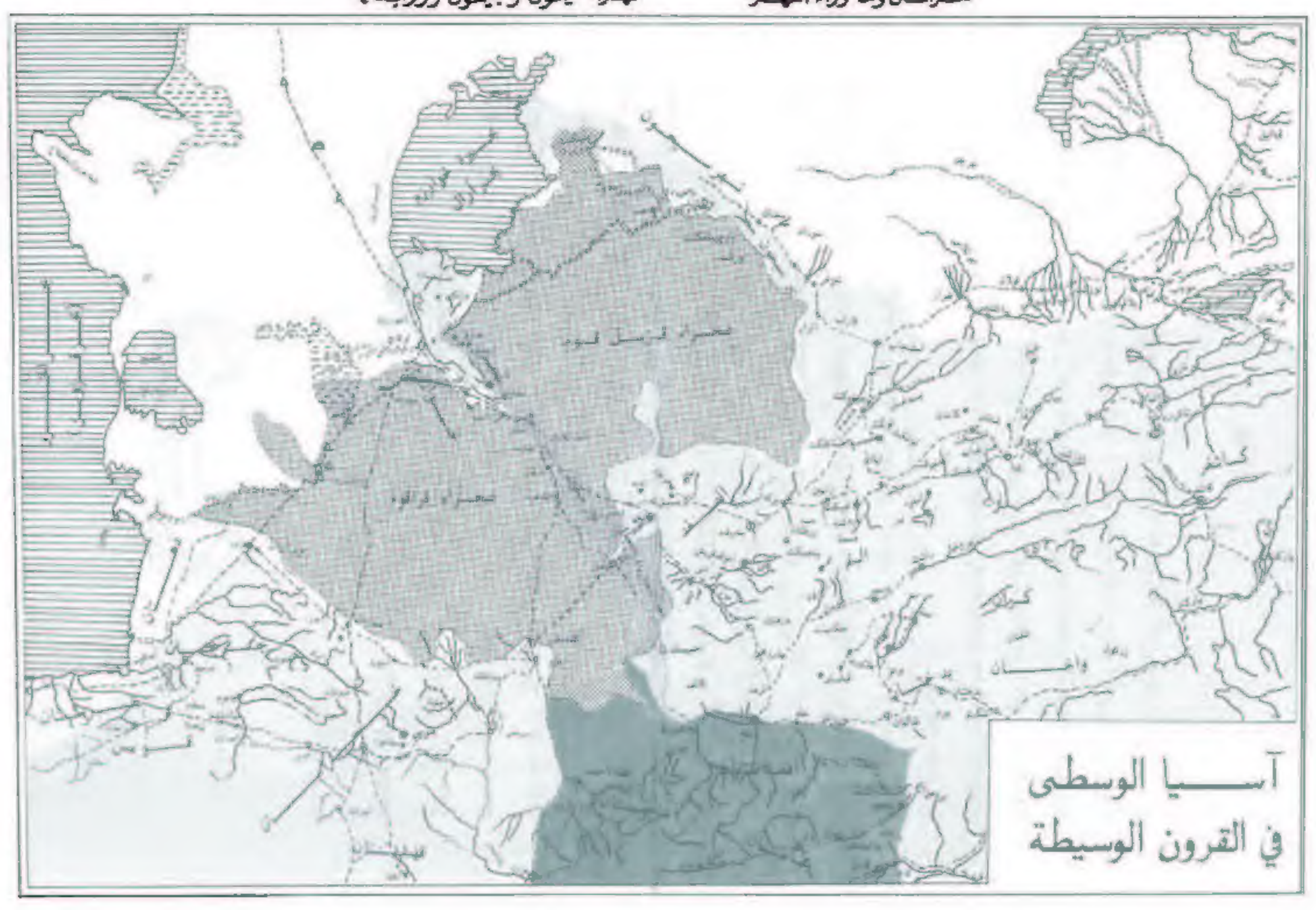
وندعو الله بقلوب مخلصة أن يفك أسر أبناء عمومتهم في **تركستان الشرقية** "سينكيانج" الرازحة تحت سيطرة الصين الشيوعية وأن ينالوا استقلالهم قريباً إن شاء الله و كذلك سائر الجمهوريات الإسلامية – وما ذلك على الله بعزيز .

والجدير بالذكر أن **المملكة العربية السعودية** – بلد الحرمين الشريفين – انطلاقاً من دورها الريادي في الدفاع عن القضايا الإسلامية ونصرتها ، كانت من أوائل الدول التي باركت واعترفت باستقلال الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وسارعت بإقامة العلاقات الدبلوماسية معها ودعمها – مادياً ومعنوياً – و استضافة حجاجها لثلاث سنوات متتالية على **نفقة خادم الحرمين الشريفين** الملك **فهد بن عبدالعزيز** فجزى الله حكامها وأبناء شعبها خير الجزاء على ما قدموه وما يقدمونه لخدمة الإسلام والمسلمين في شتى أنحاء المعمورة .

**عابد قاري محمد جان**

١٤١٧/١/١هـ

خراسان وما وراء النهر نهرا سيحون وجيحون وروافدها



## كلمة أمين عام منظمة إذاعات الدول الإسلامية

## سعادة الأستاذ / حسين محمد العسكري

****

قليلة هي الكتب التي تعرف بالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى التي فك الله أسرها بانهيار الشيوعية ، ليجيء مؤلف الأخ / **عابد جان** " الجمهوريات الإسلامية من الظلمات الى النور " ليسد فراغاً في مجال التعريف بأشقائنا الذين فتح الله عليهم فأخرجهم من براثن الشيوعية التي ظلوا حبيسين سجنها لأكثر من سبعين عاماً حافظوا خلالها على عقيدتهم التي ظلت متوهجة في الصدور - رغم شراسة وبطش الشيوعية وعدائها للإسلام - ظلت شعلة الإسلام مضيئة .. مصداقاً لقوله تبارك و تعالى " ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " .

والحقيقة فإن الجهد المتميز و المتابعة الدقيقة التي قام بها الأخ / **عابد** لمتابعة رحلة الأشقاء من الظلمات إلى النور .. جهد يشكرعليه لأنه يلقي الضوء على مرحلة معاناة الأشقاء و صبرهم على البلاء الذي توّجه الله بنصره .. فجزاه الله خيراً .. و أكثر من أمثاله الذين يناضلون في معركة إعلاء كلمة الله ..

والله الهادي إلى سواء السبيل .

**حسين محمد العسكري**

# قضيــة مســلمي تركســتان

****

كانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي قد تقدمت إلى مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الحادي عشر الذي عقد بإسلام أباد بباكستان بمذكرة تتضمن أهم قضايا العالم الإسلامي و ما تراه من حلول .. و في حديث مع معالي الشيخ / **محمد علي الحركان** .. أمين عام الرابطة .. حول هذا الموضوع قال معاليه :

من أهداف رابطة العالم الإسلامي الدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين و آمالهم و يحل مشاكلهم ..

و تحقيقاً لهذا الهدف فقد تقدمت الأمانة العامة للرابطة لمؤتمر وزراء الخارجية بأهم القضايا الإسلامية العاجلة و وجهة نظرها في حلها .

من هذه القضايا **قضية مسلمي تركستان**

*** قضية مسلمي تركستان تكاد تكون غير معروفة لكثير من المسلمين .. فهل يتفضل معاليكم بإعطاء فكرة عنها ؟**

– تشغل تركستان مساحة شاسعة ما بين بحر قزوين و نهر أورال غرباً إلى بحر الصين شرقاً ، و ما بين سيبيريا و منغوليا شمالاً إلى إيران و أفغانستان و الهند جنوباً ، و هي موزعة سياسياً في الوقت الحاضر إلى **تركستان الشرقية** "سنكيانج" التابعة للصين الشعبية بسكانها البالغ عددهم أكثر من عشرين مليون نسمة ، و إلى **تركستان الغربية** التابعة للاتحاد السوفيتي بسكانها البالغ عددهمْ أكثر من خمسين مليون نسمة .

إن هذا الجزء الغالي من العالم الإسلامي الذي كان له تاريخ حافل بالبطولات و الفتوحات و بالدور البارز الفعال في نشر الدعوة و العلوم والحضارة الإسلامية

عبر القرون الماضية و ما زالت آثاره ملموسة في جميع أنحاء العالم الإسلامي وخارجه - يقع سكانه المسلمون تحت حكم غير إسلامي ولاقوا خلال تاريخهم المجيد أقسى أنواع الويلات و المآسي والأعمال التعسفية من قبل الغزاة المعتدين الطامعين في خيرات بلادهم منذ الهجمات الوحشية التي قام بها القياصرة الروس إلى حملات الإبادة و التهجير القسري الذي قامت به جيوش الشيوعيين الحمر ضد المسلمين في **تركستان الغربية** و الغارات المدمرة التي قام بها ملوك المنشوريين و القادة الصينيون في مستهل ثورتهم و أثناء ما أسموه بالثورة الثقافية ضد المسلمين في **تركستان الشرقية** .

إن المسلمين في تركستان في جزئيها الغربي و الشرقي انقطعت الصلة بينهم و بين إخوانهم في العقيدة في خارج أوطانهم منذ أكثر من ثلاثين سنة نتيجة الستار الحديدي المفروض عليهم إلا ما وردنا من أخبار عن زيارة بعض الوفود الإسلامية و إطلاعهم لنا على بعض المظاهر الإسلامية التي هيأتها لهم السلطات الشيوعية بصفة خاصة .

و كان وضع المسلمين في **تركستان الغربية** متفتحاً أكثر من إخوانهم في الجزء الصيني فهناك إدارة للشئون الدينية تتولى شئونهم الدينية و هي تنظيم شعبي مرتبط إدارياً بوزارة الأديان بموسكو و هي تشرف على المساجد و بعض المدارس القائمة هناك و في مقدمتها معهد الإمام البخاري في طشقند و المدرسة العربية الإسلامية في بخارى كما أنها تطبع المصاحف و بعض الكتب الإسلامية التي تقدم للوفود الزائرة من الخارج و لا يقتنيها المسلمون إلا بصعوبة بالغة لوجود رقابة مشددة عليها .

أما المسلمون في **تركستان الشرقية** الذين عانوا في الماضي من العنف و البطش ما يشيب الولدان من سياسة القمع الشيوعي الصيني و التي نتج عنها القضاء على كل المظاهر الإسلامية من مساجد و مدارس و جمعيات دينية فإنهم بعد السياسة الجديدة التي اتبعها الحكم الصيني القائم حالياً حصلوا على نوع من الحرية ...

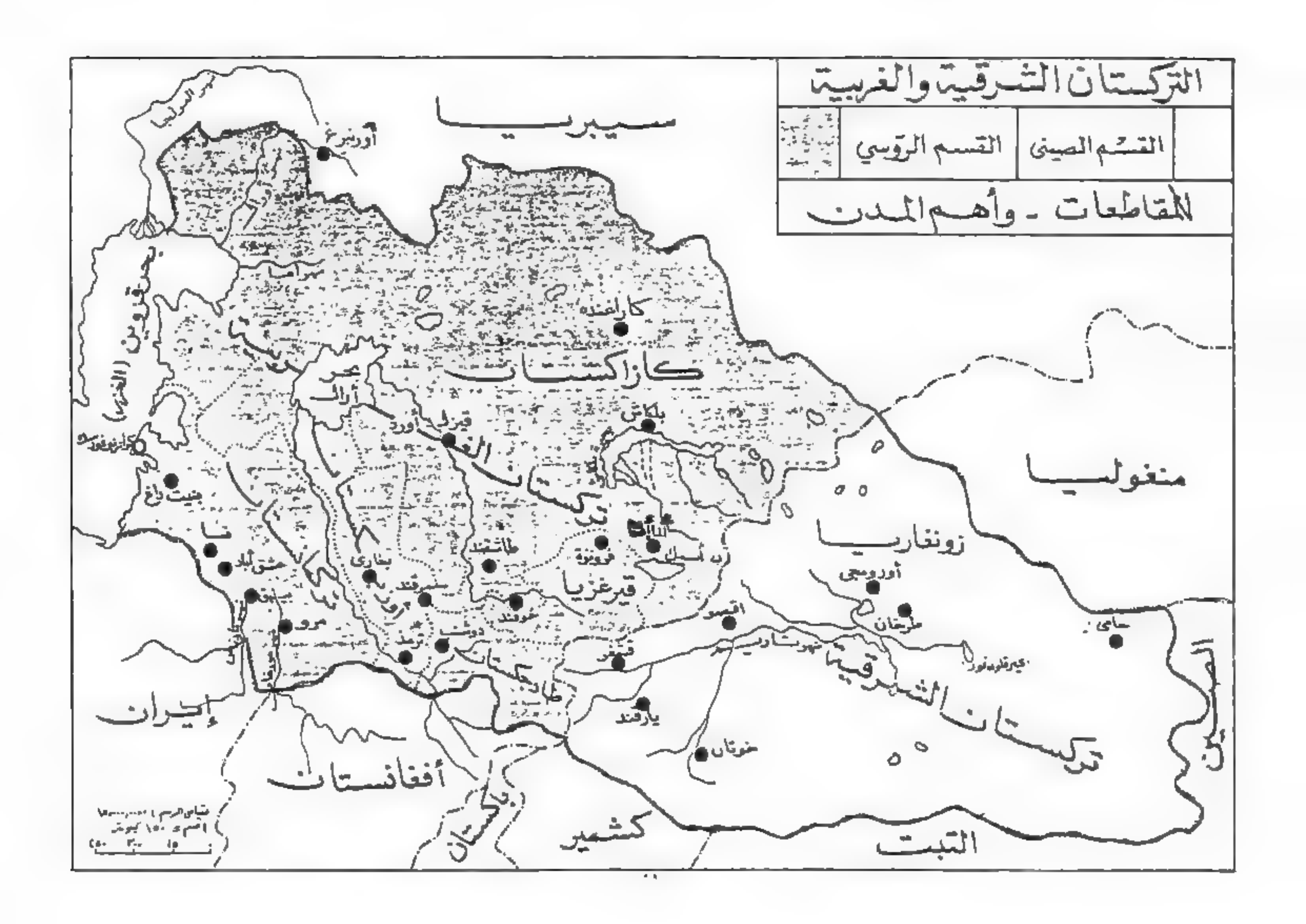
المحدودة لأداء عباداتهم و لكن ما زال المسلمون في هذه المنطقة محرومين من التعليم و التوجيه الدينيين نظراً للحظر المطبق على نشاط الدعوة الإسلامية ، فلا غرابة أن تكون المصاحف قليلة صعبة المنال و معلومات المسلمين عن الإسلام ضحلة و ضعيفة .

*** و ما تصور معاليكم لعلاج هذه القضية ؟**

الأمانة العامة للرابطة اقترحت على المؤتمر تبني هذه **الخطوات** :

- توثيق الاتصالات و العلاقات مع المسلمين في تركستان و غيرها من المناطق الرازحة تحت الحكم الشيوعي لمساعدتهم على الحفاظ على عقيدتهم و شخصيتهم الإسلامية .
- حث الدول الأعضاء ذات العلاقات الدبلوماسية و غيرها مع الاتحاد السوفيتي و الصين الشعبية و غيرهما من الدول الشيوعية على بذل مساعيها لدى هذه الحكومات لمنح مزيد من الحرية لمواطنيها المسلمين لأداء شعائرهم الدينية و إقامة العلاقات و الصداقات مع إخوانهم في العقيدة خارج بلادهم .
- تقديم المساعدات الدينية و الثقافية لهم بإرسال المصاحف و الكتب الإسلامية باللغات السائدة و تقديم المساعدات لبناء و إصلاح مساجدهم و مدارسهم .

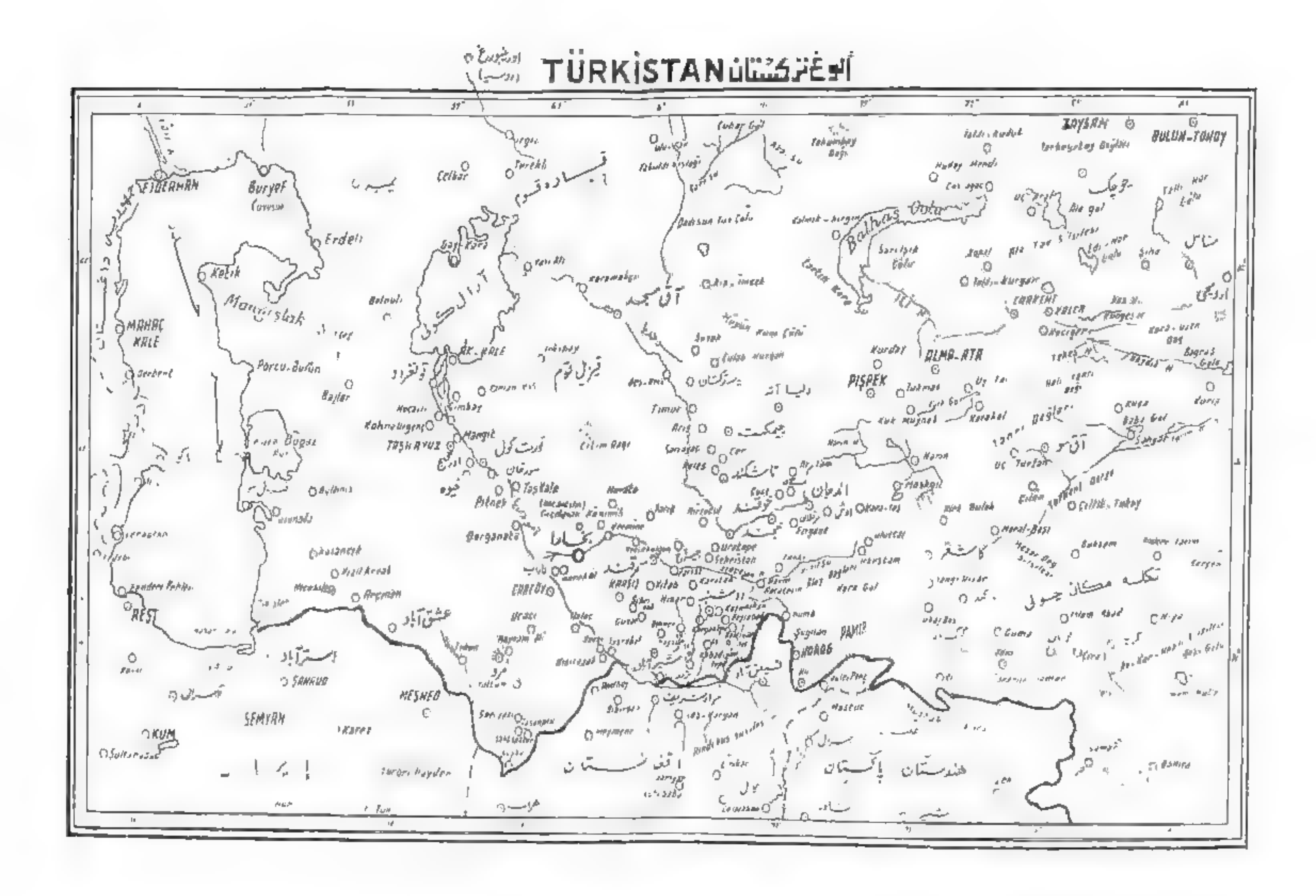
جريدة عكاظ العدد ( ٥١١٢ ) التاريخ ١٥ / ٧ / ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٩ / ٥ / ١٩٨٠م



التركستان الشرقية والغربية
القسم الصينى
القسم الروسي
المقاطعات - وأهم المدن
سيبريا
أورنبرغ
كاراغندة
كازاكستان
بحر آرال
بلكاش
منغوليا
زونغاريا
قيرغزيا
طاشقند
بخارى
سمرقند
مرو
خوقند
فرغانة
ياركند
ختن
تركستان الشرقية
إيران
أفغانستان
كشمير
التبت



● مسلمو الاتحاد السوفيتي يؤدون صلاة العيد ●


TÜRKİSTAN
Erdeli
MAHAÇ KALE
TAŞHAVUZ
Taşkale
ÇARÇÖY
MEŞHED
SEMYAN
KUM
ALMA-ATA
PİŞPEK
BULUN-TOHOY
PAMİR

# الإرهاب الشيوعي لمسلمي تركستان

****

تركستان بشقيها الشرقي والغربي احدى الدول الإسلامية التي وقعت في براثن الاستعمار احتلت الصين الشيوعية **تركستان الشرقية** ، وكانت **تركستان الغربية** من نصيب الاتحاد السوفيتي وقضية تلك البلاد الإسلامية مازالت مجهولة لدى كثير من المسلمين بفعل الستار الحديدي الذي وضعت فيه وبفعل الدعاية الشيوعية التي استمرت عشرات السنين ، فالمسلمون في الاتحاد السوفيتي ليسوا من الأقليات الروسية كما تصور الدعاية الشيوعية ، ولكن بلادهم كانت دولاً إسلامية مستقلة لها تاريخها الإسلامي والحضاري ، ثم استولى عليها الروس وأصبحت من المستعمرات الشيوعية .

وفى لقاء مع أحد أبناء مهاجري تركستان الأخ / **عابد قاري محمد جان** وهو من خريجي كلية الآداب قسم الإعلام – جامعة الملك عبد العزيز بجدة وهو مواطن سعودي يرجع أصله إلى تركستان من مدينة خوقند ، والده أحد حفاظ القرآن الكريم الذي هاجر من تركستان نتيجة الإرهاب الشيوعي ، تحدث الأخ **عابد** عن تركستان فقال :

" يبلغ عدد مسلمي **تركستان الغربية** حوالي ( ٣٥ ) مليون ، كما يبلغ عدد المسلمين في كافة الاتحاد السوفيتي أكثر من خمسين مليوناً ، وأهم مدن **تركستان** : بخارى وسمرقند وطشقند وخوقند وخيوه ومرو وقد عرفت الإسلام منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي واستقر فيها الإسلام منذ بداية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي .

*** ما هو مدى تمسك أهل تركستان بالإسلام ؟**

شعب تركستان شعب مسلم عريق في تدينه متمسك بعقيدته ويفتخر بتراثه وحضارته الإسلامية و كانت تركستان على مدار التاريخ حصناً حصيناً للإسلام فكرياً وعسكرياً فمنها خرج كثير من العلماء الأجلاء و رجال الحديث منهم البخاري والترمذي والرازي والفارابي وغيرهم الكثير الذين أثروا التراث الإسلامي في شتى العصور . ومن ناحية الجهاد في سبيل الله فقد وقفت تركستان سداً منيعاً ضد شتى الهجمات مثل التتار وشاركت في الحرب ضد الصليبيين والمعروف أن جنود صلاح الدين الأيوبي من هذه المنطقة ، كما ساهمت في نشر الإسلام في أنحاء العالم .

وفى العصر الحديث قاومت مقاومة عنيفة ضد الغزو الشيوعي لكنها كانت تقف وحدها في وجه هذا الغزو ولم تتلق عوناً من أي جهة من العالم الإسلامي ولجأت إلى حرب العصابات وقدمت آلاف الشهداء قبل أن تستسلم للاستعمار الشيوعي الغاشم .

*** ما هي أحوال مسلمي تركستان في ظل الحكم الشيوعي ؟**

– الشيوعية تعتبر الإسلام عموماً هو عدوها الأول ولذلك فهي تحارب الإسلام بكل الطرق والوسائل ولكن مسلمي تركستان رغم الإرهاب الشيوعي فإنهم استطاعوا أن يحافظوا على عقيدتهم وأن يؤدوا شعائر دينهم ولو سرًا ..

وبالرغم من أن الاتحاد السوفيتي يروج دعاية عريضة حول الحرية الدينية في بلاده إلا أن الحقيقة أنه لا توجد حرية إطلاقاً في الاتحاد السوفيتي

ولقد كان في تركستان آلاف المساجد لم يبقى منها سوى القليل والمساجد التي احتفظت بها حكومة الاتحاد السوفيتي في بعض المدن مثل بخارى وسمرقند وخيوه إنما هي من أجل الدعاية فقط ولزيارة السائحين والزائرين الرسميين من العالم الإسلامي .

أما من الناحية الثقافية والفكرية فإن الشيوعيين يحاولون بشتى الطرق في المدارس والمعاهد والجامعات القضاء تماماًعلى الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي ليحل محلها الثقافة الشيوعية والفكر الماركسي والإلحاد ، وعلى العموم فإن الحكم الشيوعي يعمل بكل الوسائل للقضاء على الشخصية المسلمة ومحو الإسلام تماماً من هذه البلاد .

وفي أحيان كثيرة يلجأ إلى البطش والإرهاب لتحقيق هذا الهدف .. ولذلك فلقد هاجر عدد كبير من تركستان يبلغ أكثر من مليوني مسلم إلى بعض الأقطار الإسلامية ومنها **المملكة العربية السعودية** حفاظاً على دينهم وعقيدتهم حيث استقبلهم المغفور له **الملك عبد العزيز آل سعود** – طيب الله ثراه و أسكنه فسيح جناته – ووفر لهم طيب المقام في المملكة .

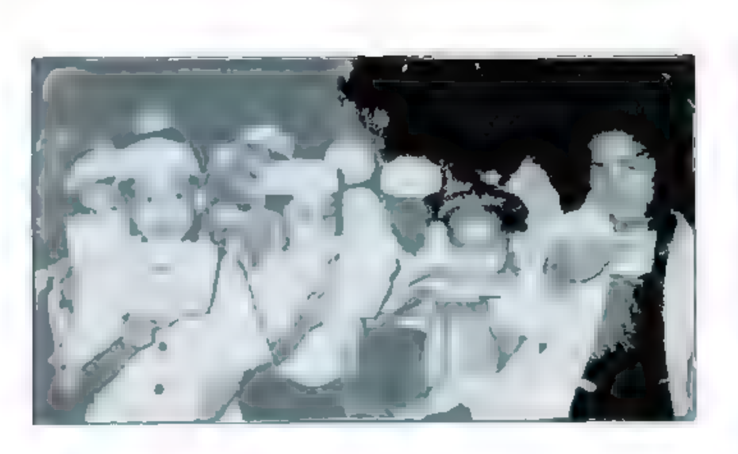
والدليل على تمسك مسلمي الاتحاد السوفيتي بإسلامهم أنه حدث في الغزو السوفيتي لأفغانستان تمرد الجنود والضباط المسلمين في الجيش الأحمر وانضمامهم بأسلحتهم إلى المجاهدين الأفغان على أساس الرابطة والأخوة الإسلامية .

جريدة عكاظ العدد ( ٥٢٢٣ ) التاريخ ٨ /١١/ ١٤٠٠هـ



● مسلمو تركستان يدعون الله بان تحرر بلادهم من الشيوعية ●





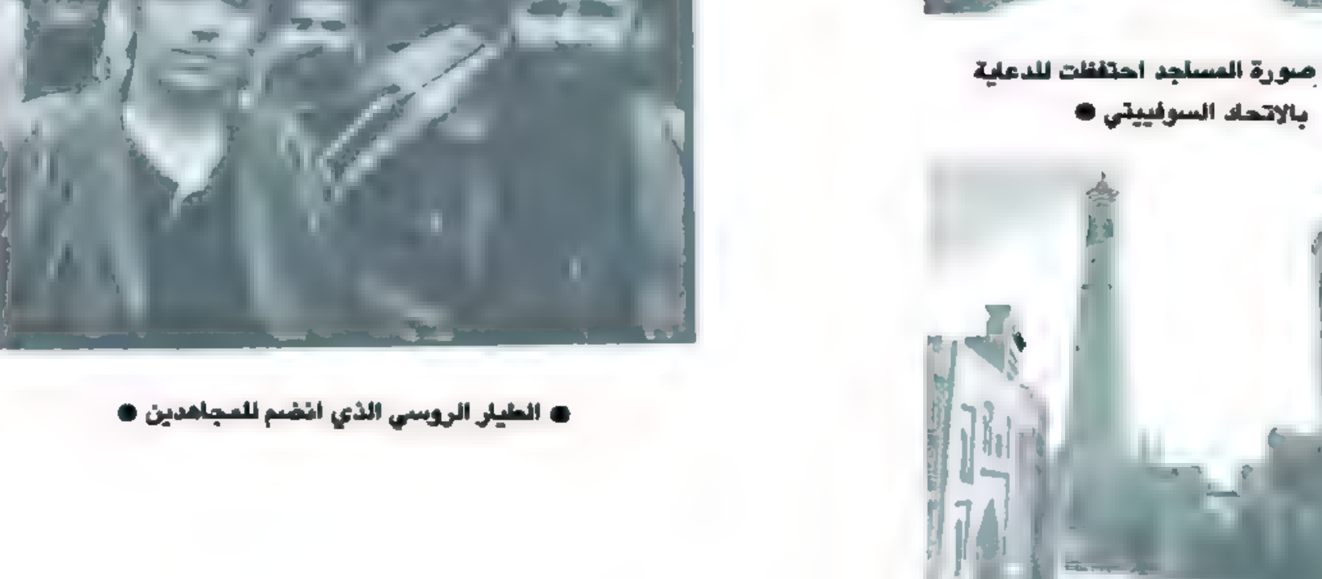
● مسلمو تركستان فخورون بتراثهم الإسلامي ●



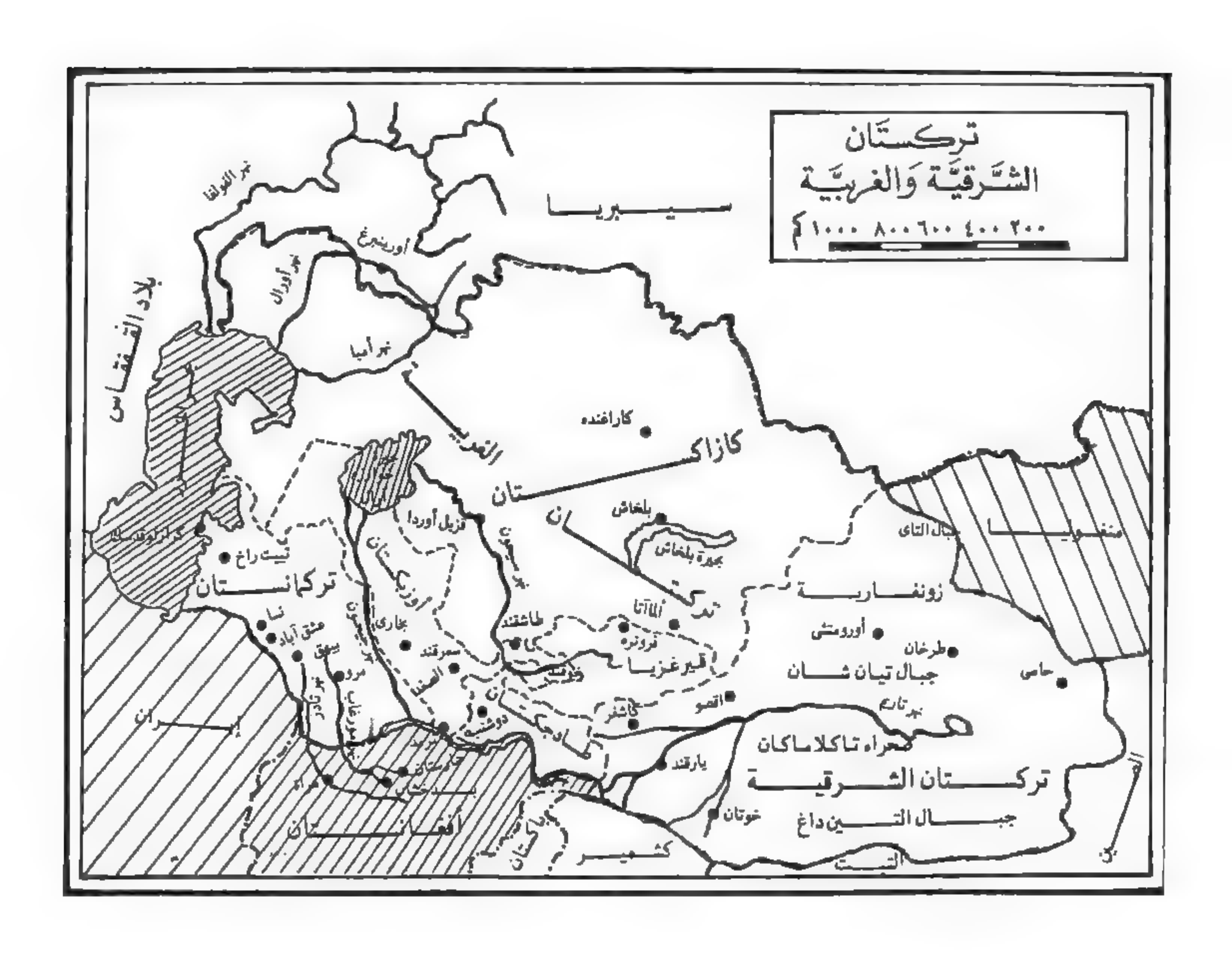
● صورة للملك عبدالعزيز (يرحمه الله) الذي آوى التركستانيين ووفر لهم طيب الإقامة ●



● صورة المساجد احتفظت للدعاية بالاتحاد السوفييتي ●



● الطيار الروسي الذي انضم للمجاهدين ●



تركستان
الشرقية والغربية
٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم
سيبريا
كازاكستان
كاراغنده
بلخاش
بحيرة بلخاش
ألماآتا
طاشقند
قيرغزيا
زونغاريا
أورومتشي
طرخان
جبال تيان شان
حامي
جبال التاي
منغوليا
اقصو
كاشغر
يارقند
خوتان
صحراء تاكلاماكان
تركستان الشرقية
جبال التين داغ
كشمير
تركمانستان
قزيل أوردا
بخارى
سمرقند
مرو
نسا
عشق آباد
كراسنوفودسك
بلاد القفقاس
إيران
أفغانستان
نهر أورال
أورينبرغ
نهر الفولغا
نهر أيبا

# تركستان المسلمة تنتظر الخلاص
# من الاحتلال الشيوعي الأحمر

****

قضية تركستان قد تكون مجهولة لدى كثير من المسلمين بفعل الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية على تركستان حتى لا تتسرب أخبار الأوضاع الحقيقية هناك على العالم الإسلامي وغيره وتكاد تنسى حقائق هذه القضية المأساوية الإسلامية لأنه قد لفها بغلاف من النسيان .

وعندما نثير قضية تركستان إنما ننشد تعريف الرأي العام العالمي بها وكسب تأييده للقضايا الإسلامية ..

كانت تركستان إحدى الدول الإسلامية ولعبت دوراً عظيما في تاريخ الحضارة الإسلامية إلى أن وقعت في براثن الاستعمار الشيوعي وأضحت تركستان المسلمة جريحة ونزفت منها الدماء بغزارة وعاشت في ظروف قاسية جداً تتقطع لها الأكباد وهي تستنجد بالعالم الإسلامي ليشاركها في التئام جراحها .

## فكرة عامة عن تركستان

* **التسمية** : عرفت تركستان في التاريخ الإسلامي ببلاد ما وراء النهر و النهر المقصود هو نهر جيحون ( أموداريا ) و بلاد ما وراء النهر تتحدد في الأراضي الواقعة بين نهر سيحون ( سرداريا ) شرقاً و يبلغ طول هذا النهر ٢٧٠٤ كلم / ١٦٨٠ ميل ، ونهر جيحون ( أموداريا ) غرباً والبالغ طوله ٢٤٩٥كلم / ١٥٥٠ميل ، ويصب النهران ( سيحون وجيحون ) في بحيرة آرال ومساحتها ٠٠٠, ٦٧ كم٢ .

ويعرف حالياً القسم الغربي من تركستان بجمهوريات آسيا الوسطى أوبالجمهوريات الإسلامية السوفيتية ، والقسم الشرقي منها يعرف حالياً باسم " سينكيانج-Xingjiang " أي المقاطعة أو المستعمرة الجديدة وهي حقاً جديدة على الكيان الصيني .

* وتركستان **معناها** بالعربية " بلاد الأتراك " وقد أوضح ذلك **ياقوت الحموي** على أن تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وهي كلمة فارسية مؤلفة من كلمتين ( **ترك** ) وهو شعب آسيوي قديم نشأ في سهول سيبيريا وجبال التاي ، و(**ستان** ) معناها بلاد أو أرض . ولفظ **ترك** أطلقه **يافث بن نوح** عليه السلام على ابنه الرابع وكان **ترك** ولي عهد والده **يافث** وسميت الأرض التي عاش فيها باسمه تركستان ، وقيل إنما سمي هؤلاء تُركاً لأنهم تُركوا من وراء السد الذي بناه **ذو القرنين** على يأجوج ومأجوج .

وقد أطلق اسم **توران** على تركستان في عصر **شعيب وموسى ويوشع** عليهم السلام، وسبب تسمية توران أن **فراخ بن اتقيان بن جمشيد** قسم حكمه بين أولاده الثلاثة ( **تور - سلم - إيراج** ) فأعطى ابنه **تور** بلاد الصين وتركستان وسميت باسمه **توران** .

* **الموقع** : وتقع تركستان ( بقسميها الغربي والشرقي ) في وسط آسيا بين الصين وروسيا تحدها سيبيريا وروسيا شمالا ، وإيديل أورال وبحر قزوين ( الخزر ) غربا ومنغوليا والصين شرقا وإيران وأفغانستان وكشمير والتبت جنوبا .

* **المساحة** : مساحة تركستان تبلغ ٥,٥٨٠,٤١٨ كيلومتراً

* **التعداد** : يبلغ عدد سكان تركستان بقسميها ( الشرقي والغربي ) أكثر من ٥٠ مليون نسمة ، و يربطهما تاريخ ودين واحد و لغة و حضارة واحدة .

## نورالإسلام في تركستان

وقد دخل الإسلام تركستان في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي أثناء الفتوحات الإسلامية في عهد **الخليفة عمر بن الخطاب** على يد **صحابة رسول الله والتابعين** ثم توالت الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الأموي **عبد الملك بن مروان** حيث فتح القائد **قتيبة بن مسلم الباهلي** تركستان ( بلاد ما وراء النهر ) سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م .

وبدأ دخول الأتراك في الإسلام على شكل جماعي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي . وبذلك أنعم الله سبحانه وتعالى على تركستان بنعمة الإسلام وأشرق نوره على أرجائها وبزغ ضوء الإيمان في قلوب سكانها وجاهد أبناؤها في نشر الإسلام ورفع لواء الحضارة الإسلامية .

* **الناحية الدينية** : كانت تركستان دولة إسلامية ذات كيان وسيادة فتعتبر مركزاً من مراكز الإشعاع الإسلامي ويشهد بذلك التاريخ الإسلامي المجيد فهي غنية بتراثها وماضيها حافل بالأعلام الذين رفعوا منارها عبر القرون الماضية . ومن مشاهير العلماء البارزين الذين أنجبتهم تركستان والذين خدموا الإسلام أيما خدمة : الإمام البخاري صاحب الصحيح الذي يعتبر المرجع الأول للحديث الشريف والترمذي وابن سينا والرازي والفارابي والخوارزمي والزمخشري والبيروني والجوهري والسمرقندي وغيرهم الذين أثروا الفكرالإسلامي في شتى العصور .

ومما قيل عن تركستان شعراً

علماء الإسلام كانوا بدوراً وسماء البدور تركستان

إن أردت الدنيا ترى المجد فيها قد أقيمت بصرحه أركان

أو أردت الدين الحنيف تجدها وهي للبر والهدى عنوان

وطن المصلحين دينًا ودنياً تتغنى بفضلها الأزمان

كما أن لتركستان دور كبير في الجهاد في سبيل الله كصد هجمات التتار والمغول وشاركت في الحرب ضد الصليبيين مع القائد المؤمن **صلاح الدين الأيوبي** كما ساهمت في نشر الإسلام في ربوع العالم كما وقفت سداً منيعاً ضد هجمات الروس القيصرية والبلاشفة وفي نفس الوقت كانت تصد العدوان الصيني الذي تكالب للاستيلاء على تركستان .

* **الناحية الاقتصادية** : تركستان بلاد غنية جداً بمواردها وثرواتها الطبيعية التي حباها الله كالبترول واليورانيوم والنحاس والرصاص والقصدير والزئبق والحديد والفحم الحجري ، وأرضها خصبة جداً يزرع فيها القمح والحبوب والفاكهة والقطن و التوت لإنتاج الحرير فهي أضخم مورد اقتصادي .. لذا كان التنافس والصراع على تركستان عنيفًا بين روسيا والصين الشيوعية .

* **الاحتلال الشيوعي لتركستان :**

في العصر الحديث وقعت تركستان بين فكين مفترسين هما الروس والصين الشيوعية وعاشت في صراع مرير معهما وكانت تقف وحدها في وجه الزحف الأحمر ولم تتلق أي عون يذكر من العالم الإسلامي إذ كانت هي الأخرى ترزخ تحت الاستعمار الغربي ، واستمات التركستانيون في سبيل الدفاع والذود عن وطنهم ودينهم ولم يبخلوا بأرواحهم وقاموا بعدة ثورات خلال صراعهم الطويل ضد الجيش الأحمر إلا أن هذه الثورات كانت تخمد بقوة الحديد والنار . والاستيلاء على تركستان لم يكن بالأمر الهين فقد قاومت مقاومة جادة واستمر جهادها فترة طويلة من الزمان وكبدت روسيا والصين الشيوعية خسائر جسيمة وفادحة إلى أن شنت قوات الجيش الشيوعي الأحمر حرباً وحشيةً على الشعب التركستاني المسلم وحصدت خيرة شبابها الأبطال ، فاجتاح الزحف الأحمر تركستان واحتلتها بعد المجازر الرهيبة التي راح ضحيتها ٦ ملايين من الشهداء التركستانيين الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء .

وهكذا سقطت تركستان في براثن الاحتلال الشيوعي وطوى سجل هذه البلاد لا بالقضاء عليها فحسب بل بمحو أكبر معقل للمسلمين . وتقاسمت القوتان الشيوعيتان تركستان المسلمة العريقة في إسلامها وقسمتها إلى قسمين " **تركستان الشرقية** " و " **تركستان الغربية** " .

- احتلت الصين **تركستان الشرقية** في عام ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م ثم ورثتهاالصين الشيوعية عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م وقامت بارتكاب المجازر الوحشية ضد المسلمين الأبرياء وغيرت اسمها إلى "سينكيانج" ويعيش فيها أكثر من ٢٠ مليون نسمة ومساحتها تبلغ ٥٥٥ , ٦٤٦ , ١ كيلومتر مربع وعاصمتها كاشغر .
- أما **تركستان الغربية** فقد احتلتها روسيا سنة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م بعد حرب ضروس سقط ضحيتها جيل كامل من التركستانيين أهدرت دماؤهم فوق ترابها الطاهر ، ثم ورثتها الشيوعية البلشفية التي قامت عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م .
ويعيش فيها حوالي ٣٥ مليون نسمة ومساحتها أكثر من ٤ مليون كيلو مترمربع وتمثل قرابة ربع مساحة الاتحاد السوفيتي وقسمتها روسيا بعد الثورة البلشفية الشيوعية إلى خمس جمهوريات لتفتيت اسم تركستان وحتى لا تستطيع أي جمهورية العيش بمفردها دون الاعتماد على الجمهوريات الأخرى المجاورة لها ، وربط هذه الجمهوريات بموسكو العاصمة وتلك الجمهوريات الخمسة هي :

١-**أوزبكستان** ومساحتها ٤٤٩,٦٠٠ كيلو مترمربع ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٦ مليون نسمة وعاصمتها طشقند ، أقيمت هذه الجمهورية وخضعت للحكم الشيوعي عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م .
٢-**قازاخستان** : ومساحتها ٢,٧ مليون كيلو مترمربع ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٢ ملايين نسمة وعاصمتها ألما أتا ، أقيمت هذه الجمهورية وخضعت للحكم الشيوعي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .

٣-**قيرغيزستان** : ومساحتها ٢٠٠ ألف كيلو مترمربع ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٣ ملايين نسمة وعاصمتها فرونزي ، أقيمت هذه الجمهورية وخضعت للحكم الشيوعي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .

٤-**تاجيكستان** : ومساحتها ١٥٠ ألف كيلو مترمربع وعدد سكانها أكثر من ٢.٥ مليون نسمة وعاصمتها دوشنبه ، أقيمت هذه الجمهورية وخضعت للحكم الشيوعي عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .

٥-**تركمانستان** : ومساحتها ٥٠٠ ألف كيلو مترمربع وعدد سكانها ٢ مليون نسمة وعاصمتها عشق أباد ، أقيمت هذه الجمهورية وخضعت للحكم الشيوعي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م .

## واقع الإسلام والمسلمين في النظام الشيوعي

الشيوعية تعتبر الإسلام هو عدوها الأول فالإسلام بمبادئه وأهدافه يتعارض مع النظام الشيوعي ولذلك فقد جهد الشيوعيون للقضاء على هذا الدين ومحو آثاره من قلوب المسلمين فعمدوا على طمس تاريخ تركستان ليقطعوا كل صلة لهم بالإسلام وتجلت مظاهر عدوانهم فيما يلي :

١. مصادرة جميع الأوقاف الإسلامية وكذلك الأملاك الفردية .
٢. إحراق نسخ القرآن الكريم والكتب الدينية الإسلامية .
٣. إغلاق المساجد والمدارس الدينية واستخدامها لأغراض أخرى كالنوادي والمكاتب والمخازن .
٤. منع التعليم الديني في المساجد والمدارس.
٥. تحريم ممارسة وإقامة الشعائر الدينية الإسلامية كالصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان .

٦. إعدام ونفي علماء الدين وتعذيبهم باعتبارهم أعداء الثورة الشيوعية حيث كانوا سداً منيعاً لنشر مبادئهم الإلحادية الهدامة .

٧. إجبار التركستانيين على الزواج المختلط من غير المسلمين.

٨. غزو اللغات واللهجات الوطنية والمحلية وجعل اللغة الروسية أو الصينية هي اللغة الرسمية وأبدلت الكتابة بالحروف العربية التي تكتب بها اللغة التركستانية بحروف صينية وروسية .

٩. إنشاء مدارس إلحادية لنشر مبادئ الإلحاد والشيوعية بين الطلبة المسلمين .

١٠. القضاء على كل ما هو متصل بالدين وبالقومية بهدف تحويل الشعب المسلم إلى شعب شيوعي ملحد .

والمسلمون في تركستان محرومون من حقوق كثيرة كعدم تمكنهم من ممارسة شعائرهم الإسلامية ولا حق لهم في بناء المساجد ولا حق لهم في الامتلاك ولا في شغل أي وظائف لها قيمة ولا يحق لهم تعليم أبنائهم مبادئ الدين الحنيف ، وقد عمل النظام الشيوعي على محو معالم الدين والثقافة الإسلامية ليحل محلها الثقافة الشيوعية لسحق الإسلام في تركستان ولجأوا لوسائل القمع والإرهاب في سبيل الوصول إلى هذا الهدف . ويعاني مسلمو تركستان من عمليات الاضطهاد والتنكيل والقتل والنفي والتشريد في قلب وطنهم الذي لم نشاهد مثلها في تاريخ البشرية ومن أساليب الشيوعية اللاإنسانية ما يلي :

* دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل إلى المخ وكذلك وفى الأظافر حتى تنفذ من الجانب الآخر .

* جعل الأسير السجين هدفاً لرصاص الجنود الحمر الذين يتمرنون على إطلاق النار .

* تسليط التيار الكهربائي للأسير واقتلاع العيون .

* العمل المتواصل لمدة ١٨ ساعة في الجبال والطرقات الوعرة والمزارع تحت ظروف جوية قاسية .

وغير ذلك من أساليب الإرهاب والقمع والتعذيب الوحشي بأبشع الصور التي قام بها النظام الأحمر وقد عرفت الشيوعية أنها لا تقوم إلا على سفك الدماء والإرهاب والإجرام والعدوان على حقوق الإنسان وحريته .

## هل من تحرك إسلامي تجاه قضية تركستان ؟

إن مسلمي تركستان يعتزون بانتمائهم إلى الدين الإسلامي ويجاهدون في سبيل الاحتفاظ بقيمهم وعقيدتهم الإسلامية ، فالإسلام لا يزال يحتفظ بمكانة مرموقة في قلوبهم رغم القهر والإرهاب الذي تعرضوا له من قبل الشيوعيين واضطروا إلى إخفاء إسلامهم لأن الدين ممنوع بقوة القانون ونتيجة للاضطهاد الشيوعي هاجر عدد كبير من تركستان فارين بدينهم ويقدر عددهم ٤ مليون مسلم هاجروا من تركستان إلى البلاد الإسلامية المجاورة كأفغانستان وباكستان والهند وتركيا وسوريا وإلى رحاب المملكة العربية السعودية ليتعموا بالعيش في جوار الحرمين الشريفين .

تركستان المسلمة مأساة دين ووطن وشعب وقضيتها قضية إسلامية وإنسانية بحتة في نفس الوقت تستحق العطف والوقوف بجانبها ونصرتها . ولقد آن الأوان لجعل قضية تركستان الواقعة تحت السيطرة الشيوعية قضية عالمية تعرض في المجالات الدولية وتطرح في المؤتمرات الإسلامية ولنتحرك لإنقاذ المسلمين والذين يتطلعون بفارغ الصبر إلى يوم الخلاص من الاحتلال الشيوعي .

ولعل مؤتمر القمة الإسلامي الثالث والمنتظر الذي سوف ينعقد في المملكة العربية السعودية أن يولى هذه القضية نصيباً من اهتمامه إلى جانب القضايا الإسلامية .. **فيا أخوة الإسلام هل من تحرك إيجابي إزاء هذه القضية ؟**

جريدة أخبار العالم الاسلامي العدد ( ٧٠٩ ) ١٤٠١/٢/٢٢هـ الموافق ١٩٨٠/١٢/٢٩م



● عائلة تركستانية تخترق الحدود الصحراوية للالتجاء إلى الدول المجاورة بينما المرأة تحتضن ابنها ●

● صورة جماعية للمهاجرين التركستانيين التقطت عام ١٩٣٦م في بومباي (الهند) ●

# خطاب شكر لرابطة العالم الإسلامي

****

معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي / الشيخ **محمد علي الحركان** .. الموقر

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .. و بعد

يسعدنا أن نرفع إلى معاليكم هذا الخطاب راجين منكم القبول و الرضاء .

لقد اطلعنا في جريدة أخبار العالم الإسلامي على مذكرة الرابطة التي قدمتها لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث و ما حوتها من توصيات و قرارات .

و قد لفت انتباهنا اهتمامكم البالغ إلى جانب القضايا الإسلامية بقضية تركستان المسلمة وموضوع المسلمين في الاتحاد السوفيتي الذين يرزحون في براثن الشيوعية .

و إننا لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكركم من الأعماق على اهتمامكم بكافة المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها ، و ندعو الله أن يثيبكم جزيل الثواب لما تقومون به من أعمال جليلة و جهود مباركة إزاء خدمة الإسلام و المسلمين .

و إننا لنسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه خير و خدمة هذا الدين الحنيف .

و لمعاليكم تحياتنا والله يرعاكم .

التاريخ : ١١ / ٥ / ١٤٠١ هـ

نيابة عن التركستانيين

**عابد قاري محمد جان وإخوانه**

# خطاب جوابي من رابطة العالم الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
مكة المكرمة

إدارة أعمال المجلس التأسيسي والمؤتمرات

الرقم ٥/١/١٧/١/٨
التاريخ
المرفقات
الموضوع: جواب شكـــــــر .

السيد / عابد قاري محمد جـــــان المحترم
حي البخارية / جـــــدة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :ــ

فبالاشارة الى خطابكم الذى وصلنا فى ١١/٥/١٤٠١هـ وشكركم على عرضنا قضية المسلمين فى تركستان ، فى مؤتمر القمة الاسلامى ،

يطيب للامانة العامة لرابطتكم الاسلامية أن تحيطكم علما بـــــأن الاهتمام بأمر المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها هو من واجبنا ، ولا شكــــر على واجــــــب .

والله يحفظكـــــم . ...

الامين العام

محمد علي الحركان

م / س
٥/١٨


HELENE
CARRERE
D'ENCAUSSE

# الستار الحديدي والدعاية الشيوعية
# تحول دون معرفة الحقيقة

****

وصل تعداد السكان في الاتحاد السوفيتي ( ٢٦٢ ) مليون نسمة سنة ١٩٧٩م ومن بين هذا العدد يوجد ( ٥٠ ) مليون مسلم .. وأوردت احدى المستشرقات الفرنسيات **(هيلين كارياردانكوس)** في كتابها ( الإمبراطورية المتفجرة ) أن عدد المسلمين في الاتحاد السوفيتي سوف يصل إلى ( ١٠٠ ) مليون مسلم عام ٢٠٠٠م وعندئذ سيمثلون ثلث السكان في الاتحاد السوفيتي ، وكما أكدت الكاتبة أن ما يسمى أقلية مسلمة في الاتحاد السوفيتي سوف يتلاشى ليصبح أكثرية ..

لكن المسلمين في أرجاء العالم يتساءلون عن مصير هؤلاء المسلمين بعد القهر الذي تعرضوا له من قبل الحكومة السوفيتية ، ثم أن الحكومة تخفي دائماً عددهم الحقيقي ، ويصر الاتحاد السوفيتي على أن تعداد المسلمين هناك لا يتعدى الـ ( ٥٠ ) مليون مسلم ..

والجدير بالذكر أن المسلمين في الاتحاد السوفيتي متمسكون بالعقيدة وبالتقاليد الإسلامية رغم تشدد السلطات السوفيتية وكما أنهم يقيمون الحفلات الخاصة في المناسبات الدينية ..

ويشعر المسلمون في الاتحاد السوفيتي بالانتماء إلى الأمة الإسلامية والآن فإنهم يشعرون بأن الوقت يعمل لصالحهم لذلك فهم لا يندفعون في استعمال القوة ضد السلطات ولكنهم يتابعون عن كثب ما يجري في أفغانستان ..

عكاظ العدد (٥٢٢٣) التاريخ ١٤٠٠/١١/٨هـ


المحيط القطبي الشمالي
المحيط الأطلسي
بولندا
تركيا
ايران
منغوليا
سينكيانغ
الصين

# مسلمو الاتحاد السوفيتي يتطلعون إلى يوم تخليصهم من الاضطهاد الشيوعي

****

في هذه الدراسة نلقي الضوء على أهم جانب من حياة المسلمين في المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفيتي حتى يتعرف المسلمون في شتى أنحاء العالم الإسلامي على مظاهر حياة إخوانهم المسلمين في بقعة كبيرة من بقاع العالم تحكمها قلة شيوعية باغية تريد تجريدها من عقيدتها الراسخة ..

ومن الغرابة أن الحكومة الشيوعية السوفيتية تروج دعاية عريضة حول الحرية الدينية وتقوم بمحاولات عديدة لإقناع الأمة الإسلامية بأنها تعطي حرية العبادة للمسلمين السوفييت وأنها تتبع سياسة اللين والتسامح معهم .. وفى الحقيقة هذه المحاولات ما هي إلا دعاية سوفيتية مضللة.

واستطاعت الحكومة السوفيتية أن تستعين بمرتزقة ممن يتسترون وراء الدين وتوظيفهم في مناصب رسمية ، وعالم الدين ما هو إلا موظف حكومي يفتي كما يطلب منه على حسب الأمر ويفتري على الناس كذباً ويحافظ على مظهر القيام بالشعائر الدينية ، وهذه خطة مدروسة لتضليل المسلمين هناك .

وعلى سبيل المثال أن مفتى طاشقند المفتي " **ضياء الدين بابا خانوف** " أحد الشخصيات الإسلامية السوفيتية الذي يشغل رئيس الإدارة الإسلامية لمسلمي آسيا الوسطى ذكر في حوار أجراه معه برجس البرجس المدير العام لوكالة الأنباء الكويتية بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢٦م" أن أربعين مليون مسلم في الاتحاد السوفيتي يوحدون الله وكثير منهم يصلي في المساجد وأنه توجد مدارس متخصصة للدين وأن المسلمين يحتفظون بالمصاحف في منازلهم ولا يضعونها في المساجد ..

إلى أن قال : .ن المادة ( ٥٢ ) من دستور الدولة السوفيتية التي صدرت عام ١٩٢١م تكفل حرية العقيدة والعبادة لمواطني الاتحاد السوفيتي !!

كما ذكر مفتي القسم الأوروبي من روسيا وسيبيريا القاضي **شاكرخيال الدينوف** في مجلة "الإسلام في الاتحاد السوفيتي" : " نحن نقيم شعائرنا الدينية دون عراقيل "

وذكر المفتي **محمد حاج قربان** ... رئيس الإدارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس.. في كتاب " المسلمون في الاتحاد السوفيتي " بعد أن أشار إلى عادات المولود الجديد وإعطاء الاسم والختان والزفاف والأعياد الإسلامية المختلفة " هذه العادات الدينية مقدسة ومصونة ..

ولكي نقف على الحقيقة فإن ما ذكر على لسان " مفتيي الاتحاد السوفيتي " هي افتراءات زائفة لما قيل بوجود حرية عقيدة في الاتحاد السوفيتي لممارسة الشعائر الدينية فالحقيقة خلاف الواقع فهناك شواهد كثيرة تبطل صدق تطبيق الحرية الدينية وتفند تلك المزاعم والافتراءات ، وفي مقدمتها أن الإسلام يناقض الشيوعية ولذا تكن له العداء وتحاربه بكل الوسائل .

وكذلك ما تنتهجه السلطات الشيوعية السوفيتية في المناطق الإسلامية منذ الثورة الاشتراكية الشيوعية عام ١٩١٧م وحتى اليوم حيث سعى قادة وزعماء السوفييت إلى محاربة الدين في عقر ديار المؤمنين كما فعل لينين وستالين إذ شنوا حملات مكثفة وعنيفة على الإسلام وقاموا بعمليات القمع والإرهاب واستبداد الشعب المسلم وشنوا حرب إبادة جماعية قتلوا الأبرياء من المسلمين مالا يحصى عددهم وتسلطهم على البقية بالتخويف والتجويع والقتل والسجن والنفي ..

كما قام الزعماء الشيوعيين بتدمير المدارس الدينية والمساجد التي تلعب دوراً هاماً في حياة المسلمين ، وكانت في المناطق الإسلامية ( ٦٠٠ ) مدرسة لتعليم الدين الإسلامي قبل الثورة الشيوعية و (٢٤ ) ألف مسجد لم يبق منها الآن سوى عدد قليل جدًا .. والمساجد التي لم يهدموها استخدمت لغايات وأغراض دنيوية دنيئة إذ حولت إلى ملاهي ودور سينما ومستودعات وإلى متاحف ..

ومكاتب عمال وأغلقوها في وجه المصلين ، وهناك بعض المدارس والمساجد في المدن الكبرى بالجمهوريات الإسلامية مثل بخارى وسمرقند و خيوة وغيرها احتفظت بها الحكومة السوفيتية من أجل الدعاية وكآثار إسلامية باقية لخدعة الزوار المسلمين الرسميين والسياح الذين يأتون من الخارج ، وقامت الحكومة السوفيتية بإجبار أبناء المسلمين على الإلحاد ووضعت المناهج الإلحادية التي تستهزئ بالدين وتدعوا إلى إنكار وجود الله فكانت أهدافهم هي إحلال المجتمع الشيوعي محل المجتمع الإسلامي وحرمت السلطات السوفيتية دراسة الدين فالتعليم الديني ممنوع إذ فرضوا أشد العقوبات لمن يعلم أبناءه تعاليم الدين الحنيف ، أو يقتني المصحف الشريف فالمسلم السوفيتي في أشد اللهفة لرؤية القرآن الكريم أو حتى لمسه واقتنائه تقديسًا وتبركًا وإن كان ذلك محرمًا في ديارهم .

ولقد جاء في برنامج المؤتمر الشيوعي الدولي السادس المنعقد في سنة ١٩٢٨م " الحرب ضد الدين – أفيون الشعوب – تشغل مكاناً مهماً بين أعمال الثورة الثقافية ويلزم أن تستمر هذه الحرب بإصرار وبطريقة منظمة " هذه وظيفة الحكومة السوفيتية الشيوعية فكيف يكون للإسلام مكانة فيها وهو نقيضها ؟

ومن أوجه الدعاية السوفيتية أن الحكومة السوفيتية أدانت الأعمال التعسفية التي ارتكبها القادة المحليون وهيئات السلطة بشأن المسلمين وعرضت منتهكي القانون للمسئولية وقد وردت في أحد فصول كتاب " المسلمون في الاتحاد السوفيتي " الذي أصدره قسم العلاقات الدولية للمنظمات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي – الفقرة التالية " في بداية العشرينات حاولت السلطات المحلية في بعض المناطق تحت شعارات اليسارية أن تقوم بالدعاية الإلحادية بفظاظة وبطريقة مهينة وقد أدانت الحكومة السوفيتية هذه الأعمال الفظة بحزم ووقع خارقوا القانون السوفيتي تحت طائلة المسئولية الصارمة " .

والى جانب تلك المغالطات أن مفتي طشقند لجأ إلى إصدار بعض الفتاوي لممارسة الشعائر الدينية – فبالنسبة للصلاة سمحت الفتوى للمسلم بالصلاة مرة واحدة في اليوم وفى الوقت الذي يناسبه – وبالنسبة للصوم أن يختار المسلمون يوماً واحداً من شهر رمضان يصومون فيه – أما بالنسبة لعيد الأضحى جاء في الفتوى أنه ليس من الواجب النحر في عيد الأضحى ، وقد أصدرت السلطات السوفيتية قرارات تمنع ذبح الماشية حتى لو كان مصدرها القطاع الخاص حتى لا يحدث ضرر على الاقتصاد السوفيتي – أما بالنسبة لفريضة الحج فإن المسلم السوفيتي يجد صعوبة للقيام بها لأسباب سياسية واقتصادية ولا يسمح له بزيارة الأراضي المقدسة إلا للنفر القليل جداً الذي يقدر بعدد الأصابع رغم كثرة المسلمين في الاتحاد السوفيتي الذي يقدر عددهم بأكثر من خمسين مليون مسلم .

إضافة إلى ذلك أن المفتي **بابا خانوف** قد أصدر فتوى بشأن الحجاب وقال أن هذه العادة لم يرد حولها أي توجيه في القرآن ودعت الفتوى إلى عدم ارتداء المسلمات الحجاب .

وصدق الحق حين يقول " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" الآية ٨ – سورة الصف

فهذه الفتاوي والقرارات لم تطبق من جانب المسلمين في الجمهوريات الإسلامية السوفيتية وإنما استمروا في ممارسة وأداء شعائرهم الدينية سراً وظلوا متمسكين بتقاليدهم الإسلامية رغم تشدد السلطات السوفيتية وعلى الرغم من القهر والاضطهاد الذي يلاقونه من النظام الشيوعي السوفيتي الذي يحاول أن يمحي دينهم وثقافتهم الإسلامية بشتى الطرق فالإسلام لا يزال يغمر قلوب هذه الشعوب الإسلامية المضطهدة . والمسلمون في الجمهوريات الإسلامية يعاملون معاملة الأعداء في بلادهم ، لذا فهم ينتظرون بفارغ الصبر يوم الخلاص من الإرهاب الشيوعي لينعموا بالعيش في ظلال الإسلام .

وسيأتي اليوم الذي يناصر المسلمون في كل مكان في أنحاء العالم إخوانهم في العقيدة الذين يعيشون في الاتحاد السوفيتي تحت قبضة الشيوعيين وأن ذلك اليوم لآت إن شاء الله وما ذلك على الله بعزيز من أجل رفع راية الإسلام خفاقة على ربوع الجمهوريات الإسلامية السوفيتية وحتى تظل كلمة الله هي العليا في تلك الديار " وإن الله على نصرهم لقدير " صدق الله العظيم الآية ٣٩ – سورة الحج .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى هي : –

| | |
|---|---|
| * أوزبكستان | وعاصمتها طشقند |
| * قازاخستان | وعاصمتها ألما أتا |
| * تاجيكستان | وعاصمتها دوشنبى |
| * قيرغيزستان | وعاصمتها فرونزي |
| * تركمانستان | وعاصمتها عشق أباد |

وتلك المناطق كانت تعرف باسم تركستان أو بلاد ما وراء النهر وقد قسمها الشيوعيون إلى خمس جمهوريات ويبلغ تعدادها حوالي( ٣٥ ) مليون نسمة .
وهناك جمهوريات إسلامية في منطقة القوقاز وفي حوض الفولجا ويقدر عدد المسلمين فيها أكثر من (١٥) مليون نسمة ، وهذه الجمهوريات هي :

| | |
|---|---|
| * أذربيجان | وعاصمتها باكو |
| * داغستان | وعاصمتها محج قلعه |
| * أجاريا | وعاصمتها باطومي |

- شيشان وعاصمتها جروزني
- أبخازيا وعاصمتها سخومي
- تتارستان وعاصمتها قازان
- بشكيريا وعاصمتها أوفا

وهناك العديد من المسلمين منتشرين في بقية الجمهوريات السوفيتية إلا أن الحكومة السوفيتية تعمل بكل وسيلة لمحاربة الإسلام والقضاء عليه مما اضطر كثير من المسلمين لإخفاء إسلامهم وساروا في نهج الحياة السوفيتية تحت أساليب البطش والإرهاب الشيوعي ومع ذلك فهم لا يريدون حتى يومنا التخلي عن دين أسلافهم .

ويتضح مما استعرضناه أن الحرية الدينية المزعومة المعطاة للمسلمين في الجمهوريات الإسلامية السوفيتية ما هي إلا حرية مزيفة لخدعة الأمة الإسلامية ولتغطية الصورة الحقيقية لأوضاع المسلمين المضطهدين هناك . فمن واجبنا نحن المسلمين من جهة الوقوف ضد هذه الدعايات ومن جهة أخرى العمل على تحسين أوضاع المسلمين في الاتحاد السوفيتي .

جريدة أخبار العالم الاسلامي العدد ( ٧٠٢ ) التاريخ ١٤٠١/١/٢هـ الموافق ١٩٨٠/١١/١٠م

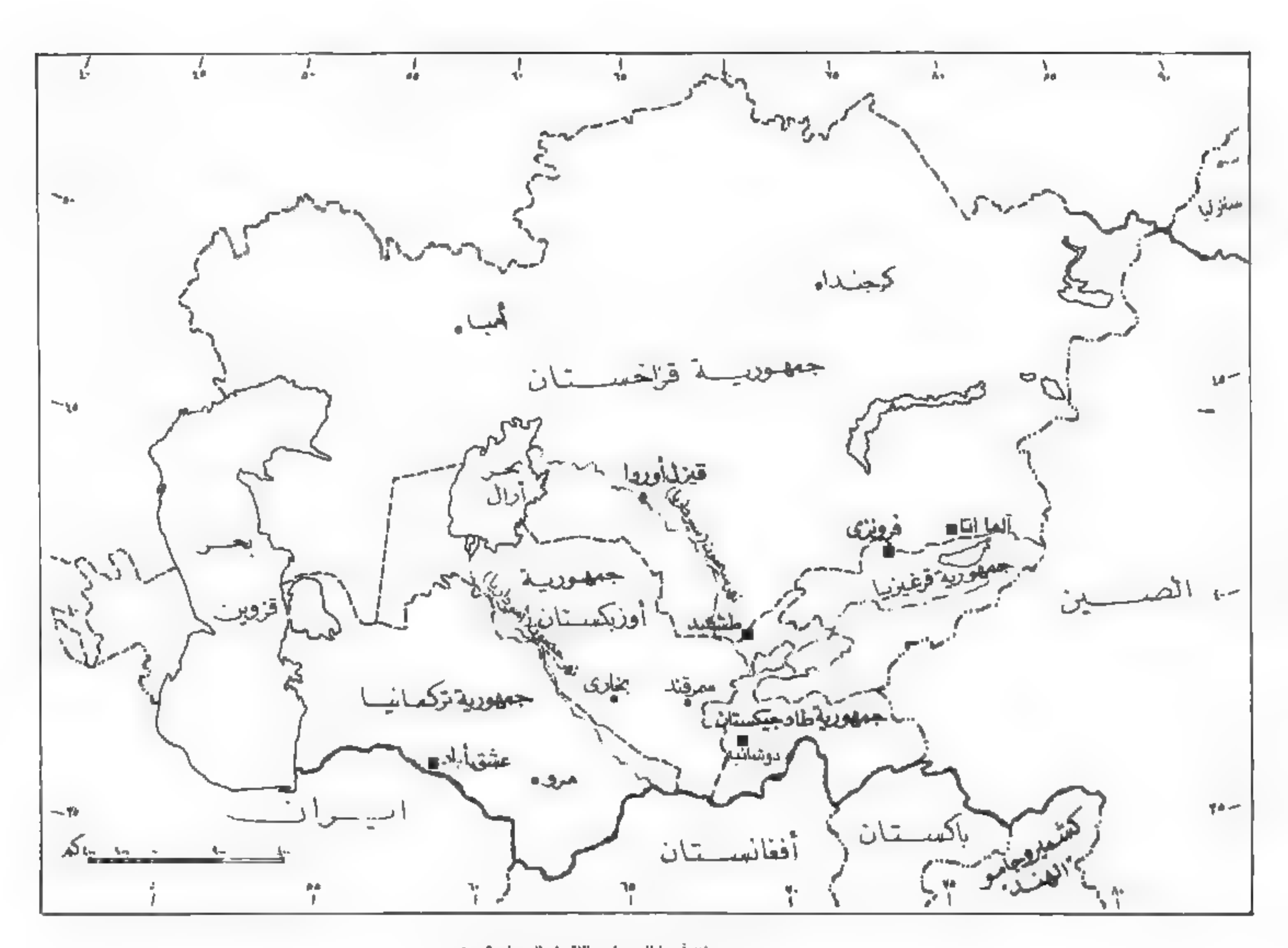
● اثار المساجد المتهدمة ●



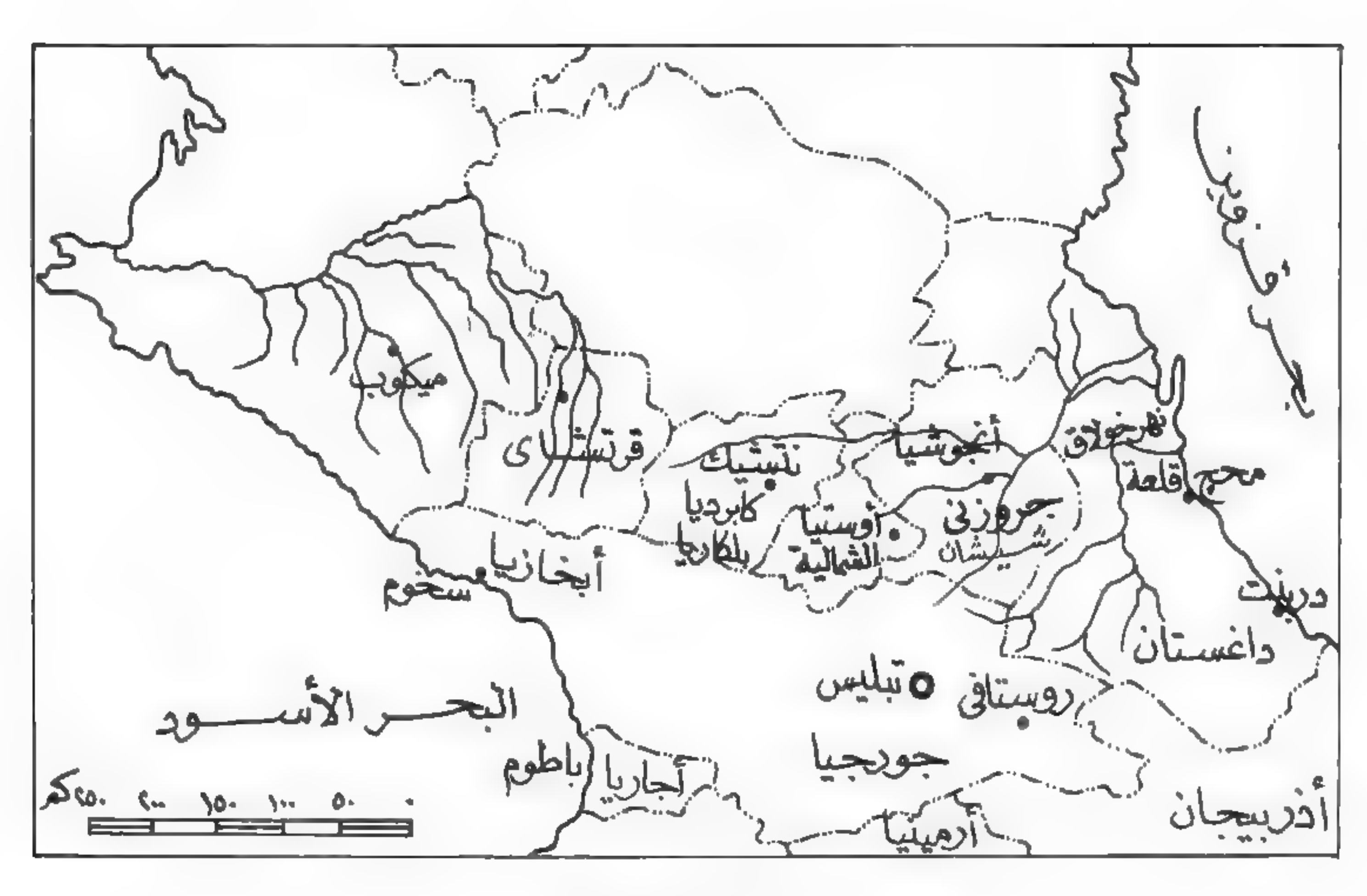
● بعض المساجد والمدارس الإسلامية احتفظت من أجل الدعاية وكآثار إسلامية باقية ●



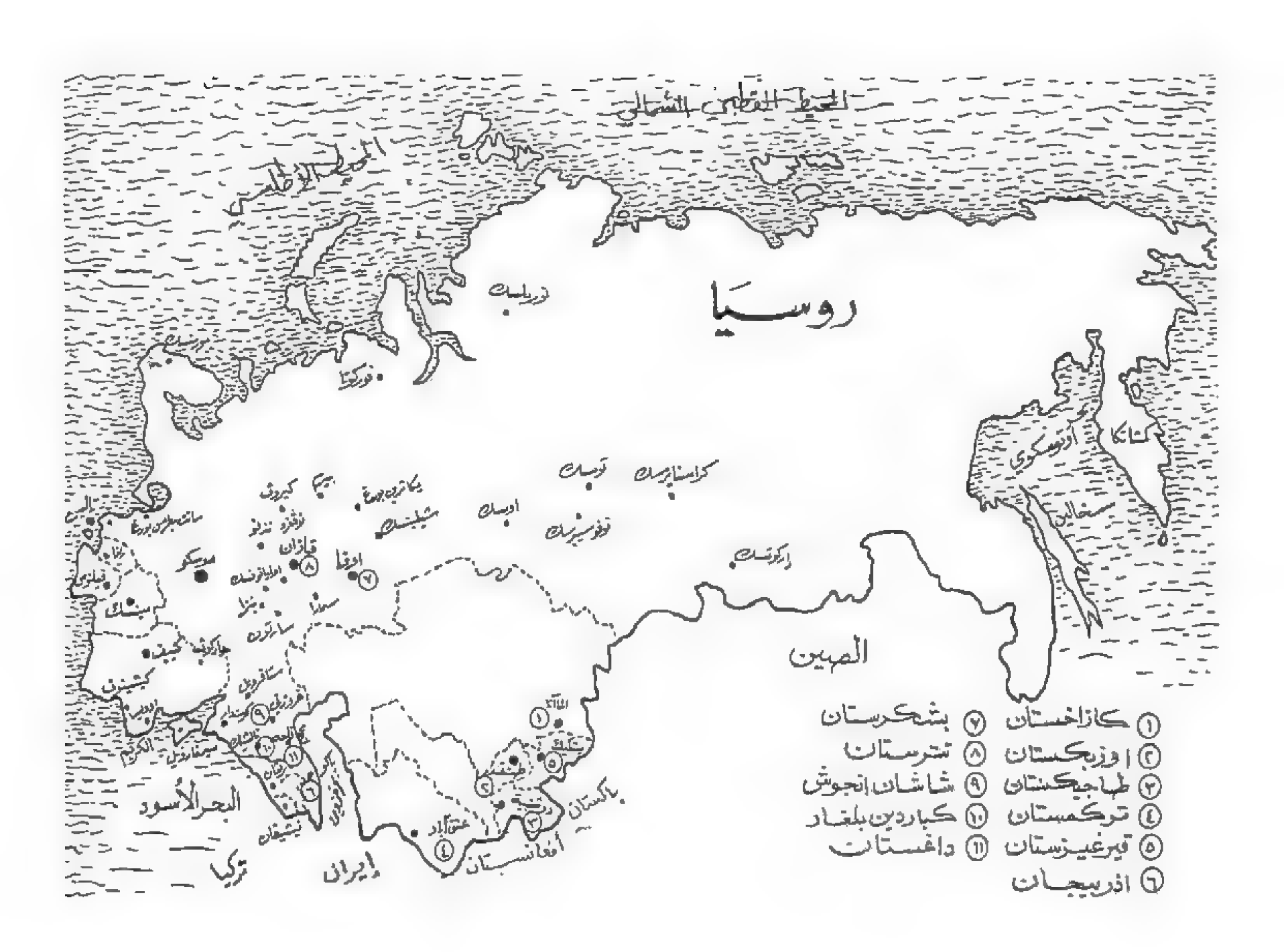
● الملك فيصل بن عبدالعزيز مع اعضاء بعثة الحج التركستاني ●




● جمهوريات آسيا الوسطى بالاتحاد السوفييتي ●




● بلاد القوقاز بالاتحاد السوفييتي ●


المحيط القطبي الشمالي
المحيط الأطلسي
روسيا
الصين
البحر الأسود
تركيا
إيران
أفغانستان
باكستان
سخالين
أوخوتسكوي
كمشاتكا
موسكو
قازان
كراسنايارسك
نوفوسيبيرسك
① كازاخستان
② اوزبكستان
③ طاجيكستان
④ تركمستان
⑤ قيرغيزستان
⑥ اذربيجان
⑦ بشكرستان
⑧ تترستان
⑨ شاشان انجوش
⑩ كباردين بلغار
⑪ داغستان

# الشيوعية الخطر الذي يزحف على العالم

****

لا يخفى على الجميع بأن القادة الذين تعاقبوا على الحكم في الاتحاد السوفيتي منذ الثورة البلشفية الاشتراكية عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م حتى اليوم كانوا ضد الانتماء الديني للمواطن السوفيتي وهدفهم الرئيسي يرمى إلى محاربة الدين لأنه يتناقض مع عملية بناء المجتمع الشيوعي ، وفى بداية الثورة أعلنت الحكومة الشيوعية الجديدة الحرية والمساواة المزعومة لشعوب روسيا فوجهت ندائها إلى المسلمين تعدهم فيه باحترام معتقداتهم وعاداتهم وتدعوهم إلى تنظيم حياتهم كما يريدون بحرية تامة إلا أن الأمر قد بات واضحاً فذلك البيان الشيوعي للمسلمين لم يكن إلا خطة مرحلية حتى تنجح الثورة وتستقر الحكومة ..

وما كادت الحكومة الشيوعية أن تنتصر في الداخل والخارج على أعدائها حتى بادرت إلى الفتك بالمسلمين وبدأت في تطبيق المبادئ الشيوعية في الأقطار الإسلامية وقامت بهذه المهمة على شر وجه بقوة الحديد والنار وواجهت مقاومة عنيفة من المسلمين حيث أبوا هذا الحكم الجائر حتى راح ضحية هذه المقاومة الملايين من المسلمين الأبرياء وسقطت بلادهم الواحدة بعد الأخرى . وهكذا سيطرت الشيوعية على تلك الأقطار الإسلامية التي أنجبت نخبة من العلماء المسلمين وعلى رأسهم الإمام البخاري وأصبحت إلى اليوم تئن من وطأة هذا الاستعمار الشيوعي الغاشم ..

### إبادة المسلمين ونفيهم ..

مـا فعلـه أقطـاب الشـيوعية فـي تلـك الأقطـار الإسـلامية يفـوق الخيـال . في تركستان قتل ٦ ملايين مسلم سنة ١٩١٩م هرب منهم مليونان ونصـف ، وفـي سنة ١٩٣٣ م قتلوا ١٠٠,٠٠٠ مسلم ، هذا وقـد ثبـت بالإحصائيات أن ستالين قد قتل ١١ مليـون مسلم حسب مـا ورد فـي مجلـة البلاغ الكويتيـة العدد ٥٩٠ في ٣ مـايو ١٩٨١م الموافـق ٢٨ جمـادى الثـاني ١٤٠١هـ . أمـا فـي القرم .. يقـول الشيخ **محمد الغزالي** في كتابه " الإسلام فـي وجـه الزحـف الأحمـر " كـان سكان القرم ٥ ملايين مسلم سنة ١٩١٧م فأمسوا سنة ١٩٤٠م ( ٤٠٠,٠٠٠ ) فقط أي أقل من عشر السكان .. أين ذهب أولئك المسلمين الذين توارثوا أباً عن جد عمـارة في الأرض وتكونت لهم فيها صبغة خاصة وحضارة معينة ؟ أمسوا عمالاً هـائمين على وجوههم في فيافي سيبيريا وغيرها ، ليست لهم أسر ولا ذكريات ولا أواصـر تاريخية ولا روابط روحية ولا أذان ولا جماعات .. ولا .. ولا ..

لقد صدرت الأوامر بنقل سكان هذا القطر إلى قطـر آخـر .. لا بـل تشـريدهم فـي أقطار أخرى ، فمن عاش عاملاً مسخراً عـاش ومـن هلـك ، والقرم نموذج لشـتى المستعمرات الإسلامية التي تعرضت لمثل هذا المصير الأشأم ..

## خرافة الدين أفيون الشعوب

ومنذ أن وقعت هـذه الأقطـار الإسـلامية فـي براثـن الشـيوعية وحتـى الآن تسير الحكومة الشيوعية وفق مخطط رهيب للقضاء علـى الإسـلام ومحـو آثـاره لتحويل تلك الشعوب الإسلامية إلى الشيوعية .

لقد بدأ الكفر بالدين مع ماركس منذ ابتداء الشيوعية فقد قال ماركس كلمته المشهورة ( أن الدين أفيون الشعوب ) وقد نشرت مجلة البلاغ العدد ٥٩٠ بتاريخ ٣ مايو ١٩٨١م مقالاً عن الشيوعية الخطر القادم من الشرق ، جاء ضمن المقال : " فمن أقوال لينين في هذا قوله : " ليس صحيحاً أن الله هو الذي ينظم الكون إنما الصحيح أن الله فكرة خرافية اختلقها الإنسان ليبرر عجزه " ويقول ستالين أيضاً " أن فكرة الله خرافة وأن الإلحاد مذهبنا .. " .

ونشرت صحيفة برافدا الشيوعية عام ١٩٥٤م أن الاعتقاد بالله هو تراث الجهلة القدامى فإذا هدموا هذا الأصل في نفوس الناس انهار ذلك البناء الضخم الذي أقامته الأديان على ذلك الأصل وعلى ذلك فالدين خرافة والدين أفيون الشعوب ، هذا وقد أعلن الشيوعيين صراحة .. نحن نؤمن بثلاث : ماركس ولينين وستالين ونكفر بثلاثة : الله والدين والملكية الخاصة ..

وجاء في كتاب " الخطر الشيوعي في بلاد الإسلام " لمؤلفه **محمد عبد الغني شامة** : الشيوعية كانت ومازالت وستظل – تحارب الإسلام لأن فلسفتها تقوم على أساس إنكار وجود الله كما شرحنا ذلك سابقاً ولازال دعاتها ملتزمين بهذه الأيديولوجية التي وضع ماركس أسسها فقد نشرت الجمعية الاتحادية لنشر العلوم السياسية والفنية في موسكو في عام ١٩٦٨م كتيباً ( ترجم هذا الكتيب إلى العربية ووزع في كثير من بلاد العالم الإسلامي ) .. فقد أطلعني أحد الطلبة في جامعة **أحمد بلو** بنيجيريا على نسخة منه وأخبرني بأنه يباع في العاصمة لاجوس بقلم كليموفيتش تحت عنوان " الإسلام نشوءه ومستقبله " جاء فيه :–

" إن شعوب الاتحاد السوفيتي العائشين مع بعضهم بمودة وأخوية تغلبوا على التأخر الاقتصادي والثقافي الذي كان مستولٍ عليهم في الماضي وأحرزوا تقدماً اقتصادياً لم يسبق له مثيل وثقافة زاهرة شأن البلاد الاشتراكية ..

وقد تغير أيضاً المظهر الأدبي للشعب السوفيتي فأصبحت تعاليم ماركس ولينين الخاصة بطبقة العمال أساساً لا يناقض لفكرتهم عن الهيئة الاجتماعية ..
ولكن لا يمكن الإنكار بأنه لا يزال راسخاً في ذهن بعض الناس بقايا من النظام الاستغلالي التي لا تلائم المظهر التقدمي للشعب السوفيتي المستند على العلم والاختبار .. إن محاربة هذه البقايا التي لا تختص بطبقة معينة من الشعب في بلادنا هي جزء لا يتجزأ من التعاليم الشيوعية للعمال ولها أهمية عظمى في وقت تتحول فيه تدريجياً من الاشتراكية إلى الشيوعية ومن ضمن هذه البقايا الخرافات الدينية المخالفة للعلوم .. ويمثل الدين الإسلامي إحدى هذه البقايا الدينية المحافظ عليها من قبل جزء من سكان جمهوريات آسيا الوسطى والقفقاز وتاتاريا وباشكيريا وكذلك في بعض مناطق الجمهوريات السوفيتية الفيدرالية الاشتراكية الروسية " .
ويدعى كليموفيتش أن الإيمان بالله لا قيمة له في المجتمع ( ولا تتفق مع التقدم الفكرة القائلة بأن الاعتقاد بالله له قيمة في الحياة الاجتماعية ) .. ثم أفصح عن مراده ألا وهو بيان أن الإسلام يقف حجر عثرة في سبيل نشر مبادئ الشيوعية .. ويستنتج من دروس تاريخ ظهور الإسلام وماهيته الاجتماعية بأنه كغيره من الأديان الأخرى عبارة عن فكرة محافظة تناقض العلوم وتغل أيدي الناس عن النشاط والإقدام على العمل المثمر وتعارض نشر المبادئ السوفيتية الحيوية في العالم أي الماركسية واللينينية ويمكن نسب تلك المميزات إلى جميع عقائد وطقوس الإسلام وأعياده وصيامه وزياراته للأماكن المقدسة وغيرها من العادات.
وأوضح كليموفيتش .. أن الشيوعية مستمرة في كفاحها ضد الدين ويستمر الحزب في الكفاح ضد المعتقدات الدينية باعتبارها منافية للفكرة العلمية عن الدنيا .. " من المستحيل إحراز التقدم الحقيقي قبل التغلب على البقايا الدينية وغيرها من الآراء التي أصبحت بالية وكذلك النظريات التي تضلل الإنسان .. أن إلغاء الدين الذي ما هو إلا سعادة وهمية للناس عمل ضروري لجلب سعادتهم الحقيقية " ..

ولا يقصد بهذا الكتاب التأثير على المسلمين الذين يعيشون في الاتحاد السوفيتي فقد تم إبعاد الشباب عن الدين كلية فأصبح ملحداً بلا استثناء وإنما يقصد به محاولة نشر الإلحاد في البلاد الإسلامية عن طريق تداول مثل هذه الكتب بين الشباب والذي وقع فريسة الدعاية الشيوعية التي أوهمته في بادئ الأمر أن الشيوعية لا تحارب الإسلام حتى إذا ما انخرط في التنظيم واستولت الدعاية البراقة على مشاعره أعطيت له هذه الجرعة لتفصله كلية عن تقاليده وتدفع به إلى دوامة الماركسية ..

وفى جريدة الندوة في عددها الصادر ٦٦٣١ في ٢١ صفر ١٤٠١هـ الموافق ٢٨ ديسمبر ١٩٨٠م نشرت مقالاً عن الأقليات المسلمة في الاتحاد السوفيتي من كتاب الشيخ آرعلي أستاذ زميل العلوم السياسية في جامعة كارولينا الشمالية جاء في آخره .. " وعلى أي حال يمكن إجمال الموقف السوفيتي الرسمي من الدين الإسلامي مما جاء في الموسوعة الروسية الكبرى في عام ١٩٥٣م مثل جميع الأديان فإن الإسلام يلعب دوراً مضاداً لكونه سلاحاً في أيدي الطبقات المستغلة وأداة للاضطهاد الروحي للعمال واستعباد شعوب الشرق من قبل المستعمرين الأجانب "..

وفى مجال التطبيق الفعلي فإن الاتحاد السوفيتي يقوم بدعاية مضادة للدين من خلال جمعية نشر المعرفة العلمية والسياسية التي تقوم بطبع نشرات ملحدة باللغات المحلية وتدريب المحاضرين على فن الدعاية ضد الدين .. كما أقيم بيت دائم للإلحاد وجامعة العلوم الإلحادية وبيت الثقافة السياسية في مناطق المسلمين في الاتحاد السوفيتي ، وقد قال الدكتور الروسي الشيوعي شسانتال بطرس في احدى المؤتمرات " أن رسالة موسكو واضحة لقد سحقنا المقاومة الإسلامية في الماضي وسنفعل ذلك ثانية سواء في أفغانستان أو داخل الاتحاد السوفيتي نفسه " هذه وظيفة الحكومة الشيوعية القضاء على الدين وغرس مكانه الإلحاد والكفر ومن السخف القول بأن للإسلام مكان فيها ..

## تصريحات قادة المملكة عن الشيوعية

قال شهيد الإسلام **الملك فيصل بن عبدالعزيز** - طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته - مرات عدة : "الشيوعية وليدة الصهيونية" ومن حديثه في ذلك : "عندما نقول الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين ولكن في الحقيقة أن الشيوعية وليدة الصهيونية وهدفها الأساسي هو التخريب والتحطيم " وقال : ومما هو معروف أن الشيوعية هي من خلق وإيجاد الصهيونية العالمية وتتخذ منها وسيلة إلى إيجاد الفتن وإيجاد الاضطراب في العالم والخلافات حتى بين الشعوب نفسها .. وقوله " ويكفى أن ننظر إلى شيء واحد فمن هم أيها الأخوة قادة الشيوعية الذين حملوا لواءها وبثوا معتقداتها في العالم ؟ إنهم أيها الأخوة كلهم من الصهيونيين الذين خططوا وسعوا إلى تحطيم البشرية وتهديمها ليصلوا بذلك إلى مبتغاهم وهو السيطرة على العالم " .. وقال " موقف الاتحاد السوفيتي الظاهر وكأنه مناوئ للصهيونية جزء من مناورة كبرى فالصهيونية أم الشيوعية وقد ساعدت كثيراً على نشر الشيوعية في العالم " .

و يقول **الملك خالد بن عبدالعزيز** - طيب الله ثراه " أي نفع للإنسانية أو الجماعة أو الفرد من مذهب هدام ينكر وجود الله ويحارب كل القيم الإنسانية ؟ " كما يقول .. " ولا يحتاج المرء لإثبات خطر الشيوعية على القيم الإنسانية وعلى إفلاسها من كل إصلاح وخير وليس هناك دليل على ذلك أبرز من البلدان الشيوعية نفسها فكل بلد تحكمه الشيوعية هو الدليل فهو مستعبد مقهور ذليل انحدرت به الشيوعية إلى الدرك الأسفل من الحيوانية فقد حطمت كرامته وسلبته حريته وخفضت مستوى معيشته وجعلت أفراده قطيعاً يجور عليه الراعي بسوطه الملتهب لا يرفعه عنه " .

ويقول .. " لو أن بلدان العالم كانت مثل بلادنا في محاربة الشيوعية التي لا تجد في أرضنا مكاناً ولو صغيراً لنعم العالم بأمن ورخاء وإنسانية لا حدود لها ولكن للأسف ليس في العالم غير بلادنا التي لا تهادن الشيوعية ".

أما صاحب السمو الملكي **الأمير فهد بن عبدالعزيز** حفظه الله فإنه يقول " العداء بين الشيوعية والرأسمالية عداء حياة أو موت كما تعتقد الشيوعية ولا ينتهي العداء إلا بانهيار النظام الرأسمالي ولكن العداء ليس محصوراً بين هذين النظامين فالشيوعية تعادي كل نظام وعقيدة يغايرها وتحاربها بنفس الحقد والقسوة والقوة التي تحارب بها النظام الرأسمالي وأعنف ضربة وجهتها الشيوعية لم تكن موجهة إلى النظام الرأسمالي لأنه له قوة مادية تقف في وجه الشيوعية بل كانت موجهة إلى الإسلام في الدول الإسلامية التي احتلتها مثل بخارى وطاشقند والقرم والقوقاز وفتكت بالمسلمين وقضت على الإسلام فيها . والشيوعية طامعة في ضرب الإسلام في كل أقطاره وبدأت بالحرب الثقافية والفكرية فأصدرت رسائل وكتيبات ملأتها بالطعن في الإسلام ورسوله الكريم **محمد صلى الله عليه وسلم** لتشكك الناشئة في دينها تمهيداً لتحويلها إلى الشيوعية ..

ومن الغريب أن يثبت لكل أقطار العالم خطر الشيوعية عليها وحقدها ومعاداتها لها ومع هذا تتعامل مع دول الشيوعية كما تتعامل مع مثيلاتها من الدول ، ولو أن الدول وقفت مثل بلادنا لما استطاعت الشيوعية أن تخرج إلى أقطار العالم غير الشيوعية وتزلزل قواعد الأمن فيها وتتجسس عليها وتنشر في الربوع الآمنة كل ما يهدد أمنها ومعتقداتها .. ونحن نحمد الله كثيراً على أن بلادنا سلمت من جرائيم الشيوعية بفضل الإسلام الذي لا يمكن أن تحيا على أرضه تلك الجرائيم " .

ويقول : "الشيوعية ليست حرباً ضد مذهب أو دين أو بلد معين بل هي حرب على الحرية والإنسان والعالم أجمع والديانات كلها فيجب أن يقف كل العالم بكل أنظمته ودياناته وحكوماته ضد الشيوعية إذا أراد للإنسانية أن تحيا حياة كريمة آمنة" . - من كتاب الشيوعية و الإسلام - أحمد عبد الغفور عطار .

# شهود عيان يتكلمون ..

يقول الأستاذ/ **أحمد عبد الغفور عطار** في كتابه " الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والشرور والعاهات " .. منذ بضع سنوات كنت في عاصمة دولة عربية وكنت أنزل في فندق ازدحمت طبقاته كلها بخبراء سوفييت وكان معي قريب وكنا نصلي جماعة الفجر وغير الفجر وكان أحدهم جارنا ويسمع قراءتنا وذات مرة خلا الفندق منهم إلا من جارنا ودخل غرفتنا وسألته عن دينه فقال : إنه ملحد ولا يؤمن بدين وإن كان أبواه مسلمين ونشأ في بيئة مسلمة وقال " أنا لا أؤمن بوجود الله " وسألته عن دراسته فأجاب : أنه يحمل الدكتوراه في إحدى العلوم ولما كان يحسن العربية اختاروه مترجماً لبعثة الخبراء وبعد حوار بيني وبينه عن الله ووجوده وبعد أن عرف أن لي كتباً في محاربة الشيوعية أفصح لي عن حقيقته قائلاً :

أنه كمؤمني آل فرعون يكتم إيمانه وذكر لي أن عدد المسلمين في كل بلدانهم يزداد ومع أن الشيوعية تقاوم الإسلام وتمنع تعليمه فإن أكثر المسلمين الموجودين في الاتحاد السوفيتي ولدوا بعد قيام الثورة والدولة سنة ١٩١٧م ومع ذلك يولد المسلم مسلماً ويبقى على إسلامه فأنا ولدت في أواخر عهد ستالين وتعلمت في المدارس الشيوعية والجامعة الشيوعية ومع هذا ثوبي من الظاهر أحمر وقلبي عامر بالإيمان الذي أخفيه وغيري مثلي ..

وجاء في مجلة البلاغ العدد ٥٦٤ في ٢ نوفمبر ١٩٨٠م الموافق ١٤٠٠/١٢/٢٤هـ بعنوان : "أوضاع المسلمين في روسيا" ... رحلة استطلاعية لسمرقند وبخارى وطشقند .. ترجمة وإعداد **نبيل المنجي** .. نشرت " الوقع " البريطاني تحت هذا العنوان بقلم **إعجاز جيلاني** الحاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية والأستاذ/ بجامعة **عزام** الباكستانية في إسلام أباد ..

هذا التقرير الذي كتبه بعد أن حضر مؤتمراً للعلوم السياسية في موسكو سنة ١٩٧٩م ثم قام بهذه الجولة لتفقد أحوال المسلمين في الأماكن المشار إليها سابقاً ، وجاء ضمن التقرير : أماكن سياحية فقط .. بعد قيام دكتور **جيلاني** بجولة استطلاعية لمدارس ومساجد سمرقند – ذكر في تقريره .. لقد ملأني الفخر والعزة عندما رأيت ذلك المنظر الجميل وما ينعم به مسلمو وسط آسيا من أماكن رائعة للعبادة ولكن خاب ظني فيما بعد حين علمت أن هذه المدارس ليست سوى أماكن سياحية لاجتذاب السياح للتصوير والاستمتاع بمنظرها فقط ، وكأنها تحف تاريخية من عصور قديمة لم تعد تصلح الآن سوى للذكرى فقط .

وقال : لقد سئمت منظر المساجد الموجودة كمتاحف فقط والتي خصصت لاجتذاب السياح لمجرد المشاهدة والتصوير ، وكذلك عندما زار بخارى كان الوضع هناك واضحاً لا يحتاج إلى تعليق ... ( مساجد ومدارس إسلامية تستخدم كمتاحف فقط ) ويقول في التقرير .. وفى المساء كانت المفاجأة الكبرى بالنسبة لنا .. فقد ذهبنا إلى أمسية ثقافية أمام أحد المساجد الملحق به مدرسة إسلامية وذهلت عندما وجدت أن الصالة الرئيسية هي ساحة المسجد والمسرح المعد للرقص الشعبي هو مكان الإمام وراعني أن أرى الغرفة الصغيرة الملحقة بالمسجد عبارة عن بار دائم تباع فيه المشروبات الكحولية ووسط كل هذا تعلو أصوات موسيقى الديسكو العالية واستطرد يقول : هكذا تستخدم المساجد في هذا المكان لأنشطة أخرى كهذه التي أراها ..

## الشيوعية تسعى في التهام العالم

إن الشيوعية تحارب الأديان جميعها ولا سيما الدين الإسلامي بالذات وأطماعها لا تقف عند حد إذ أن طمع الشيوعية لم يقف عند الأقطار الإسلامية التي التهمتها في بلاد ما وراء النهر ( **تركستان** ) أوزبكستان ، تاجيكستان ..

قازاقستان وتركمانستان وأذربيجان وداغستان والقرم وسيبيريا والأورال والباشكير والتي يبلغ تعداد المسلمين فيها أكثر من ٥٠ مليون نسمة بل تطلعت إلى الأقطار الإسلامية الأخرى وغير الإسلامية .. والزحف الشيوعي الخطير على دول العالم يجرى حسب خطة موضوعة طويلة الأجل يلتهم فيه دول العالم الواحدة تلو الأخرى ويسعى لنشر أيديولوجيته سلماً أو حرباً ترغيباً أو ترهيباً ، تحقيقاً لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة .. وما حدث قريباً لأفغانستان من غزو شيوعي إلا تمهيداً للانتقال منها إلى المياه الدافئة .. وفى كل بلد دخلته الشيوعية كانت شديدة الوطأة على المسلمين وضحاياها بالملايين والمنفيين والمأسورين بالملايين واللاجئين والمهاجرين بالملايين ..

وما قامت قط حركة شيوعية في أي بلد في العالم إلا على أنهار من الدم وعلى الضحايا البشرية بما فيها الأطفال والرضع والنساء والشيوخ وعلى هدم المعابد ونشر الكفر والإلحاد فالعنف والقسوة والطغيان والجبروت والإرهاب والظلم طابع الشيوعية وطبيعتها .

فالخطر الشيوعي محقق وهذا يحتم على الدول الإسلامية أن تكافح الشيوعية وتصد أفكارها الهدامة وعليها أن تتحد وتترك ما بينها من خلافات حتى لا تقع فريسة الشيوعية المصممة على إخضاع العالم لسيطرتها ..

وعلى دول العالم أن تقاوم الشيوعية وتعمل على إيقافها عند حدها ، هذا إذا ماأرادت الخلاص والنجاة من هذا المذهب الهدام الخطير .

من كتاب " الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر " لمؤلفه – أحمد عبد الغفور عطار – بتصرف .

جريدة أخبار العالم الاسلامي العدد ( ٧٣١ ) التاريخ ١٤٠١/٧/٢٨ هـ





عائلة إسلامية هاربة من سمرقند على هذه العربة في القرن العشرين ●



● الملك فيصل بن عبدالعزيز - يرحمه الله ●



● الملك خالد بن عبدالعزيز - يرحمه الله ●



● خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ●



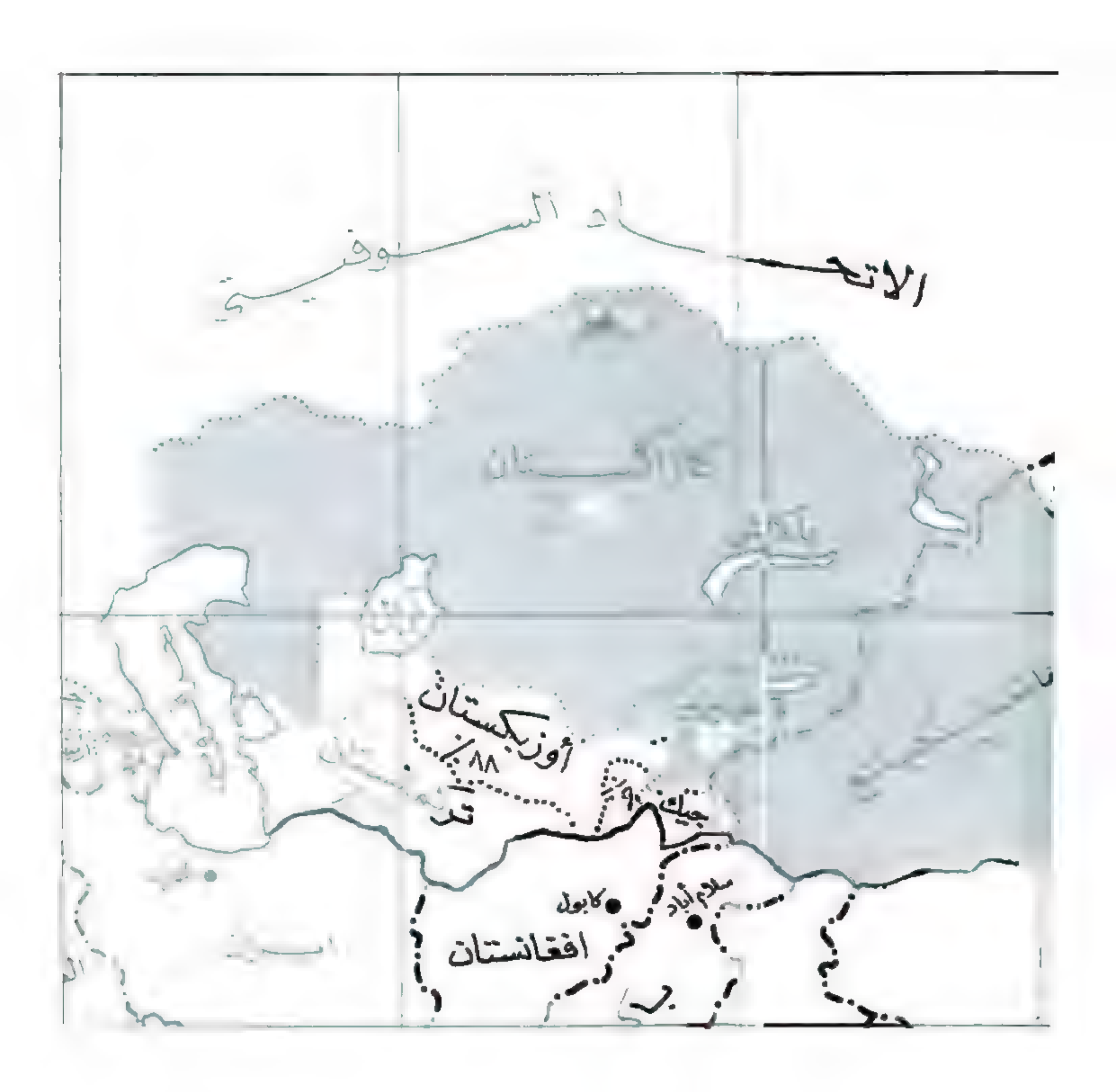




● مدارس إسلامية ومساجد استخدمت

كمتاحف للتفرج ومسارح للرقص ●





أوزبكستان
٨٨٪
٩٠٪
كابول
سلام أباد
افغانستان

## الشيوعية أفلست من كل إصلاح وخير
## تصريحات المسئولين السوفييت مليئة بالمغالطات

****

على أثر المقال الذي نشرته في جريدة أخبار العالم الإسلامي في عددها ٧٠٢ الصادر في ٢ محرم ١٤٠١هـ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨٠م عن أوضاع المسلمين في الاتحاد السوفيتي تلقينا رد رئيس تحريرمجلة "المسلمون في الشرق السوفيتي" التي تصدرها الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان بمدينة طاشقند والذي حاول فيه أن ينفي ما جاء في المقال من حقائق يدفعها الواقع السيئ الذي يعيشه المسلمون في روسيا وادعى فيه أن الدولة السوفيتية حققت المساواة التامة لسكانها البالغ عددهم (٢٥٠) مليون نسمة ، وإذا كان الأمر كذلك فإنني أطرح هذه التساؤلات ..

لماذا لم يحصل المسلمون في الاتحاد السوفيتي على مراكز قيادية في الدولة ؟ ولماذا أقصت السلطات السوفيتية علماء الدين عن الحكم ؟ أ خشية من أن يقوى نفوذهم أم ماذا ؟

لماذا صرحت للملحدين الشيوعيين من زيادة عددهم وأن يمارسوا دعاياتهم ضد الدين ؟ أما المسلمين فلا يحق لهم نشر الدين والدفاع عنه ولا يسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية علانية ؟ ولماذا عمدت الدولة على تهجير معظم المسلمين من أرضهم وديارهم التي ورثوها أبآعن جد إلى فيافي سيبيريا وأحلت محلهم شعوباً أخرى كما حصل في القرم وغيرها ؟ !

ما معنى أن تفرض الدولة الأعمال والمهام للأفراد فرضاً وتسخرهم تسخيراً كالبهائم وتحولهم إلى آلات صماء تديرها أصابع الشيوعية ؟

ومـــا معنـــى أن المســـلم الســـوفيتي يكـــدح ويعمـــــل ويتفـــانى ليعيـــش فقـــط ليس إلاّ حتى لا يستطيع أن يوفر قوت يومه ؟

ما السبب في كل هذا ..؟ هل يتضح من ذلك المساواة أو العكس والتعصب والتفرقة في العرق والدين والثقافة والإدارة ؟ ..

يقول **الملك خالد بن عبدالعزيز** طيب الله ثراه .. " لا يحتاج المرء لإثبات خطر الشيوعيةعلى القيم الإنسانية وعلى إفلاسها من كل إصلاح وخير وليس هناك دليل على ذلك أبرز من البلدان الشيوعية نفسها ، فكل بلد تحكمه الشيوعية هو الدليل ، فهو مستعبد مقهور ذليل ، انحدرت به الشيوعية إلى الدرك الأسفل من الحيوانية فقد حطمت كرامته وسلبته حريته وخفضت مستوى معيشته وجعلت أفراده قطيعاً يجور عليه الراعي بسوطه الملتهب لا يرفعه عنه " ..

والمساواة في النظام الشيوعي للدولة السوفيتية لا تتم بين الروس الشيوعيين والمسلمون إلا بعد تجريدهم من الإسلام ، وما يؤكد هذا ما ورد في كتاب " المسلمون في الاتحاد السوفيتي " ترجمة **إحسان حقي** : من أن الشيوعيين يرون أنفسهم مجبرين ، تبعاً لعقيدتهم على الكفاح المستمر ضد الأديان التي يعتبرونها أيديولوجية خاطئة تستعمل في خدمة الطبقات المستغلة والإسلام مثل غيره من الأديان في نظر الشيوعية ظاهرة أو كيان أعلى للمجتمع الرأسمالي أو للمجتمع الذي سبق الرأسمالية ، وهو من بقايا الأزمان الغابرة ويستعمل لصرف الناس عن مهامهم البناءة غير أن الدين الإسلامي أشد خطراً من غيره من الأديان على النظام الشيوعي لأن عمل المسلمين بأحكام الإسلام الشرعية والأخلاقية يميز المسلمين عن غيرهم ويقيم بينهم وبين الشعوب الروسية السوفيتية وفى المقام الأول الروس أنفسهم ، حواجز نفسية من الصعب التغلب عليها ..

لقد وقف الشيوعيون الروس منذ البداية موقفاً عقائدياً معادياً للإسلام ولما كان إيمان الأفراد يعيق بناء كيان المجتمع الاقتصادي والاجتماعي فإن الحزب يرى نفسه مجبراً على تعجيل هدم الدين باستعمال وسائل تثقيفية ووسائل إدارية إذا اقتضى الأمر . وعلى الرغم من جميع ما أدخله الشيوعيون على نظامهم من تغييرات تكتيكية بشأن سياستهم منذ عشرين عاماً وإلى اليوم ، فإنهم في كل الأحوال لم يكتموا موقفهم الرسمي كما أنهم لم يكتموه في المستقبل أيضاً ، وقد أوضحوا هذا الموقف في المقطع المأخوذ من الموسوعة السوفيتية الكبرى المطبوعة سنة ١٩٥٣م .. حيث تقول " لقد لعب الإسلام دائماً كما لعب غيره من الأديان دوراً رجعياً على اعتبار أنه سلاح في أيدي الطبقة المستغلة وأداة للاضطهاد الروحي للعمال الذين يستعملهم المستعمرون الأجانب لإخضاع شعوب الشرق ".

وكما أسرد هنا ما نشرته جريدة المدينة المنورة في عددها ٥٢٢٧ في ٢٧ رجب ١٤٠١هـ (جانب من الصورة الواقعية للمسلمين في الاتحاد السوفيتي) نقلاً عن وكالة الصحافة السويسرية ن . ص . س . جاء فيه : " بدأ الاتحاد السوفيتي يتخذ إجراءات معاكسة مهمة وذلك في محاولة لمنع استمرار تدهور سمعته في العالم الإسلامي ولا سيما في الشرق الأوسط ، فشن حملة دعائية واسعة على مستوى دولي لإظهار المسلمين في الاتحاد السوفيتي كطائفة دينية مزدهرة تتمتع بحرية كاملة في ممارسة شعائرها الدينية ونشر الحضارة الإسلامية .

لقد قال المفتي **محمود جيكبييف** – رئيس الوفد الإسلامي – حين زار اليمن الجنوبية : إن الحرية الدينية الكاملة مضمونة لجميع مواطني السوفييت ، وقال الشيخ **محمد أمين الصدر** إمام جامع كابول الكبير في أفغانستان عقب زيارته للاتحاد السوفيتي : بأن المسلمين في آسيا الوسطى السوفيتية يحتفلون بالأعياد الدينية وأن المساجد تمتلئ بالمصلين من شباب وشيوخ .. بيد أن هذه ليست هي الصورة الكاملة .. كما أنها مليئة بالمغالطات ..

صحيح أن حرية الأديان مضمونة في دستور الاتحاد السوفيتي .. غير أنه لا يسمح إلا للملحدين بالسعي لزيادة عددهم ..
إن الحقيقة هي أن المسلمين لا يسمح لهم بإظهار معتقداتهم علانية ، ومهما تكن معتقدات الآباء فإن جميع الأطفال يلقنون الإلحاد في المدارس .. كما أن الرجال المتدينين الذين يعود إليهم الفضل في استمرار الإسلام في الاتحاد السوفيتي حتى اليوم لا تعترف بهم الدولة بل إنها تضطهدهم ".

ثم لماذا لا تسمح السلطات السوفيتية للمسلمين بأداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام إلا لنفر قليل جداً قد لا يصل إلى الخمسين حاجاً رغم التعداد الهائل للمسلمين هناك ؟ والذي قيل عنهم أنهم القوة الإسلامية الخامسة في العالم !
وإذا كانت الدولة لا تتدخل في شئون المسلمين الدينية لأن الدين منفصل عنها .. فهل تسمح الدولة السوفيتية للدعاة وعلماء الدين بنشر الدعوة الإسلامية وأن يحثوا إخوانهم بالحفاظ على الدين الإسلامي في أرجاء الاتحاد السوفيتي ؟ وهل تسمح الدولة السوفيتية للمسلمين في كافة أنحاء العالم الاتصال بإخوانهم المسلمين في الاتحاد السوفيتي بحرية وبدون الرقابة والمرافقين لمعرفة أحوالهم وما تجيش به صدورهم ؟ وهل تسمح الدولة السوفيتية بتوجيه إذاعات إسلامية تبث البرامج الإسلامية باللغات المحلية إلى المسلمين في الاتحاد السوفيتي؟ وهل تسمح لمسلمي العالم بأن يقدموا المعونة لمساعدة إخوانهم في الاتحاد السوفيتي لإنشاء المدارس والمساجد والأوقاف الإسلامية وغير ذلك من الأمور ؟
وقد ذكر الشيخ **عبد الغني** ( رئيس تحرير مجلة المسلمون في الشرق السوفيتي ) " أن الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان قد أعادت طبع القرآن الكريم ست مرات في السنوات الأخيرة " .. إلا أنه لم ينبس ببنت شفة عن عدد النسخ التي طبعتها في كل مرة وعلى من تم توزيعها ؟ ..

ولكي يصدق العالم الإسلامي بأن الإدارات الدينية الإسلامية في الاتحاد السوفيتي تهتم بطبع القرآن الكريم وتوزيعه على المسلمين حقاً - هل تستطيع أن توفر القرآن الكريم لكافة المسلمين هناك ؟ أوعلىالأقل أن توفر المصاحف للمساجد الموجودة هناك .

وهل هذه الإدارات الدينية تهتم بطبع وترجمة معاني القرآن الكريم والكتب الإسلامية باللغات المحلية السائدة وتوزيعها أو بيعهاعلى المسلمين تيسيراً لفهم أمور دينهم ؟!

إن ما سبق وأن قلته في مقالي السابق بأن القرآن الكريم قد حرم في الاتحاد السوفيتي لذا يطمع المسلم لمشاهدته أو حتى لمسه تبركاً وإجلالاً لم يكن ذلك جزافاً بل وضحتها معظم الصحف في العالم . فقد وردت أنباء تقول أن نسخ القرآن الكريم كانت تباع في السوق السوداء ويتم إرسالها سراً إلى الاتحاد السوفيتي .

و مما جاء في تحليل إخباري بقلم د. **عبد العزيز إبراهيم** في جريدة البلاد العدد ٦٣٣٧ في ١٤٠٠/٢/٢٢هـ طالعتنا صحف المملكة بهذا الخبر الذي يستوقف النظر نقلاًعن الصحف الأمريكية التي ذكرت بأن ثمن النسخة الواحدة من القرآن الكريم في الاتحاد السوفيتي قد وصلت إلى ما يعادل أكثر من ١٢٠ دولار .

وقالت مجلة نيوزويك أن نسخ القرآن الكريم تباع في الاتحاد السوفيتي بطريقة سرية نظراً للقيود الصارمة التي يفرضها النظام الشيوعي على طبع وتوزيع الكتب الدينية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة مما جعل المسلمين في الاتحاد السوفيتي يدفعون أي ثمن مهما ارتفع لشراء نسخ من القرآن الكريم القليلة التي تأتيهم من الخارج .

وذكرت جريدة اللواء في العدد ٣٣٧ في ١٤٠٠/٦/٨هـ ما يلي : -
يتزايد الإقبال على شراء القرآن الكريم خاصة بين الفلاحين المسلمين وهم يحاولون الحصول على عناوين طلبة الدول الإسلامية الذين قدموا إلى روسيا في بعثات دراسية في محاولة للحصول على نسخة واحدة من القرآن الكريم وهم يعرضون على بعض الطلبة غذاء يكفي شهراً كاملاً مقابل الحصول على نسخة من القرآن الكريم .

كما وردت أنباء بأن الجنود المسلمين في الجيش السوفيتي أثناء غزو أفغانستان كانوا يحاولون الحصول على نسخ القرآن الكريم بأي وسيلة .
ما معنى كل ذلك ؟ وهل يدل هذا على توفر القرآن الكريم في الاتحاد السوفيتي ؟!! لقد ورد في مقال الدكتور **عمر عبد الرحمن** " المسلمون في البلدان الشيوعية " الحلقة الثالثة من مجلة الدعوة العدد ٧٤٩ في ١٤٠٠/٦/٢٧هـ ما يلي : من ناحية التعليم الديني تنص الفقرة ١٢٢ من القانون المستعمل في موسكو ما يلي : - إن تعليم الدين للأحداث في مدارس الدولة أو المدارس الخاصة أو في المعاهد الشبيهة بهما يعاقب عليه القائمون بأمره بالحبس لمدة أقصاها سنة مع الشغل .
و مما تقدم يتضح عدم المساواة وانعدام الحرية الدينية في الاتحاد السوفيتي .

جريدة أخبار العالم الإسلامي العدد ( ٧٤٠ ) التاريخ ١٤٠١/١٠/١٧هـ - ١٩٨١/٨/١٧م



● ثلاثه ايتام من مسلمي بخارى فقدوا اباءهم وامهاتهم، لان الحكومة السوفييتية عثرت في بيوتهم على مصاحف وكتب دينية فكان جزاؤهم الإعدام ●



● مدرسه اولوغ بك بسمرقند شيدت عام ٨٢٣هـ (١٤٢٠م) ●

● مدرسة مير عرب ببخارى ●

# أوضـــاع المســلمون في الاتحاد الســوفيتي

****

سعادة رئيس تحريرمجلة البلاغ الأستاذ / **عبد الرحمن راشد الولايتي /** الموقر

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهنئكم من الأعماق بإشراقة العام الهجري الجديد وآمل من الله أن يجعله عام خير وبركة على الأمة العربية والإسلامية جمعاء .. وبهذه المناسبة الكريمة .. يسعدني أن أتقدم إليكم بأصدق آيات التهاني وأطيب الأمنيات .. أعادها الله عليكم بالخير واليمن والبركات وعلى أمتنا الإسلامية بالتقدم والازدهار ..

وانتهز هذه الفرصة المباركة لأقدم لكم خالص شكري وتقديري للجهود الجليلة والحميدة التي تقومون بها في سبيل خدمة الثقافة والتوعية الإسلامية بين القراء لهذه المجلة الإسلامية النيرة .

إنني من المطلعين على مجلتكم الرائعة نظراً لما تحتويه من مواد جيدة ومفيدة تفيد القارئ المطلع وتبصره بالمعلومات والقضايا الإسلامية في شتى أنحاء العالم .

وقد أثار اهتمامي الموضوعات التي تنشرونها عن أوضاع المسلمين في الاتحاد السوفيتي الذين يعيشون وراء الستار الحديدي والتي فرضته عليهم الشيوعية الباغية . أتعشم أن تواصلوا نشر مثل هذه الموضوعات ولا سيما أن القراء متعطشين لمعرفة المزيد عن القضايا الإسلامية للدفاع عنها ونصرتها .

وفقكم الله وسدد خطاكم لتحقيق الأهداف المرجوة والمتوخاة في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وخدمة الثقافة الإسلامية .. وأبلغكم أنني قد أرفقت لكم مقالاتي التي نشرت في جريدة عكاظ وجريدة أخبار العالم الإسلامي آملاً الإطلاع عليها شاكرين

– وتفضلوا بقبول أسمى آيات الاحترام والتقدير –

مجلة البلاغ العدد (٥٨٤ ) التاريخ ١٤٠١/٥/١٦هـ الموافق ١٩٨١/٣/٢٢م





● الكل يصرخ لا .. للشيوعية ●





# من يزيح الستار الحديدي ؟!

****

سعادة رئيس تحرير مجلة " المسلمون " ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نيابة عن التركستانيين فإنني أسجل تقديري وإعجابي بمجلة **المسلمون** المجلة الإسلامية الدولية التي تعتبر إضافة جديدة للصحافة الإسلامية جاءت تمشياً مع الصحوة الإسلامية التي ظهرت بوادرها في هذه الأيام ، ومما لا شك فيه أن مجلة **المسلمون** ستساهم بدور عظيم في نشر الدعوة الإسلامية وتنوير الرأي العام وفي إعلام الشعوب الإسلامية بقضاياهم في شتى المجالات .

ولست هنا بصدد المديح – وأنتم في غنى عن ذلك – فنتيجة لجهودكم الطيبة ... ظهرت مجلة **المسلمون** في غاية الروعة وفى مستوى رفيع في الإخراج والتحرير وفي المظهر والمخبر ، وما احتوته من موضوعات إسلامية جيدة هي بحق مجلة المسلمون اسماً ومسمى وقلباً وقالباً .. ولقد استرعى انتباهي ما نشرتموه في العدد السادس في ٨ صفر ١٤٠٣هـ مقابلة عن المسلمين في الاتحاد السوفيتي وكان اللقاء مع الشيخ **عبد الغني عبد الله** رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان في طشقند ..

وكذلك في العدد التاسع ٢٩ صفر ١٤٠٣هـ عن مسلم تركستاني فرّ بدينه من نيّر الشيوعية في التركستان والذي أصبح عميداً لمسلمي ميونيخ بألمانيا الغربية ، وإني أتعشم منكم إلى إجراء المزيد من اللقاءات والدراسات عن أوضاع المسلمين الذين يرزحون تحت نيّر الاستعمار الشيوعي ويعيشون وراء أسوار حديدية وفي ظروف غير طبيعية والذي نكاد لا نسمع لهم صوتاًلأن الصمت مفروض عليهم .

وأن ما يمليه الواجب الاهتمام بأمر المسلمين في كل بقعة من بقاع الأرض فما بال ٥٠ مليون مسلم في تركستان ؟!
( القسم الشرقي تحت الاحتلال الصيني والقسم الغربي تحت الاحتلال الروسي ) .

إننا مطالبون بالعمل الإسلامي وإيجاد الحلول المناسبة لإزاحة الستار الحديدي حول مسلمي تركستان وتحسين أوضاعهم ..

وأخيراً أسأل الله أن تعم الفائدة من مجلة **المسلمون** وأن يوفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والسداد للأمة الإسلامية جمعاء ..

مجلة المسلمون العدد ( ١٨ ) التاريخ ١٤٠٢/٥/٣هـ الموافق ١٩٨٢/٢/٢٦م

# النصرانية استغلت سياسة الإنفتاح " البيريسترويكا " فأين نحن .. ؟!!

****

سرّنا كثيراً ما نشرته " المسلمون " في عددها رقم ( ٢٦٣ ) عن أحوال المسلمين في الجمهوريات الإسلامية ( بلاد ما وراء النهر ) عبر الحوار الذي أجراه الأستاذ/ **جمال خاشقجي** مع الوفد الإسلامي الذي قدم من تلك البقاع بدعوة من رابطة العالم الإسلامي وكان على رأس الوفد الشيخ **محمد صادق يوسف** مفتي آسيا الوسطى وقازاقستان ، والشيخ **طلعت تاج الدين** – مفتي الجزء الأوروبي وسيبيريا وهما – لأول مرة – تم انتخابهما من المسلمين في البرلمان السوفيتي – منذ قيام الثورة الشيوعية ..

وكم كنا – نحن المسلمين – متشوقين لسماع أخبار إخواننا في العقيدة الإسلامية الذين انقطعت عنا أخبارهم وصلاتهم حقبة من الزمن نظراً للستار الحديدي الذي فرضته عليهم الشيوعية ..

ولقد اتضح لنا من اللقاء أن الإسلام – وبفضل الله – لم يندثر ولم تطمس معالمه رغم القهر والاضطهاد والذوبان الذي مارسته الشيوعية في تلك الجمهوريات الإسلامية حيث لا تزال المساجد ومآذنها شامخة وآن أن يرفع فيها اسم الله وتؤدى فيها العبادة بعد أن كانت مغلقة في السنوات التي مضت واستخدمت كمستودعات ومسارح ومطاعم ، وبلغ عدد المساجد التي سجلت رسمياً في الدولة حتى الآن (٤٠٠) مسجد ولديهم نخبة من المشايخ والمقرئين الحفظة لكتاب الله.

ومما يدعو إلى الفخر والاعتزاز أن المسلمين هناك محتفظون بعقيدتهم الإسلامية كالقابضين على الجمر في ظل الظروف القاسية التي يعيشون فيها ويبلغ تعدادهم ما بين (٥٠ – ٧٠) مليون مسلم ..

وبعد انحسار الشيوعية وتخلي الحزب الشيوعي ومطالبة البيريسترويكا السوفيتية بالإصلاحات السياسية والديموقراطية داخل الاتحاد السوفيتي ، يتطلب علينا معشر المسلمين أن ننتهز فرصة سياسة الانفتاح/البيريسترويكاالتي تنتهجها الحكومة السوفيتية بكل تمعّن وروية لتؤتي ثمارها في صالح المسلمين دون المساس بالسياسة وبما أنها سمحت بالحريات الدينية فقد انطلقت النصرانية ولاقت الدعم المادي والمعنوي بشكل هائل من داخل وخارج الاتحاد السوفيتي وفتحت الكنائس ووجهت الإذاعات التنصيرية باللغات المحلية وازدادت أنشطتها حتى استطاعت التأثير على بعض الفئات المسلمة هناك ..

لذا نهيب بجميع إخواننا المسلمين في شتى بقاع العالم وخصوصاً أن الفرصة متاحة في هذه الآونة لمد يد العون ومساعدة إخواننا المسلمين في الجمهوريات الإسلامية – مادياً ومعنوياً – لإنقاذ أبناء هذه الأمة الإسلامية وحتى يتمكنوا من الحفاظ على عقيدتهم وتعليم أبنائهم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ــ ولكي لا ينجرف بهم تيار آخر هو التيار التنصيري الذي يسعى لتحقيق مآربه بشتى الوسائل في تلك المنطقة ..

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشيد بجهود خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبدالعزيز**- حفظه الله وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين – والذي لا يألوا جهداً في خدمة الدين حيث تم على نفقته الخاصة طباعة مليون مصحف ليتم إرسالها إلى المسلمين هناك مما أثلج صدر كل مسلم .

جريدة المسلمون العدد (٢٦٦) التاريخ ١٢-١٨/٨/١٤١٠هـ الموافق٩-١٥/٣/١٩٩٠م

● آن الأوان ليرفع الأذان في بيوت الله بالاتحاد السوفييتي بعد أن كانت مغلقة ●



● جانب من الحضور في الاحتفال بذكرى مرور ١٢٠٠ عام على ميلاد الإمام الترمذي ●

# تلميذ الإمام البخـاري .. سار على خطى شيخه

****

احتفل المسلمون في الاتحاد السوفيتي يـوم الجمعـة ٢٥ صفـر ١٤١١هـ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٩٠م بذكرى مرور ١٢٠٠ عام على ميلاد الإمام **الترمذي** أحد أئمة الحديث وصاحب كتاب " الجامع الصحيح " المشهور باسم " **سنن الـترمذي** " وهو أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث الشريف .

وقد ولـد الإمـام **الـترمذي** فـي مدينـة ترمـذ فــي بدايــة القـرن الثــالث الهجـري سنة ٢٠٩ هـ وفـي مولـده بعـض الاختـلاف وتوفـي فـي الثلـث الأخـير منـه سنة ٢٧٩هـ ، وقيل أنه ولد أعمى والصحيح أنه كف بصره في شيخوخته .

وهو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغي **الترمذي** ، نسـب إلـى بوغ وهي قرية من قرى " ترمذ " وقد توفـي بهـا كمـا نسـب إلـى ترمـذ التـي ولـد وعاش بها . وترمذ حالياً مدينة في جمهورية أوزبكسـتان بالاتحـاد السـوفيتي وتقـع على نهر جيحون " آموداريا " الذي ينبع من جبال بامير ويسير علـى الحـدود بيـن أفغانستان والاتحاد السوفيتي ، ويجـري هـذا النهر بيـن تركمانستان وأوزبكسـتان ويصب في بحيرة خوارزم التي تعرف باسم بحيرة أرال .

أول من فتـح " ترمـذ " الصحـابي الجليـل **الحكـم ابـن عمـرو الغفـاري** سـنة ٤٦ هـ /٦٦٥م ثم أعاد فتحها **موسى بن عبد الله بن حازم** سنة ٧٠هـ /٦٨٩م واستقل بها من حكم الدولة الأموية ولكن ما لبث **عثمـان بن مسـعود** أن أخضعها لسيادة الدولة الأموية سنة ٨٥هـ / ٧٠٤م .

وقد ظهر بترمذ دولة **علاء الملك خداوند زاده** الذين ينسبون إلـى الإمـام السبط **الحسين بن علي بن أبي طالب** " قبيل ظهور التتار " ومن أشهر من نبغ في ترمـذ إمامنا الجليل " الإمام **الترمذي** " والذي كان عصره هو عصر الحديث ..

فقد ظهر أعلام المحدثين في عصر واحد تقريباً وقد تتلمذ بعضهم لبعض واشتركوا جميعا في أخذ العلم من شيوخ مشهورين في زمنهم .

وكان الإمام **الترمذي** من تلامذة الإمام **البخاري** إمام الأئمة صاحب " الجامع الصحيح " والمعروف بصحيح البخاري أوثق كتاب بعد كتاب الله ، فقد لازمه وانتفع به انتفاعاً عظيماً وكان ذكياً شديد الحفظ زاهداً ورعاً .

وقد عاش الإمام **الترمذي** حياة مليئة بالعلم والعمل وبذل كل ما هو غالٍ ونفيس في سبيل تحصيل العلم ثم نشره ، حيث خرج من ترمذ يتعلم ويعلّم ويسمع من مشايخها ويتدارس العلم وينشره في مساجدها ... وانتقل من " مرو " عاصمة خراسان بجمهورية تركمانستان في الاتحاد السوفيتي إلى نيسابور وإلى الري وإلى خراسان ، ومن خراسان إلى فارس وإلى العراق ، ومن العراق إلى الحجاز " مكة والمدينة " .

ومن أشهر تلاميذ الإمام **الترمذي** محدث خراسان وعلمها أبو **العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي** نسبه إلى مرو .

ومن أهم مؤلفات الإمام **الترمذي** وأشهرها كتاب " الجامع الصحيح " المشهور باسم " سنن الترمذي " الذي مدحه جهابذة العلماء وقال عنه مؤلفه ( من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم ) ومن مؤلفاته كتاب " الشمائل " وكتاب " العلل " في الحديث وكتاب " الأسماء والكنى " في رجال الحديث وكتاب " الزهد " وكتاب " التاريخ ". وقال عن **الترمذي** الحاكم أحد أعلام الحديث من بعده ( مات **محمد بن إسماعيل البخاري** ولم يخلف بخراسان مثل **أبي عيسى** في العلم والحفظ والورع والزهد ، بكى حتى عمي وبقي ضريراً سنين ) .

رحم الله الإمام **الترمذي** ورضي عنه أحدأئمة الأمة الإسلامية الذين جاهدوا في الله حق جهاده ونشروا العلم في ربوع المعمورة .

جريدة المسلمون العدد ( ٢٩٥ ) التاريخ ١٤١١/٣/٩هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٨



● ضريح الإمام الترمذي بمحافظة سرخان داريا - ناحية شير آباد - ترمذ ●



● محمد خضر رئيس قسم الشؤون الدينية بجريدة المدينة، يحاور الأخ عابد جان عن رحلته إلى أوزبكستان المسلمة ●

# رحلة في عقل زائر لجمهورية أوزبكستان المسلمة (١)

## الصحوة الإسلامية تنطلق بسرعة على يد الرجال والنساء

****

" **أوزبكستان** " بلد مسلم توقف الدم الإسلامي في عروقه سبعين سنة تحت نيّر الشيوعية الظالمة ولأن الإسلام حي لا يموت .. كانت عروق أوزبكستان تنبض بين الحين والحين بشعائر الله وإقامة دينه الخالد في السر تارةً وفى الجهر تارةً أخرى حتى شاء الله أن يعلو دينه مرة أخرى وترتفع شعائره في هذا البلد المسلم والبلدان المجاورة له .

هذه الرحلة نسجلها لكم عن طريق الزائر المسلم **عابد جان** السعودي الجنسية الأوزبكي الأصل والذي زار أوزبكستان وقضى فيها فترة وسجل آثارها ومساجدها وأحوال المسلمين فيها في ثلاثة أشرطة فيديو عرفنا من خلالها الكثير والكثير في هذه البلاد المسلمة ..

في البداية يحدثنا الزائر عن سبب رحلته فيقول : أولاً تربطني مع مسلمي أوزبكستان رابطة الأخوة الاسلامية كما سمعت الكثير عنهم وحبهم للمسلمين وخاصة مسلمي المملكة باعتبارها مهبط الوحي وحاضنة الحرمين الشريفين ، وهذا جعلني متشوقاً للزيارة والتعرف على حياتهم العامة والإطلاع على شئونهم ومساجدهم وتراثهم الحضاري ..

يضيف .. شيء ثانٍ دفعني لزيارة هذه البلاد وهو سمعتها الإسلامية وتاريخها المجيد فكما قرأنا في التاريخ أن الإسلام دخلها على يد **صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه** الكرام في بداية القرن الهجري الأول / السابع الميلادي ..

## لمحة تاريخية

ولقد ذكر في التاريخ أن ألفين وسبعمائة من الصحابة والتابعين استشهدوا في فتح بلاد ما وراء النهر ، كان منهم **قثم بن عباس بن عبد المطلب** رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد دفن في مدينة " سمرقند " عام ٥٦هـ / ٦٧٥ م وأقاموا له مزاراً يسمى " مزار شاه زنده " أي الأمير أو السلطان الحي لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون .

وقد عادت محاولات الفتح مرة أخرى على يد القائد المسلم **قتيبه بن مسلم الباهلي** الذي أعاد فتح بخارى وسمرقند وبنى أول مسجد فيها وهو فاتح بلاد ما وراء النهر وقبره في فرغانة بمدينة أنديجان.. وكان هذا الفتح أيام الخليفة الأموي **عبد الملك بن مروان** عام ٨٦هـ/٧٠٥م .

يستطرد **عابد** قائلاً : ومنذ ذلك التاريخ والدعاة الصادقون يواصلون جهود الدعوة والعمل على انتشار الإسلام على ربوع هذه الأرض المسلمة ونكتفي بذكر أسماء البخاري والترمذي والسمرقندي من أعلام التراث الاسلامي الذين ظهروا فيها .

لكن كما يقولون ..( تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ) ظهر العدو اللدود لكل ما هو إسلامي أو ديني بصفة عامة ، جاءت الشيوعية التي أذاقت المسلمين الظلم والهوان والتشريد وحرمانهم من ممارسة شعائرهم الدينية واستمر الحال أكثر من سبعين سنة ، لكن المسلمون لم ييأسوا بل استطاعوا الحفاظ على دينهم وعقيدتهم طيلة هذه المدة ، ومارسوا شعائرهم بسرية فحفظوا القرآن والعلوم الإسلامية ..

حتى جاءت سياسة "البيريسترويكا" الإنفتاح الأخيرة فبدأ المسلمون يتنفسون الصعداء وانحلت الصحوة الإسلامية من عقالها وبدأ أهلها يرممون المساجد المتهدمة ويفتحون ما أغلق منها وانطلق نداء الحق يدوي في الأفق .

## الشيوعية انهزمت ولكن !!

* بعد هذه اللمحة التاريخية نسأل صاحب الرحلة :

**هل حقاً انهزمت الشيوعية وماتت حقاً في هذه البلاد ؟**

يقول : لاشك بعد الأحداث التاريخية أصبحت الشيوعية فاشلة ومنهزمة إن لم تكن قد ماتت لكن موتاً ليس نهائياً ..

*** أقاطعه .. ماذا تعني بأنها ماتت موتاً ليس نهائياً ؟**

أعني أن الأحزاب الشيوعية لا تزال موجودة وقائمة ، مادامت هذه الأحزاب موجودة فالعمل الإسلامي السياسي مخنوق أو شبه متوقف ، لكن لو انحلت هذه الأحزاب وشارك المسلمون في تشكيلها فهذا إيذان بالموت النهائي للشيوعية ومشاركة فعالة ومؤثرة للعمل الإسلامي .

## الانفتاح الحقيقي

*** هذا يجعلنا نسأل : هل كانت سياسة الانفتاح الأخيرة " البيريسترويكا " حقيقة أم كانت ضحك على الذقون ؟**

– الانفتاح حقيقي .. والدليل هذه المظاهر التي نلاحظها في البلاد وأعني بها المظاهر الإسلامية والمتمثلة في استرداد المساجد وعودتها للمسلمين وترميمها وتعميرها وإقامة شعائر الله تعالى فيها ..

## خطبة الشيخ عبداللطيف

يضحك **عابد** قليلاً وهو يتذكر موقفاً لشيخ خطباء أوزبكستان فيقول : حضرت خطبة جمعة بأحد مساجد أنديجان خطبها الشيخ **عبد اللطيف** ..

وتكلم عن الشيوعية وسقوطها وهوانها ونقدها نقداً جارحاً وعرف الناس أن الباطل مهما علا فهو زاهق وأن الحق مهما خفت صوته فهو قادم ومنتصر ...

يقول **عابد** : ساعة سماعي ذلك ضحكت فرحاً لانتصار كلمة الله ، وقلت في نفسي في العهد البائد كان هذا الكلام كفيلاً بوضع رقبة الشيخ في المشنقة لكن الآن يعلو صوت الحق المدافع عن دين الله تعالى وشرعه الخالد ..

ويضيف : الآن انتهى زمن الخوف من الشيوعيين وأصبح المسلمون يقولون ويفعلون ولا يخافون على عكس ذلك منذ سنوات ما قبل الانفتاح ، فقد كانت هناك مخابرات حتى من المسلمين أنفسهم لزرع الفتنة ورصد من يصلي ومعرفة تحركاته وذلك لحربه وسجنه ، أما الآن فالحمد لله الوضع تغير للأفضل .

## والبعض لا يصلي .. خوفاً

*** لكن هذه المظاهر الإسلامية دليل كاف على أن الكل أصبح في مأمن وعادوا إلى إسلامهم بحماس شديد أم أن هناك نوعاً من التوجس ؟**

– يقول **عابد** : المسلمون هناك ثلاثة أنواع : عامة الناس يقومون بعمل خدمات للمساجد مثل ترميمها وبناء ما تهدم منها ونظافتها وغير ذلك من أمور الخير ..

والنوع الثاني قادة الدعوة وهم الذين بدأوا في النشاط الدعوي الجاد والمكثف في المساجد وفي الندوات والمحاضرات التثقيفية .

أما النوع الثالث فهم بعض كبار الموظفين في الدولة وهؤلاء لا زال الخوف يسيطر عليهم ولا تزال آثار الماضي أمامهم قابعة فهم متوجسون.

*** ماذا لفت نظركم أيضاً من مظاهر الصحوة هناك ؟**

- أشياء كثيرة وتحولات إلى الأحسن في السلوك والعادات منها حب المسلمين لبعضهم البعض وكذلك حبهم للقرآن الكريم ولمن يتلوه وكذلك حبهم للغة العربية ومحاولاتهم المكثفة لتعليمها للآخرين واهتمامهم البالغ بالمساجد وترميمها والإقبال على الصلاة بالمساجد من قبل الكبير والصغير ..

ويضيف .. لكن ما لفت نظري حقاً انتشار الحجاب بين النساء في مناطق عديدة منها طشقند وسمرقند وقوقند وأنديجان ومرغلان ونمنكان وغيرها ..

## بكاء من أجل الحجاب

*** وماذا عن الفتاة المسلمة في أوزبكستان وهل توجد عناية بها ؟**

- بالطبع .. فمثلاً هناك مدرسة خاصة بالبنات بقوقند تشمل حوالي مائة طالبة كلهن محجبات ، أنا لم أتمالك نفسي حين رأيت هذا المنظر المفرح فتركت عيني للدموع وبكيت كثيراً وتذكرت قول الله تعالى "ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون" . الآيه ٣٢- سورة التوبه

جريدة المدينة العدد (٨٩١٩ ) التاريخ ١٤١٢/٤/٩هـ الموافق ١٩٩١/١٠/١٦م

● ضريح قتيبة بن مسلم ●

●ضريح قثم بن العباس -رضي الله عنه ●





● اسقطت الرموز الشيوعية لتودع في مزبلة التاريخ ●



● آن الاوان لان يرفع الاذان في المساجد ●



● نعم للإسلام.. ولتسقط الشيوعية ●

● العبادات والشعائر جسدت هوية مسلمي آسيا الوسطى ●



● طفل يتلو القرآن وسط جموع المصلين ●

● الفتيات يرتدين الحجاب الإسلامي ●

● ترميم وبناء المسلجد ●



● طفل يصرخ بالاذان ●

# رحلة في عقل زائر لجمهورية أوزبكستان المسلمة (٢)

## جهود مكثفة لترميم المساجد وبناء الرجال

****

في الحلقة الماضية رحل بنا **عابد جان** الزائر السعودي إلى أوزبكستان المسلمة وطفنا معه في أعماق مسلميها ومظاهر الصحوة الإسلامية التي عمت مدنها وأكد لنا موت الشيوعية مع بقاء أحزابها المتشبثة بها .. وفي هذه الحلقة يصحبنا زائرنا إلى مساجدها المتعددة والتي تشكل مراكز مهمة لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء معالم الدين للناس بعد كبت دام سبعين سنة ..

ويواصل الزائر رحلته معنا إلى أوزبكستان المسلمة ، فيحدثنا عن رحلة المساجد وما شاهده فيها من مظاهر التجديد والتعمير في مبانيها واليقظة والحماس في قلوب روادها ..

يقول **عابد** كما قلنا آنفاً أن الصحوة الإسلامية نشطت في أوزبكستان والجمهوريات الإسلامية المجاورة لها ، وكان لهذه الصحوة عدة مظاهر أهمها تكدس المصلين في المساجد والذي صاحبه حماس كبير من عمار هذه المساجد لتعميرها وترميمها وإصلاح التالف منها ، وقد زرت عدة مساجد منها : –

### مسجد جوبين

أول هذه المساجد التي يصحبنا إليها الزائر هو مسجد **جوبين** بمدينة أورقت وتبعدعن سمرقند حوالي ٣٠ كم وإمام هذا المسجد **الشيخ ملا شادي** ..

هذا المسجد يقع في مدينة جبلية أي تحيط بها الجبال والحقيقة أنه قد استوقفني اسم المسجد وسألت عن معناه فلم أستدل على شئ ، وهذا جعلني أقول للشيخ إنني أقترح عليكم أن تسموا هذا المسجد "**مسجد معاذ بن جبل**" نسبة إلى الصحابي الجليل **معاذ** .. و بالفعل تم ذلك .

## تحفيظ القرآن وتدريس العلوم داخل جذع شجرة

## مسجد الأشجار الأربعة

ينتقل بنا الزائر إلى مسجد أثري في نفس البلدة وقيل أنه بناه **أبو طالب سرمسي** ويسمى مسجد **چارچنار** ومعناها ( الأشجار الأربعة ) وحكاية الأشجار الأربعة عجيبة .. كما يرصدها لنا بالكلمة والصورة فيقول : هذا المسجد يقع بين أربع أشجار معمرة أطولها عمراً ألف و خمسون سنة وأصغرها أربعمائة وعشر سنوات .. وتتوسط هذه الأشجار عين ماء ربانية يشرب منها الناس ويتوضئون منها للصلاة .. يضيف .. لكن الذي تشهد له هناك هذه الشجرة المعمرة والعملاقة جداً يبلغ عمرها ١٠٥٠ سنة و ارتفاعها ٣٠ متراً أنه قد عمل المسلمون في جذعها تجويفاً كبيراً مثل الغرفة الواسعة يسع حوالي عشرين شخصاً وهم يحتمون في هذا التجويف من البرد ويعقدون حلقات تدريس وتحفيظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الإسلامية بما فيها الحديث النبوي الشريف .. كل هذا يتم في جذع الشجرة والعجيب أن الشجرة مورقة حول الجذع ونباتها لا يزال أخضر !!

ويبدو أنها من المدارس السرية التي تعقد فيها الحلقات الدينية سراً في العهد الشيوعي .

## بكاء حار من مسلمي أوزبكستان لكل قادم من أرض الحرمين

ثالث المساجد التي يصطحبنا إليها الزائر هو مسجد **مير** بمدينة قوقند وإمامه **الشيخ سيد أعظم خان** يقول **عابد** : ذهبت إلى هذا المسجد لصلاة الجمعة فيه وما أن رآني المصلون حتى احتفوا بي احتفاءًا شديداً وبالغوا في التحية .. وذلك لأني قادم من أرض الحرمين الشريفين وهم أشد الناس حباً لأهل المملكة ويرحبون بكل سعودي قادم باعتباره حديث زيارة من أرض الحرمين الشريفين ، وهما من أقدس الأشياء وأعزها عند كل أوزبكي مسلم ..

### بكاء متبادل ..

يواصل صاحب الرحلة حديثه فيقول : ما أن انتهت شعائر صلاة الجمعة حتى التف المسلمون حولي وطلبوا منى أن أقرأ لهم شيئا من القرآن الكريم ، واستجبت لطلبهم .. وقرأت خواتيم سورة ( آل عمران ) وما أن بدأت في الآية الثانية منها حتى علت الأصوات بالنحيب والبكاء وضج المسجد ببكاء الحاضرين ، ولم أملك نفسي في النهاية إلا أن أبكي معهم ، وكان بكائي في حقيقته على الإيمان والخشوع الذي يسيطر على قلوب المسلمين وكيف أن الإسلام استمر فيهم هذه المدة الطويلة رغم الظلم والهوان والتشريد والاضطهاد من الشيوعيين .

يضيف **عابد** : لكن ما دهشت له أكثر هو منظر الطلبة الصغار بمدرسة **( مير )** الإسلامية الملحقة بالمسجد وهم ١٥٠ طالباً يحفظون القرآن الكريم، ويتلونه تلاوة طيبة ، ولم أملك ساعتها إلا أن أضع يدي في حقيبتي وأخرج منها بعض الهدايا وأسلمها لهم وبالطبع كان فرحهم شديداً بهذه الهدايا المتواضعة ...

## المسجد المطعم

أما رابع هذه المساجد بأوزبكستان .. فهو المسجد **الجامع** وهو - كما يقول **عابد** - من أكبر المساجد بمدينة قوقند .. وتقام به الشعائر الإسلامية .. وتقام به كذلك حلقات تحفيظ القرآن الكريم ..

ويضيف .. أن هذا المسجد كان في العهد الشيوعي لا تقام فيه الصلاة ، وإنما كان يستخدم كمطعم ، نعم مطعم بمعنى الكلمة للطعام والشراب ، ولا تعجب إذا كان الشراب يحتوي على الخمور ..

## معبد اليهود !!

وخامس هذه المساجد .. مسجد بقوقند أيضاً .. وقد اشتراه شخص يهودي وحوله إلى **معبد يهودي** وقد استمسك المسلمون به وحاولوا استرداده .. وقد تحدثت مع الشيخ / **عبد الغفار نور** رجل الأعمال السعودي وطلبت منه أن يساهم مع المسلمين في استرداده . وقد سمعت بعد عودتي أنه بالفعل اشتراه بضعف ثمنه من اليهودي وتبرع به للمسلمين ليقيموا فيه الصلاة وشعائر الإسلام .. فجزاه الله خيراً على ذلك ..

## توبة شيوعي

وسادس هذه المساجد مسجد **الجامع** الكبيربأنديجان وهو المسجد الذي ذكرت سابقاً أن **الشيخ عبد اللطيف** شيخ خطباء أوزيكستان قد خطب فيه الجمعة وتكلم عن الشيوعية ومساوئها وقال عنها الكثير والكثير دون خوف أو جبن ..

واذكر أن أحد الذين كانوا ينتمون إلى الحزب الشيوعي – وهو مسلم أصلاً قام بعد سماع الخطبة وأعلن توبته أمام الشيخ على مرأى ومسمع من الناس مما جعل الحاضرين يفرحون به كثيراً وازداد تكبيرهم وتهليلهم لتوبة أخيهم ..

## مساجد طشقند ومرغلان وسمرقند

ومن المساجد التي يصطحبنا إليها صاحب الرحلة مسجد ومدرسة **كوكلداش في** مدينة طشقند في السابق كان مغلقاً واستخدم كمتحف وهو من المساجد الشهيرة الذي استرده المسلمون للصلاة فيه . وهناك مسجد في مدينة مرغلان اتخذ كمقهى أثناء الشيوعية وقد استرده المسلمون لترميمه والصلاة فيه . كما قام الزائر بزيارة ميدان **ريكستان** الشهير بمدينة سمرقند وتقع فيه عدة مساجد ملحقة بمدارس يعود تاريخها إلى عهد أحفاد تيمور لنك كمدرسة **تلاّ قاري** ومدرسة **شيردار** . **وألوغ بيك** وقد اتخذتها الحكومة الشيوعية كمتاحف للتفرج لا للصلاة والتعبد وللأسف حتى اليوم ، وتعتبر تحفة أثرية خالدة وطراز جميل للفن الإسلامي المعماري الذي يدل على حضارة عريقة .

## شيء من الاهتمام :

في نهاية الجولة التي قمنا بها بمساجد أوزبكستان المسلمة نضم صوتنا إلى صوت الزائر السعودي بضرورة الاهتمام بهذه المساجد وتوجيه الأنظار إلى العناية بها .. والمساهمة في تأثيثها وترميمها ، فأكثر المساجد هناك يفرشها المسلمون من متاع بيوتهم وليت أهل الخير والجهات الخيرية تضع ذلك في حسابها ..

جريدة المدينة العدد ( ٨٩٢٠ ) التاريخ ١٤١٢/٤/١٠هـ الموافق ١٩٩١/١٠/١٧م





● تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم داخل جذع شجرة ●







● الاحتفاء بالقادمين من بلاد الحرمين الشريفين ●



عبد جان يتلو القرآن الكريم في مسجد مير وسط بكاء الحاضرين ●



● طلبة تحفيظ القرآن الكريم ●



● سماحة المفتي محمد صادق مفتي الإدارة الدينية بطشقند مع الشيخ صالح كامل رجل الاعمال السعودي
ويظهر في الخلف مصحف عثمان - رضي الله عنه المحفوظ بالإدارة الدينية ●

# رحلة في عقل زائر لجمهورية أوزبكستان المسلمة

# ( ٣ )

****

في الحلقتين السابقتين طفنا مع الزائر السعودي " **عابد جان** " في مدن جمهورية **أوزبكستان** المسلمة ، وتعرفنا على مظاهر الصحوة الإسلامية هناك وتعرفنا أيضاً على أشهر مساجدها والترميمات التي بدأ المسلمون في تنفيذها للمساجد وأيضاً الرجال الذين علقت بقلوبهم شوائب الشيوعية البائدة .. وفي هذه الحلقة الأخيرة نطوف مع ضيفنا الزائر في أعماق المسلمين هناك ونتعرف على الأسباب التي حركت الفتنة بين القيادات الإسلامية ، وكذلك الأيادي الخفية وراء هذه الأسباب ..

يواصل **عابد** حديثه معنا عن رحلته لأوزبكستان المسلمة ويضع أيدينا على نقاط مهمة تمس العمل الإسلامي هناك فيقول : لا شك أن بعض القائمين على الأحزاب الشيوعية هناك لا يرضون عن الحالة الطيبة التي وصل إليها المسلمون من أهل البلاد وهم ينظرون إلى الصحوة الإسلامية المنطلقة بغِلّ وحقد ، ويرون أن ذلك يهدد مصالحهم ومنافعهم الشخصية التي يسعون إليها ويعملون على بقائها ، وهذا بالطبع جعلهم يلعبون في الخفاء لزرع بذور الفتنة بين القيادات الدينية هناك .

## تفتيت الإدارة الدينية ..

ويضيف .. وأول هذه الأعمال التي تقوم بهاهذه الأيادي الخفية يتمثل في العمل على تفتيت الإدارة الدينية ومقرها طشقند عاصمة أوزبكستان ..

ويؤكد على ذلك بقوله : وإلا لماذا يوجد في طشقند مفتيان أحدهما الشيخ **محمد صادق** والآخر الشيخ **عبد العزيز منصور** وينافس كل منهما الآخر ؟ !

## سوء تفاهم !!

ويعلق على هذا الوضع بقوله : هذا الأمر لابد أن يحدث فرقة بين المسلمين وأيضاً فرقة بين القيادات الإسلامية في الإدارة الدينية بطشقند .. ويجيبنا **عابد** عن سر تعيين المفتي الجديد رغم وجود المفتي **محمد صادق** المعتمد فيقول : البعض يتهم الشيخ **صادق** بأنه لم ينفذ المشاريع الإسلامية المطلوبة وأنه يوزع المساعدات المالية على كل المناطق وبهذا يقل نصيب طشقند أو يختفي ، وهذا جعل سوء التفاهم قائماً بين الطرفين أنصار **صادق** وأنصار **منصور** .

*** استوقفت عابد قائلاً : لكن لماذا يفعل ذلك الشيخ محمد صادق ؟**

ويجيبني : الحكاية ببساطة أن الشيخ **محمد صادق** بصفته المفتي والمسئول عن الإدارة الدينية بطشقند يتلقى هذه المساهمات عن طريق أهل الخيرمثل **الشيخ نعمان طاشكندي** ( الداعية السعودي ومندوب هيئة الإغاثة الإسلامية ) وغيره ويقوم الشيخ **محمد صادق** بتوزيع المساعدات على كل المناطق التي بها مساجد وليس بلدته طشقند فحسب فهذه ليست تهمة ضده بقدر ما هي ميزة له .

## اختفاء المفتي من التلفزيون !

ظاهرة أخرى يلمح لها **الزائر** .. وهى اختفاء الشيخ **محمد صادق** من التلفزيون فقد كان يلقي محاضرات تلفزيونية بهدف التوعية الدينية للمسلمين هناك .. لكن القائمين على الأمر وجدوها فرصة واعتبروا هذا الخلاف بين المفتيين ..

– وهم صانعوه – ذريعة لمنع الشيخ **صادق** من الظهور في التلفزيون حتى يستقر أمر المسلمين على أحد الطرفين .

*** واسأل عابد : لكن من الذي يقف هكذا ضد الشيخ صادق ويؤلب عليه المسلمين ؟**

ويجيب قائلاً : لقد سمعت بأنه شخص في البرلمان لا يزال على اعتناقه الشيوعية وهذا ينظر إلى الشيخ **محمد صادق** كمنافس له لتمتع الشيخ بشعبية كبيرة بين المسلمين ولذا يخشى على منصبه .

– ويضيف .. بالطبع هذا الحرص على إبعاد القيادات الدينية عن المناصب القيادية والعمل السياسي هدف شيوعي لا يزال قائماً عند مسئولي الأحزاب الشيوعية السابقة .

## دعاة من طراز خاص

يسرح **عابد** قليلاً وهو يسترجع محطات رحلته ثم يقول : مطلوب أن يراعي المسلمون بأوزبكستان وبقية الجمهوريات الإسلامية ما يحاك ضدهم وأن ينتبهوا إلى المكائد والدسائس وأن لا يستجيبوا لدواعي الفتنة . ومطلوب أيضاً وجود دعاة إسلاميين من نوع خاص لأن المسلمين هناك للأسف كثير منهم يجهل الثوابت الإسلامية فالبعض منهم مثلاً يشربون الخمور لأنهم يجهلون حكم حرمتها لجهلهم بالإسلام .

– يضيف .. ولذلك أنا أقترح أن نطبع كتيبات صغيرة يمكن إرسالها وإهدائها لهم وتكون هذه الكتب في حجم رسائل الجيب باللغات المحلية كاللغة الأوزبكية عن حقائق الدين الإسلامي .. مثل كتاب "رياض الصالحين" ..

وأتمنى من يساهم في طبع هذا الكتاب ليطلع عليه المسلمون ، وفي طشقند تطوّع أحد المسلمين بطبعه في مطبعته لكن يريد الإمكانات اللازمة للترجمة .

## باع البقرةَ لأجل الحج ..!!

ويدلل **عابد** على اهتمام المسلمين هناك بالإسلام والكثير منهم صادق في تطبيق شعائر الله حتى أن أحدهم باع بقرته وهي أعز شيء عنده من أجل أن يحج بيت الله ، وكذلك من باع سيارته الخاصة والبعض باع بيته وممتلكاته لأن تكاليف الحج هناك مرتفعة جداً فالمصروفات تصل لمئات الآلاف من الروبلات !!

– ويا ليت يقوم خط جوي يربط بين جده وهذه البلاد مباشرة لتسهيل الحج والعمرة للحجاج و المعتمرين القادمين منها .

## دعوة للاستثمار

## الجمهوريات الاسلامية أرض بكر للمشروعات الاستثمارية !

ويدعو زائرنا كل رجال الأعمال المسلمين والمستثمرين لانتهاز هذه الفرصة الطيبة وإقامة المشروعات الاستثمارية على هذه الأراضي الخصبة وهي كما يقول أراضي بكر للاستثمار لما تتميز به من موارد زراعية وصناعية ، وليت الهيئة الإسلامية للإغاثة تساهم في مشروع زراعي يدور عائده للإدارة الدينية هناك لتمويل المساجد وإعانة المسلمين ..

– ويضيف لقد بدأت الدول الأوروبية في ذلك الأمر حتى إسرائيل نفسها قد دخلت مع علاقات خارجية مع أوزبكستان لكن العالم الإسلامي حتى الآن لم يتحرك اللهم إلا جهوداً فردية قليلة يقوم بها بعض المسلمين .

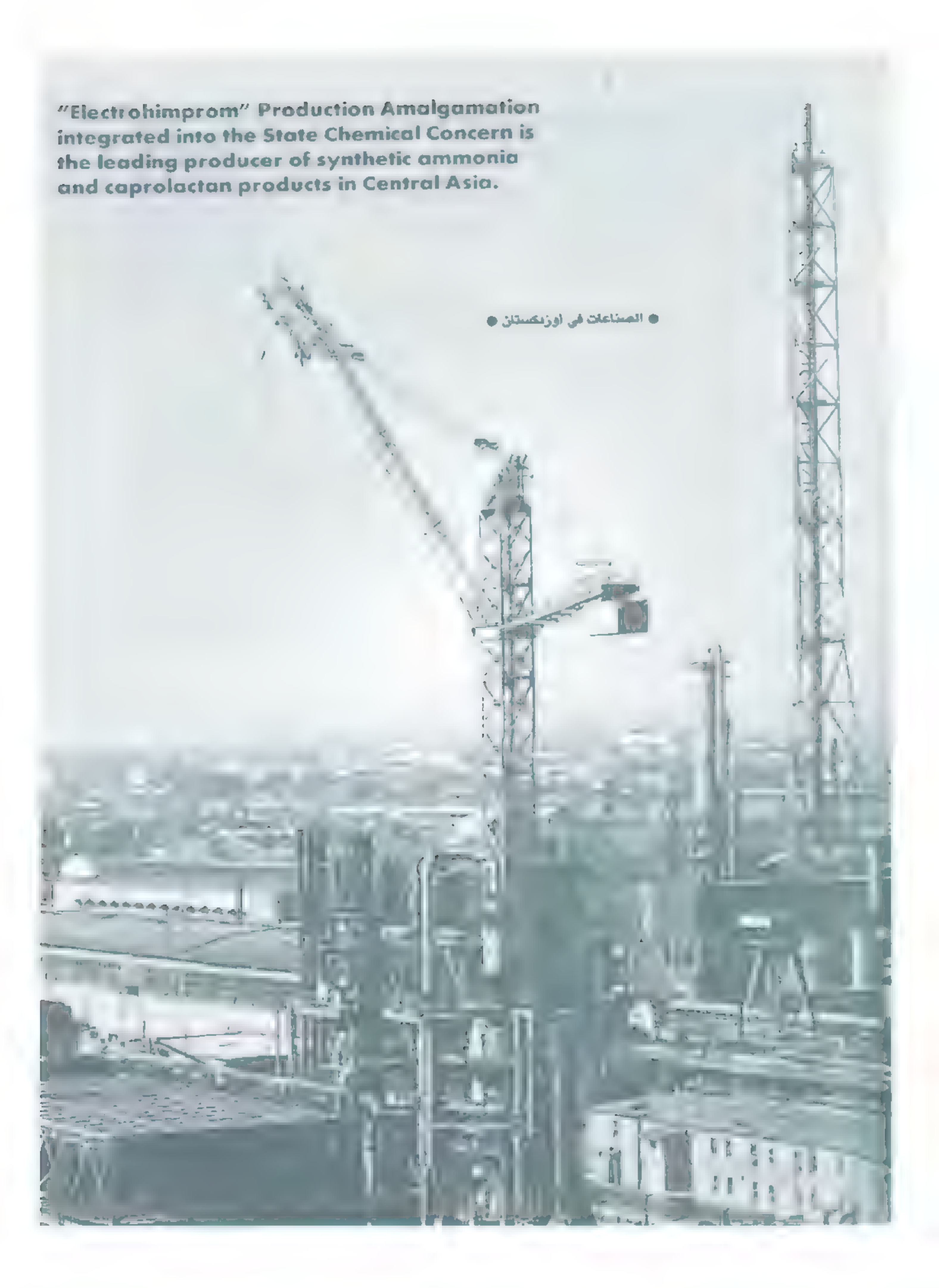
## عمالة مسلمة

وآخر هذه الأمنيات التي يطلبها **عابد** استجلاب الدول الإسلامية الغنية لعمالة فنية إسلامية أولاً وماهرة في عملها ورخيصة ثانيا، وليت هذا الأمر يلقى عناية من قبل الدول المسلمة التي تحتاج إلى العمالة .

وفي النهاية يقول **عابد جان** : إننا متفائلون بأن تعود الحضارة الإسلامية للازدهار مرة ثانية في تلك البلاد ويعود الوجه الإسلامي الوضاء ليشرق من جديد في ربوعها .

تابع الرحلة : **محمد خضر**

جريدة المدينة العدد ( ٨٩٢١ ) التاريخ ١١ / ٤ / ١٤١٢ هـ الموافق ١٨ / ١٠ / ١٩٩١ م


"Electrohimprom" Production Amalgamation integrated into the State Chemical Concern is the leading producer of synthetic ammonia and caprolactan products in Central Asia.
● الصناعات في اوزبكستان ●

● العمالة الفنية باوزبكستان ●



● الدكتور محمد عبده يماني ●



● الشيخ فضل الله بن عبدالله بخاري (يرحمه الله) ●

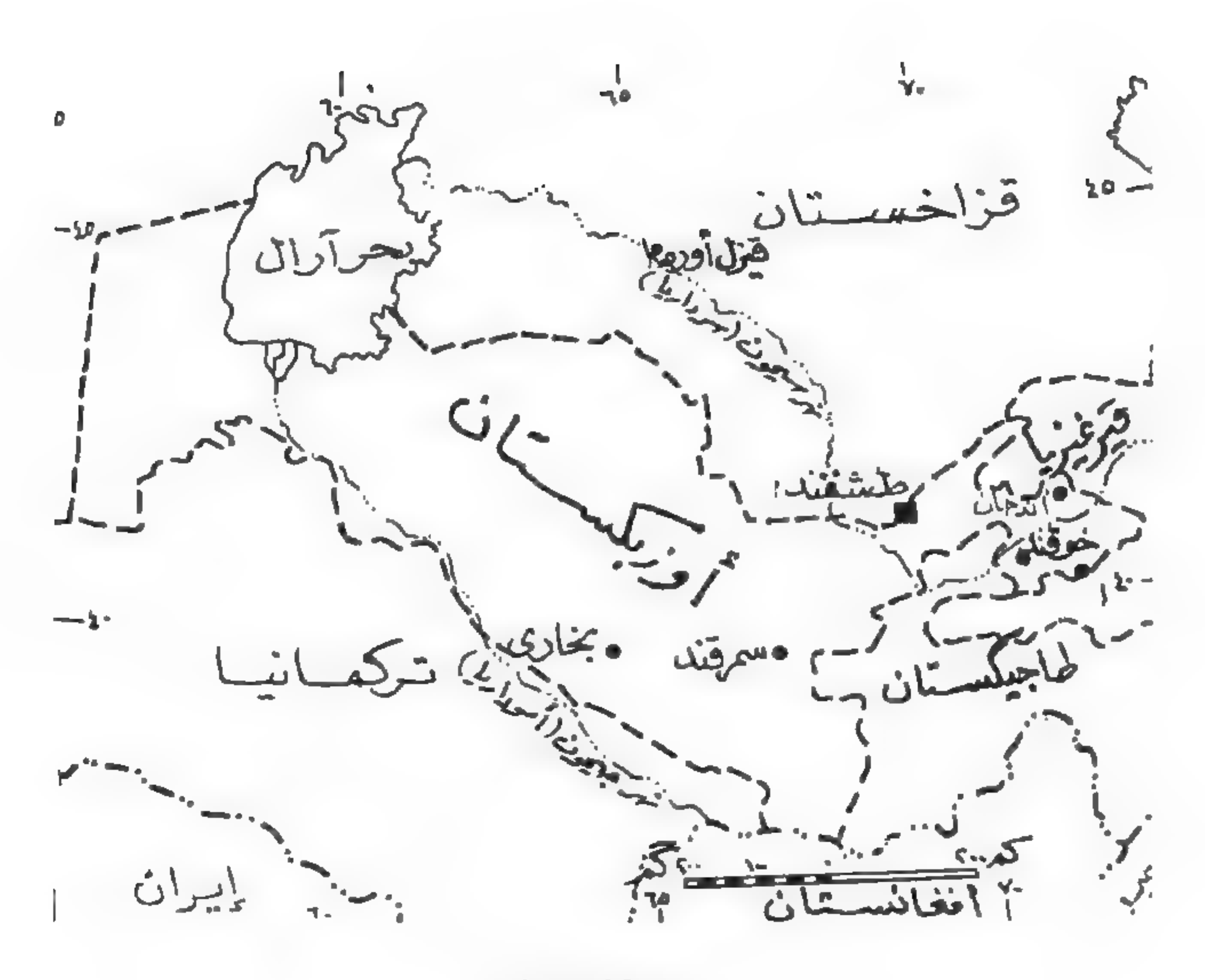
# دعاة مسلمون للجمهوريات الإسلامية على نفقة الدكتور يماني

****

قام معالي الدكتور **محمد عبده يماني** بإرسال مجموعة من الدعاة والمقرئين من حفظة كتاب الله تعالى إلى الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى على نفقته .. يقوم الدعاة وعددهم ١٤ داعية بمهمة توضيح معالم الدين الإسلامي للناس والإجابة عن مشكلات واستفسارات المسلمين الدينية.

تم اختيار الدعاة وتنسيق رحلاتهم على يد فضيلة الشيخ **فضل الله بخاري** إمام وخطيب مسجد البخارية بباب شريف بجده ، والأستاذ **عابد جان** أحد المهتمين بأمور المسلمين في الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى .

. وقد ناشد الشيخ **فضل الله** في خطبة الجمعة الماضية المسلمين ألا يتركوا إخوانهم في هذه الجمهوريات نهباً للأفكار الدخيلة والشعوب التي لها أهداف غير إسلامية وقال إن الهوية الإسلامية التي يتمتع بها مسلمو الجمهوريات الإسلامية لا يمكن أن تزول عنهم مادام إخوانهم من مسلمي الأرض معهم بالدعم المادي والمعنوي .




● جمهورية اوزبكستان ●

## بلــد البخاري والترمذي في حــاجة إلى دعـــاة !!
## التواصل الإسلامي مع أوزبكستان يحقق المصالح المتبادلة

****

( أوزبكستان : أذربيجان : قيرغيزيا : كازاخستان : تركمانستان ) أسماء سمعناها ودول عرفناها لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط الشيوعية .. وتعتبر هذه الدول مسلمة بشهادة التاريخ والواقع .. بل إنها بلاد البخاري رضي الله عنه إمام الحديث وغيره من جهابذة العلماء .

**ويبقى السؤال معلقاً :**

**ماذا نعرف عن هذه الدول** ؟ خاصة إذا كانت هذه المعرفة واجبة وأكثر إلحاحاً في هذا الوقت ؟ وبغض النظر عن السؤال والإجابة عليه قد يتفق الكثيرون حول أهمية هذه المعرفة في إدراك قدراتنا ومن ثم معرفة واقعنا على خارطة النظام الدولي الجديد .. ومحاولة تطوير هذا الواقع وفى إطار هذا السعي المعرفي نصحبكم في جولة إلى أوزبكستان ..

## بلد البخاري

تعتبر جمهورية **أوزبكستان** قلب المناطق الإسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقاً .. وهى إحدى الجمهوريات الإسلامية الخمس في آسيا الوسطى المعروفة في التاريخ الإسلامي باسم ( **بلاد ما وراء النهر** ) وهي الأراضي الواقعة بين نهر سيحون ( سرداريا ) و نهر جيحون ( أموداريا ) ..

و كما عرفت باسم **تركستان** التي ظلت لقرون طويلة تنعم بنعمة الإسلام وترفرف على أراضيها رايته إلى أن وقعت في براثن الروس الشيوعيين ..

ولعبت بلاد ما وراء النهر " **تركستان** " دوراً عظيماً في بناء الحضارة الإسلامية وظهر فيها علماء أجلاء في شتى العلوم ويكفي أن نذكر منهم الإمام البخاري لنقدّر عمق جذور الإسلام هناك.

وقد وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون أمثال **ياقوت الحموي** و**المقدسي** و**أبو إسحاق الإصطخري** .. بأنها احدى جنات الله على الأرض .. أما عن أهلها فيقول **ابن بطوطة** : ولأهلها مكارم أخلاق ومحبة للغريب ..

## أوزبكستان في التاريخ الحديث

في عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤م أصبحت أوزبكستان جمهورية اتحادية ضمن الاتحاد السوفيتي ، و في عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م تكونت جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفيتية الفيدرالية ، وما تكونت جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً الا بعد مجازر جماعية ارتكبتها الشيوعية ضد المسلمين الأبرياء الذين دفعوا أرواحهم ثمناً لقيام هذا الاتحاد ..

ورغم شدة وطأة الشيوعية فقد ظلت أوزبكستان وبقية قبائل تركستان متمسكة بدينها ملتزمة بعاداتها وتقاليدها الإسلامية .. وفي الآونة الأخيرة وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط الشيوعية أعلنت أوزبكستان استقلالها يوم ٢٢صفر١٤١٢هـ الموافق ١ سبتمبر ١٩٩١م ، لتعود من جديد لأحضان العالم الإسلامي ..

وقداعترفت بها أكثر من ١٠٠ دولة في مقدمتها المملكة العربية السعودية التي بادرت بإقامة علاقات دبلوماسية معها في ١٨ شعبان ١٤١٢هـ/٢١ فبراير ١٩٩٢م .

## أوزبكستان في سطور

**التسمية** : أوزبكستان مركبة من كلمتين ( **أوزبك** ) وتعني الحر وهي تسمية لإحدى قبائل الشعوب الآسيوية التركية ، ويقال أنهم ينتسبون إلى أوزبك خان – من أبناء جنكيز خان– أحد ملوكهم الذي اشتهر بجهاده في الإسلام وأسلمت على يديه أكثر القبائل التركية في زمانه . و( **ستان** ) معناها بلاد أو أرض أو وطن .

**الموقع** : تقع أوزبكستان في الجزء الجنوبي الشرقي من الاتحاد السوفيتي سابقاً وهي محاطة بالجمهوريات الإسلامية إذ يحدها من الشمال ( قازاقستان ) ومن الجنوب ( طاجيكستان وأفغانستان ) ومن الشرق ( قرغيزستان و قازاقستان ) ومن الغرب ( تركمانستان و قازاقستان ) .

**المساحة و السكان** : تبلغ مساحتها ( ٤٤٩،٦٠٠ ) كيلومتر مربع ويقطنها ٢١ مليون نسمة حسب إحصاء عام ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ٧١٪ منهم من الأوزبك أما البقية فمن الطاجيك والقازاق والتتار والروس وأقلية من الكوريين والألمان .. وهناك قوم عرب ( ويرجع أصلهم إلى عرب الجزيرة العربية ) وينتشر الروس في المدن الرئيسية بعد أن نزحوا إليها واستوطنوها عنوة طبقاً لسياسة الاحتلال والتوطيد التي مارستها الشيوعية في سعيها لتذويب الهوية الإسلامية لهذا البلد المسلم ..

**اللغة** : يتكلم الأوزبك اللغة الأوزبكية القريبة من اللغة التركية التي تكتب بالأحرف الكريلية الروسية وكانت تكتب بحروف عربية

حتى سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م وتجرى الآن محاولات لإعادة الكتابة بالأحرف العربية كما كانت سابقاً ، وكما تنتشر الى جانبها اللغة الروسية .

## معالم وتاريخ

وأهم مدن أوزبكستان ( **طاشقند** ) العاصمة .. وكان يطلق عليها تاريخياً " **بنكث** " و كذلك " **الشاش** " وعدد سكانها أكثر من مليوني نسمة وتقع على رافد لنهر سيحون وسط إقليم زراعي ، إلى جانب أنها تعد مركزاً صناعياً هاماً وقد وصفها الشاعر **أبو الربيع البلخي** بقوله :

الشاش بالصيف جَنة ... ومن أذى الحر جُنة

لكنني يعتريني بها ... من البرد جِنة

ومن أشهر مما أنجبت الإمام **القفالي الكبير الشاشي** من أعلام الشافعية ..

أما ( **بخارى** ) الحافلة بأمجاد الإسلام فكفى فخراً لها أن أنجبت الإمام **البخاري** ..

وكان يطلق عليها بخارى الشريفة التقية واسمها القديم بومجكث .

وفي ( **سمرقند** ) تتجلى فيها معالم الفن المعماري الإسلامي .. وقد وصفها البستي بقوله :

للناس في أخراهم جنة

وجنة الدنيا سمرقند ..

يا من يسوي أرض بلخ بها

هل يستوي الحنظل والقند ..؟

ومن أشهر من أنجبت **الإمام أبو الليث نصر السمرقندي** من أئمة الحنفية ..

وكانت سمرقند عاصمة أوزبكستان حتى سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م .

**و( ترمذ )** بلد الإمام **الترمذي** .. تقع على نهر جيحون ..

أما ( **خوقند** ) فكانت تعرف بـ ( **خجندة** ) وهي من ولايات فرغانة وكانت من أكبر مدن ما وراء النهر وفيها قال الشاعر :

ولم أرى بلدة إزاء مشرق ولاغرب بأنزة من خجندة

هي الغراء تعجب من رآها وهي بالفارسية دل مزنده

وقد تعرضت خوقند الى الهدم على يد المستعمرين الروس مرتين .. الأولى سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٦م ، المرة الثانية في سنةِ ١٣٣٩هـ/١٩١٨م .

## ثروات عظيمة

وتمتلك أوزبكستان مخزوناً كبيراً من النفط والغاز الطبيعي وتنتشر الآبار في بخارى وخيوة وصحراء قيزل قوم .. وتعتبر ثالث دولة منتجة للغاز الطبيعي في الاتحاد السوفيتي سابقاً.

كما أنها تنتج حوالي (٦) ملايين طن من الفحم الحجري الذي يستخرج من مدينة قريبة من طشقند ..

أما القطن فتنتج منه حوالي (٥) ملايين طن أكثر من نصف قطن الاتحاد السوفيتي وتعد الدولة الثالثة في إنتاجه على مستوى العالم وكما أنها غنية بالقمح والذرة والبنجر والقنب وشجر التوت ، وكانت تعرف بأرض الحرير لشهرتها بانتاجه وكما أنها غنية بالثروة المعدنية كالذهب والفضة والحديد وتنتج (٨٠) طناً من الذهب سنوياًوتعد ثامن دوله في انتاج الذهب عالميا..

وكذلك تنتشر بها صناعات الحديد والصلب والمنتجات الكيميائية وتكرير النحاس ومشتقات البترول وصناعة الإسمنت والأسمدة والأدوات الكهربائية والآلات الدقيقة وصناعة النسيج والسجاد والقطن والحرير والخزف والمعدات الثقيلة وصناعة الطائرات ..

# وقفـــة

وأخيراً تخلصت أوزبكستان من ربقة الشيوعية وأصبحت جزءاً من الأمة الإسلامية .. وبدأ المزاد منذ ذلك التاريخ والكل سارع إلى هناك .. النصارى واليهود والقاديانيون وحتى الوثنيون ..

ولكن أهل أوزبكستان المسلمين لازالوا يعضون بالنواجذ على دينهم ويتشبثون بالمصاحف التي أهداها لهم خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبدالعزيز** ولازالوا يتناقلون حكايات الحجيج الذين وفدوا إلى المملكة في ضيافته حفظه الله .. عن البيت الحرام والمسجد النبوي الشريف والمشاعر المقدسة .

كما أصبح لرابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية تواجد فعال هناك .

ولكن ألا يستحق هذا الجزء الهام من الأمة الإسلامية أن تواصل الأمة معه حتى لا يكسب في مزاد يهودي أو نصراني أو بوذي .

جريدة عكاظ العدد ( ٩٤٠٧ ) بتاريخ ١٤١٢/١٠/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٤/٣٠م

● صورة لمدينة طشقند (عاصمة اوزبكستان) مدينة في وسط غابة من الاشجار ●

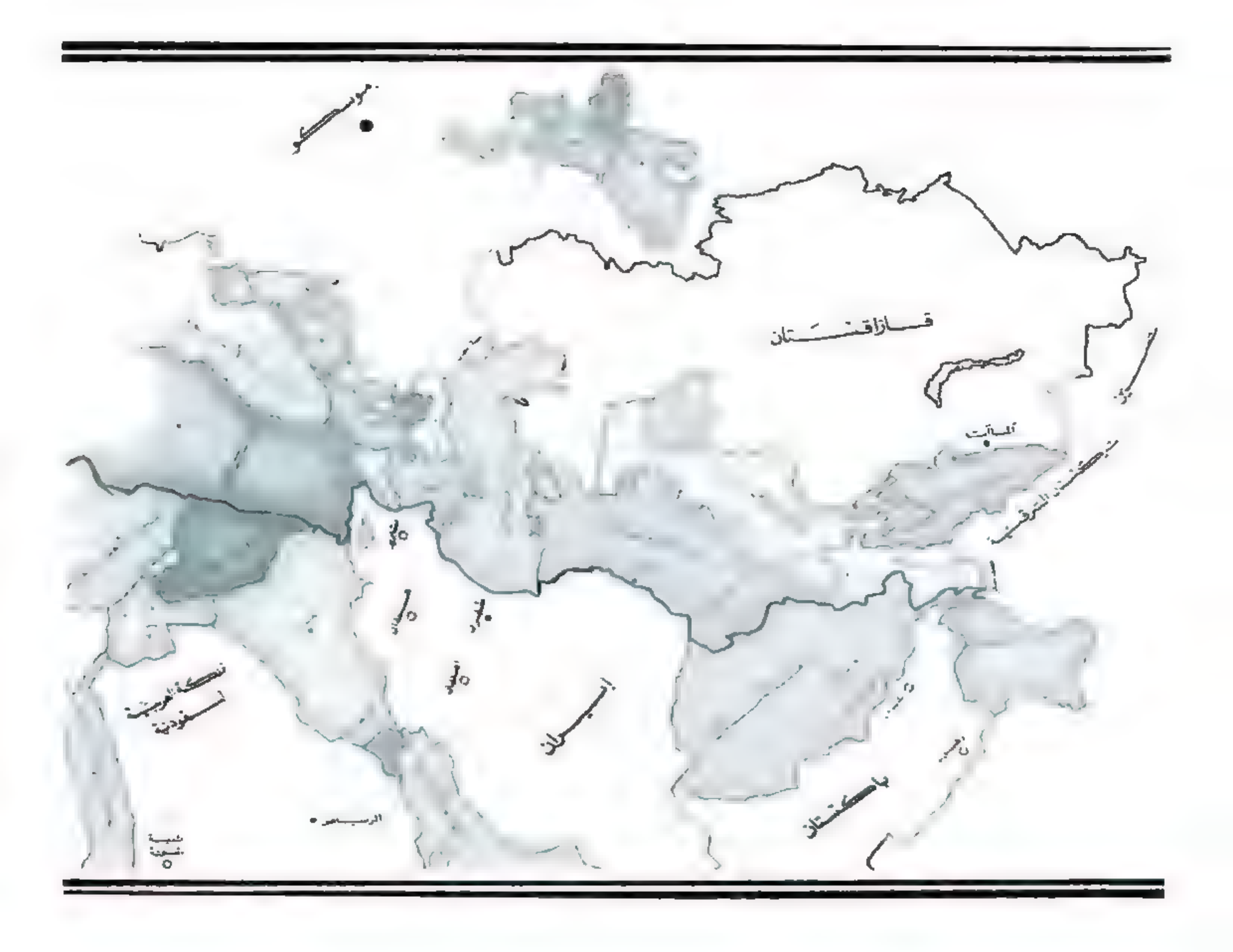


صورة لمدينة سمرقند (ياقوتة آسيا الوسطى) وقد وصفها الإصطخري أشهر الجغرافيين العرب) بانها ازكى بلاد الله واحسنها اشجاراً وثماراً وفي عامة مساكنهم البساتين والحياض التجارية، قلّ ما يخلو مسكن او دار من نهر جار ●

● زراعة وإنتاج القطن باوزبكستان ●



● الصناعات في اوزبكستان ●


موسكو
قازاقستان
ألماآتا
إيران
باكستان
الرياض

# جمهوريات آسيا الوسطى والفولجا والقوقاز

## ( الاتحاد السوفيتي سابقاً )

****

الحديث عن الجمهوريات الإسلامية بأواسط آسيا والفولجا والقوقاز التي برزت إلى الساحة الدولية عقب زوال الاتحاد السوفيتي حديث ذو شجون الكثيرمنا قد يجهل التاريخ الحافل بالأمجاد لمسلمي تلك المنطقة وما أسهموا به في تشييد الحضارة الإسلامية . وفي هذه الدراسة سوف نحاول في عجالة أن نتعرف على الجمهوريات الإسلامية السوفيتية ونسبة المسلمين فيها ، كما نلقي الضوء على العلماء الأفاضل الذين ظهروا في تلك البلاد وساهموا بعلومهم في بناء تلك الحضارة الإسلامية ومازال تراثهم زاداً للمسلمين حتى اليوم .

يتروواح عدد المسلمين في أواسط آسيا والفولجا والقوقاز... ما بين (٧٠ - ٨٠ مليون مسلم) من مجموع سكان الاتحاد السوفيتي البالغ عددهم ( ٢٨٥,٦٨٨,٩٦٥ ) نسمة ويعتبرون خامس مجتمع مسلم في العالم بعد إندونيسيا وباكستان وبنجلاديش والهند ويتوقع أن يصل عددهم عام ٢٠٠٠ م إلى أكثر من (١٠٠) مليون نسمة ، وهم سنيون من أهل السنة والجماعة وينتسبون إلى المذهب الحنفي وكذلك المذهب الشافعي وأقلية من المذهب الشيعي وهم ينتشرون في جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق حتى لا تكاد تخلو منهم منطقة .

وينتمي المسلمون إلى العديد من القوميات منها **القوميات التركية** وأبرز هذه الجماعة : الأوزبك - القازاق - التركمان - القيرغيز - التتار ( المغول ) - النوغاي - الأويغور - الآذار - الكوميك - الباشكير - البلغار - القره قلباغ - القره تشاي .

ومن **الجماعات القوقازيه** : الشيشان – الشركس – الأديغه – الداغستان – الأبخاز – الأباظه – الكبارديا – الدرجين – اللزجين ..

ومن أبرز الجماعات التي تنتمي إلى **القومية الإيرانية** : الطاجيك – الفرس – الأكراد – البلوش – الأوسيت – الأنجوش . وهناك قوميات عربية تقيم وتتوارث معتقداتها وعاداتها داخل الجمهوريات الإسلامية ويعود تاريخ هجرتهم إلى آسيا الوسطى إلى القرن الأول الهجري / السابع الميلادي حيث أنهم جاءوا حاملين رسالة الإسلام أيام الفتوحات الإسلامية واستوطنوا فيها وامتزجوا بالسكان الأصليين لذا زالت معالم لغتهم مع الزمن وانصهرت في بوتقة اللغة المحلية وأصبحت لغتهم العربية التي يتبادلون بها الحديث تتسم بلهجات غير اللهجات العربية المتداولة في الوطن العربي عرفت باللهجة البخارية والقشقادارية .

## تاريخ الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز والفولجا

دخل الإسلام بلدان آسيا الوسطى في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي أثناء الفتوحات الإسلامية في عهد **الخليفة الراشد عمر بن الخطاب** – رضي الله عنه – وتوالى انتشاره في عهد **الخليفة الراشد عثمان بن عفان** – رضي الله عنه – وفي عهد **معاوية بن أبي سفيان** .. فتح سمرقند عام ٥٦هـ/٦٧٥م . ثم توالت الفتوحات الإسلامية في عهد **الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان** عام ٨٦هـ/٧٠٥ م في تلك البلاد على يد **القائد المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي** فاتح بلاد ما وراء النهر والذي أرسى قواعد الإسلام في آسيا الوسطى ومات فيها . وفي عهد الخلافة العباسية انتشر الإسلام بين أوطان الترك وتكونت منهم دول تركية متمسكة بإسلامها وتراثها كالدولة السامانية و الخورازمية و الغزنوية و السلجوقية وغيرها التي شاركت في الجهاد ونشر الدعوة الإسلامية .

## التتار نشروا الإسلام ودافعوا عنه في هذه الجمهوريات

في عام ٣٩١هـ/١٠٠٠م أصبح الإسلام هو الدين الوحيد الذي يعتنقه جميع سكان أواسط آسيا . وفي عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م قام أمير التتار **بركة خان** حفيد **جنكيز خان** بنشر الإسلام حتى أصبح نهر الفولجا نهراً إسلامياً ( قازان – أستراخان – القرم ) .

وعلى يد التتار دخلت بلاد البشكير وسيبيريا في الإسلام وأصبحت سبير عاصمة إسلامية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، كما وصل الإسلام بفضل جهودهم إلى شمال أوروبا وروسيا وفنلندا وبولندا ودول شبه جزيرة إسكندنافيا عامة ..

وفي عهد **تيمور لنك** خضعت للمسلمين كل البلاد التي كان يحكمها الاتحاد السوفيتي سابقاً ، وكان عهده بداية ازدهار إسلامي جديد أعان المنطقة أن تنهض من محنة الغزو المغولي وتستعيد هويتها وثقافتها ولكنها انقسمت بعد ذلك إلى دويلات إلى أن استولت عليها روسيا القيصرية في القرن التاسع عشر الميلادي المنطقة تلو المنطقة بقوة الحديد والنار ثم ورثها الاتحاد السوفيتي عندما قامت الثورة البلشفية الشيوعية في القرن العشرين ( ١٣٣٦هـ – ١٩١٧م ) حيث جرى تكوين الاتحاد السوفيتي في عهد دكتاتور روسيا السابق ستالين عام ١٩٢٢م بعد أن سحق الملايين من البشر ..

وفي عام ١٤١٢هـ ١٩٩١م تفكك الاتحاد السوفيتي وزال من الوجود وسقطت الشيوعية ومنّ الله على الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى بالاستقلال والانفصال عن الاتحاد المنهار وأصبحت لكل جمهورية دستورها وعلمها وتمتعها بحق الانفصال وصارت الجمهوريات الإسلامية دولاً مستقلة ذات سيادة عن الاتحاد السوفيتي ، وأعلنت انضمامها إلى رابطة الدول المستقلة حديثاً

وكذلك انضمت إلى المنظمات الدولية المختلفة مثل منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي و منظمة التعاون الإقتصادي الإقليمي ECO والتي تضم إيران ، باكستان و تركيا

## مناطق توزيع المسلمين

يتركز المسلمون في ثلاث مناطق إسلامية بداخل ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي وهذه المناطق على النحو التالي :

### أولاً : منطقة آسيا الوسطى :

وهي المنطقة التي كانت تسمى " **تركستان** " والمعروفة تاريخياً " بلاد ما وراء النهر " وهي التي لعبت دوراً هاماً في الحضارة الإسلامية وكانت منارةً للعلم والمعرفة على مر العصور وتقوم فيها الجمهوريات الإسلامية التالية :

١- جمهورية **أوزبكستان** : وتعد أكبر الجمهوريات الإسلامية تعداداً إذ يبلغ عدد السكان فيها (٢٢) مليون نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٨٨٪ وعاصمتها ( **طاشقند** ) .. وتضم عدداً من المدن الإسلامية التاريخية مثل **بخارى** و **سمرقند** و تضم هذه الجمهورية منطقة **قرة قلباغ** وعاصمتها ( **نوقوس** ) وعدد سكانها ( ١,٤٥٠,٠٠٠ نسمة ) ونسبة المسلمين بها ٨٠٪ .

٢- جمهورية **قازاقستان** : وهي أكبر الجمهوريات الإسلامية مساحة كما أنها ثاني الجمهوريات سكاناً ويبلغ عدد سكانها ( ١٦,٧٨٢,٠٠٠ نسمة) وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٥٢٪ .. وعاصمتها ( **ألما أتا** ) .

٣- جمهورية **قيرغيزستان** : ويبلـغ عدد سكانها ( ٤,٥٩٠,٠٠٠ نسمة ) ونسبة المسلمين فيها ٧٣٪ وعاصمتها ( **بشكيك** ) فرونزي سابقاً.

٤- جمهوريـة **طاجيكستان** : ويقدر عدد سكانها ( ٥,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ) وتبلـغ نسبة المسلمين بينهم ٩٠٪ وعاصمتها ( **دوشانبه** ) .

٥- جمهوريـة **تركمانستان** : ويقدر عدد سكانها ( ٣,٧٨٩,٠٠٠ نسمة ) وتبلـغ نسبة المسلمين بها ٨٦٪ وعاصمتها ( **عشق أباد** ) كما يطلق عليها " **أشخباد** " .

**ثانياً : منطقة القفقاس أو القوقاز :** الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزويـن حيث تقوم فيها الجمهوريات التالية : -

* جمهورية **أذربيجـان** : ويبلـغ عدد سكانها ( ٧,٢٧٠,٠٠٠ ) نسمة وعاصمتهـا ( **بـاكو** ) وتبلـغ نسـبة المسـلمين بينهـم ٨٢٪ وتضـم هـذه الجمهوريـة ( **ناجورنوقره باغ** ) وعاصمتها (**ستيافكرت**) وعدد سكانها ( ٢٧٨,٠٠٠ ) نسمة ونسبة المسلمين بينهم ٣٠٪ .

* جمهورية **أرمينيا** : وعدد سكانها (٣,٤٥٩,٠٠٠ ) نسمة وعاصمتهـا (**باريفان**) ويبلغ عدد المسلمين بينهم ( ٣٦٥,٠٠٠ ) مسلم وتضم هذه الجمهورية - جمهورية **ناختشيفان** ذات الحكم الذاتي وعدد سـكانها( ٢٩٧,٠٠٠ ) نسـمة وتبلـغ نسـبة المسلمين فيها ٩٥٪ وعاصمتها (**ناجوان**) .

وفى **شمال القفقاز** توجد خمسة جمهوريات ذات حكم ذاتي وولاية وإقليم ذات حكم جميعها تتبع جمهورية روسيا الاتحادية وهذه الجمهوريات على النحو التالي : -

١- جمهورية **داغستان** : وعدد سكانها ( ٢,٣٥٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٦٠٪ وعاصمتها ( **محج قلعة** ) .

٢- جمهورية **قره تشاي شركس** : وعدد سكانها ( ٤٥٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٦٠٪ وعاصمتها ( **شيركسك** ) .

٣- جمهورية **شيشان أنجوش** : وعدد سكانها ١,٧٣٥,٠٠٠ نسمة ونسبة المسلمين بينهم ٦٦٪ وعاصمتها ( **جروزني** ) .

٤- جمهورية **قابرديا بلغاريا** : وعدد سكانها ( ١,١٢٩,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٥٥٪ وعاصمتها ( **نالجيك** ) .

٥- جمهورية **أوستينا الشمالية** : وعدد سكانها ( ٩١٩,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٥٥٪ وعاصمتها ( **أردجونيكيرزي** ) .

* ولاية **الأديغه** : وعدد سكانها ( ٥٤٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٥٠٪ وعاصمتها ( **مايكوب** ) .

* إقليم **سيبيريا** : وعدد سكانه ( ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٢٥٪ وعاصمة سيبيريا ( **أومسك** ) ويعتبر إقليم سيبيريا أكبر أقاليم العالم مساحة - وهي تتبع جمهورية روسيا الاتحادية .

كذلك توجد في **القوقاز** جمهوريات أخرى هي : -

* جمهورية **جورجيا** : وعدد سكانها ( ٥,٥٠٠,٠٠٠ ) نسمة ونسبة المسلمين فيها ١٦٪ ولقد عرفت منطقة جورجيا ببلاد " **الكرج** " وعاصمتها ( **تفليس** ) وتضم هذه الجمهورية ثلاث جمهوريات تتحد معها في حكم ذاتي وهي : -

١- جمهورية **أبخازيا** : وعدد سكانها ( ٧٥٠,٠٠٠ ) نسمة ونسبة المسلمين بينهم ٣٠٪ وعاصمتها (**سوخومي**) .

٢- جمهورية **أجاريا** : وعدد سكانها ( ٥٠٠,٠٠٠ ) نسمة ونسبة المسلمين بينهم ٤٠٪ وعاصمتها (**باطومي**) .

٣- جمهورية **أوستينا الجنوبية** : ويقدر عدد سكانها بـ ( ١٥٠,٠٠٠ ) نسمة ويدين أغلبهم بالإسلام وعاصمتها ( **تاسيد كنغالي** ) .

**ثالثاً : منطقة الفولجا :** الواقعة بين نهر الأورال ونهر الفولجا حيث تقوم فيها (٧) جمهوريات تتبع جميعها جمهورية روسيا الاتحادية وهذه الجمهوريات هي : -

١. جمهورية **تتارستان** : وعاصمتها ( **قازان** ) وعدد سكانها ( ٤,٥٠٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٥٠٪ .

٢. - جمهورية **باشكيريا** : وعاصمتها (**أوفا**) وعدد سكانها (٤,٣٢٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٥٦٪ .

٣. جمهورية **الجوفاش** : وعاصمتها ( **شبوك صاري** ) وعدد سكانها (١,٨٢٩,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٥٨٪ .

٤. جمهورية **موردوفيا** : وعاصمتها ( **شارانسك** ) وعدد سكانها ( ١,١٥٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٥٥٪ .

٥. جمهورية **ماري** : وعاصمتها ( **يوشكار أولا** ) وعدد سكانها ( ٩٥٨,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٥٢٪ .

٦. جمهورية **أورينبرج** : وعاصمتها (**ألورنبرج شكالوف**) وعدد سكانها (٢,٥٠٠,٠٠٠) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٥٠٪ .

٧. جمهورية **أدمورت** : وعاصمتها ( **أجينسك** ) وعدد سكانها ( ١,٨٥٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٥٢٪ .

كما توجد في حوض **الفولجا** شبه جزيرة ( **القرم** ) التي يقطنها ( ٧,٠٠٠,٠٠٠ ) نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بينهم ٧١٪ وعاصمتها ( **سمفيروبل** ) وهي تابعة لجمهورية **أوكرانيا** حيث ألحقت بها عام ١٩٥٤م .

كما أن هناك مسلمون موزعون في جمهورية **روسيا الاتحادية** : وهي أكبر الجمهوريات السوفيتية وعاصمتها ( **موسكو** ) وعدد سكانها ( ١٤٣,٠٩٠,٠٠٠ ) نسمة ... وتبلغ نسبة المسلمين فيها ما بين ٢٠ – ٢٥٪ .
أي مايتجاوز ٣٠ مليون نسمة شاملة الجمهوريات التابعة لها والتي ذكرت آنفاً .

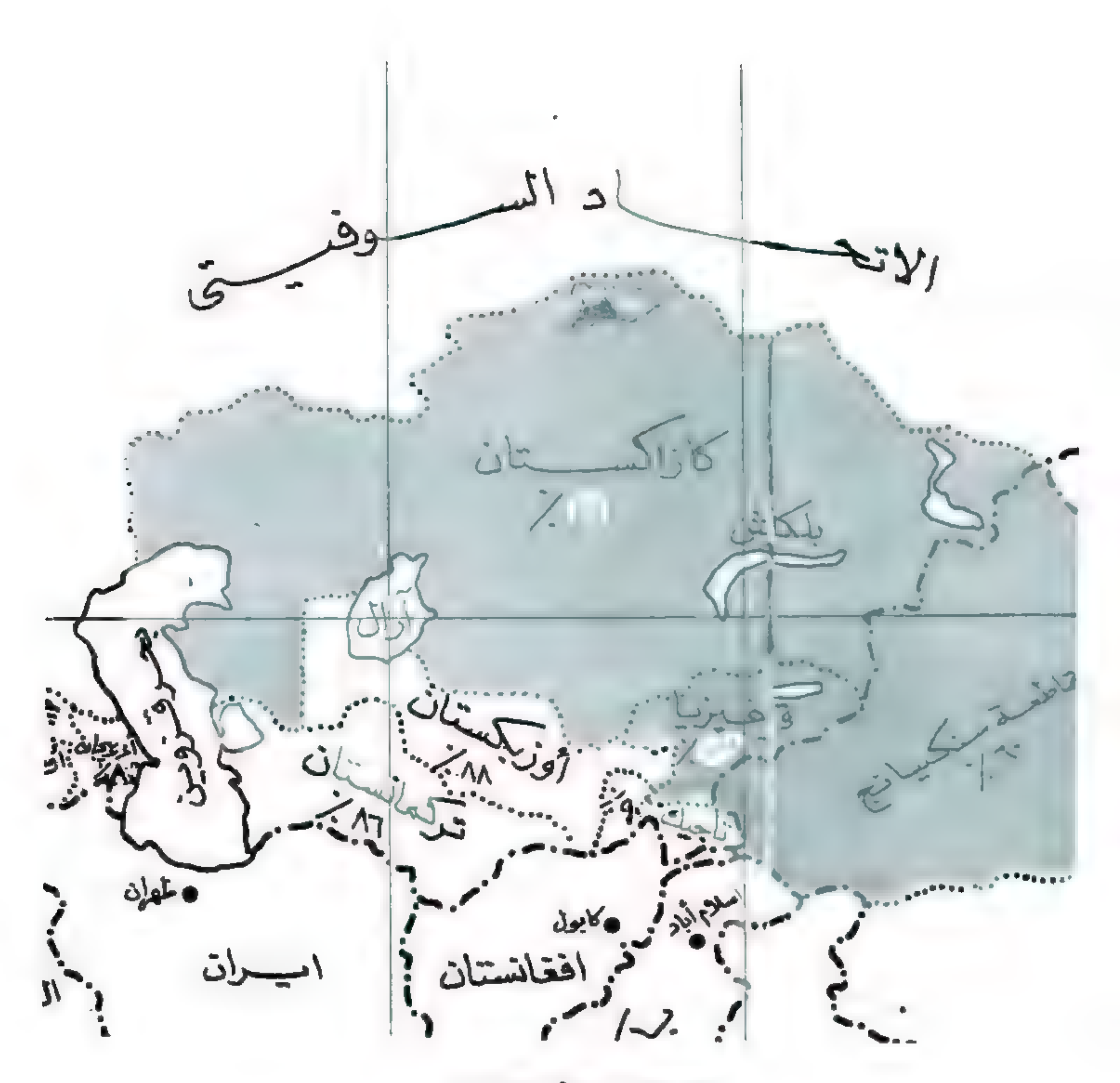
* جمهورية **مولدافيا** : وعاصمتها ( **كشينوف** ) وعدد سكانها ( ٤,١١١,٠٠٠ ) نسمة ويعيش بينهم ( ٢٥٠,٠٠٠ ) مسلم .

* جمهورية **لتوانيا** : وعاصمتها ( **ريجا** ) وعدد سكانها (٣,٥٩٠,٠٠٠) نسمة ويعيش بينهم حوالي ( ١٨,٠٠٠ ) مسلم .

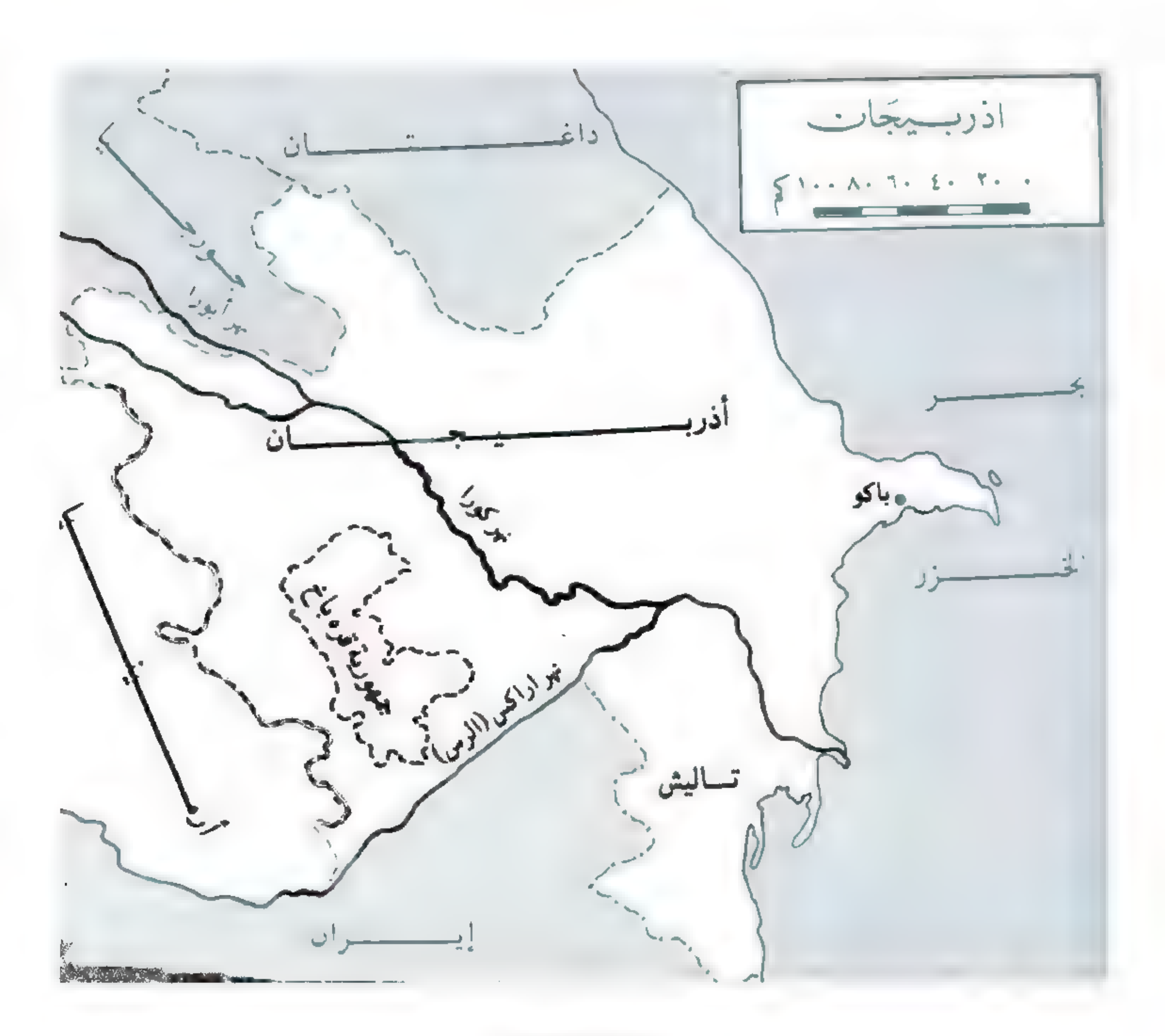
## الإدارات الدينية في الاتحاد السوفيتي سابقاً

| الإدارة الدينية | مركزها | عدد المسلمين التابعين لها | لغة المسلمين |
|---|---|---|---|
| ١. الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان | طشقند أوزبكستان | أكثر من (٣٥) مليون نسمة | الأوزبكية – القازاقية – الفارسية |
| ٢. الإدارة العامة لمسلمي سيبيريا والقسم الأوروبي | أوفا باشكيريا | يزيد عن (٢٠) مليون نسمة | التتارية – الروسية |
| ٣. الإدارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس والداغستان | محج قلعة داغستان | أكثر من (٥) مليون نسمة | اللزفين – القومق العفر قباردو |
| ٤. الإدارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس | باكو أذربيجان | أكثر من (١٠) ملايين نسمة | الأذارية – اللغة التركية |

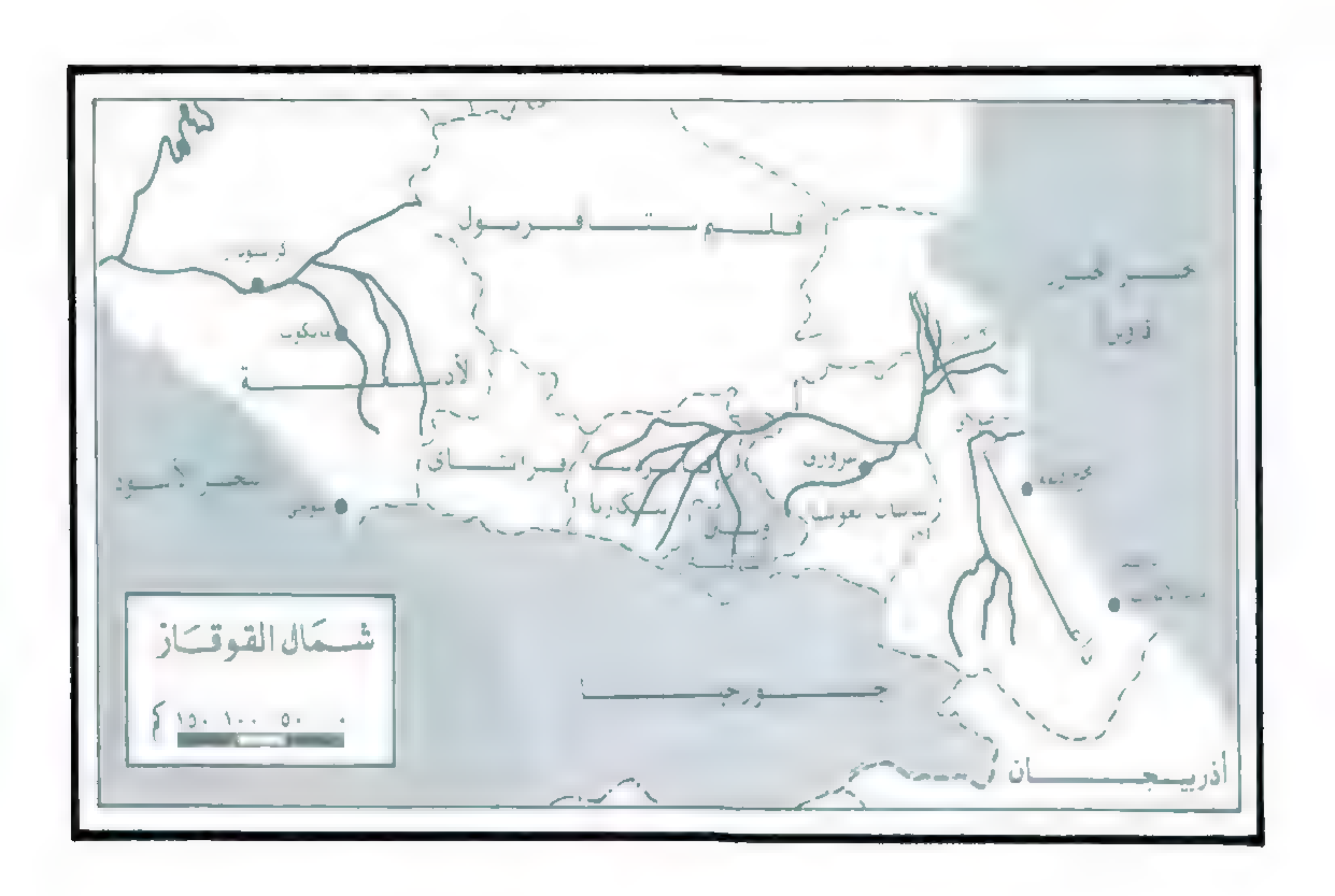
جريدة المدينة العدد ( ٩٦٤٩ ) التاريخ ١٤١٤/٥/٤هـ الموافق ١٩٩٣/١٠/١٩م

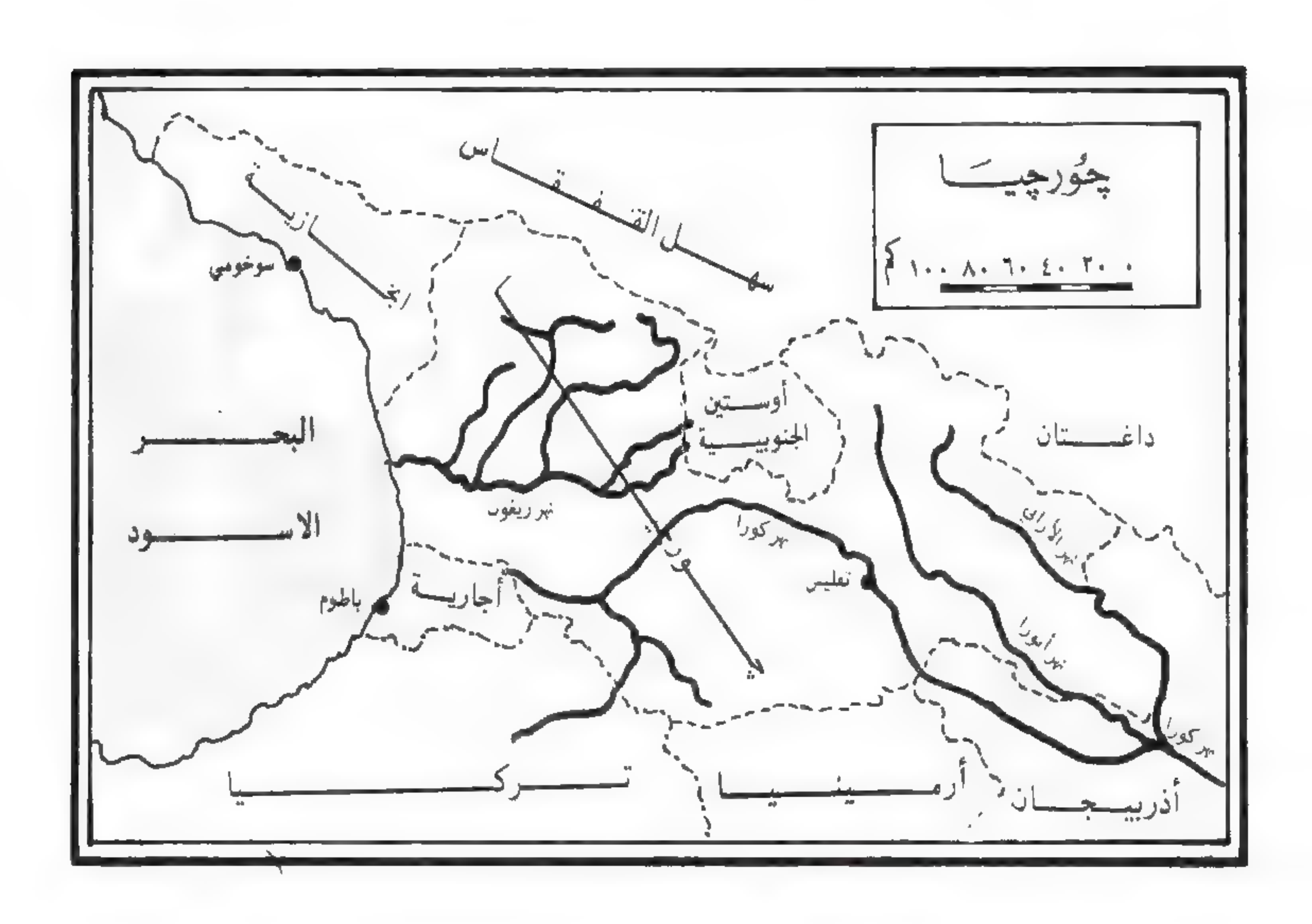



● خريطة جمهوريات آسيا الوسطى ●




● خريطة أذربيجان ●


شمال القوقاز
١٥٠ ١٠٠ ٥٠ ٠
كم
قلمستفرول
لادسة
فراستاى
بحر الأسود
جورجيا
أذربيجان



چورچيـا
٠ ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ كم
سهل القفقاس
أبخازية
سوخومي
البحر الأسود
أوستين الجنوبية
داغستان
نهر ريغون
نهر كورا
تفليس
نهر الأزاني
نهر أيورا
نهر كورا
أجارية
باطوم
تركيا
أرمينيا
أذربيجان


حوض الفولغا
موسكو
ماري
ادمورت
نهر الفولغا
قازان
نهر كاما
تتاريه
موردوف
أوفا
أورنبورغ
نهر أورال
نهر الفولغا
كازكستان
استراخان
بحر الخزر
منطقة الفولجا
٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ كم

# ماذا يريد مسلمو الاتحاد السوفيتي ؟

****

**مسلمو الجمهوريات الإسلامية السوفيتية يحتاجون للكثير والكثير لكن حاجاتهم الماسة إلى هذه الأشياء :-**

* **تنشيط الحركة الثقافية والعلمية والدعوية** لأبناء المسلمين في تلك المنطقة فهم في حاجة للتعليم الإسلامي ويتعين إرسال معلمين مؤهلين لتعليمهم العلوم الإسلامية واللغة العربية ليتيح لهم قراءة القرآن الكريم وفهم الأحاديث النبوية .
* **إنشاء المزيد من المدارس والمعاهد والمراكز الإسلامية** لتعليم الدين لعامة الناس ، كما أنهم في حاجة ماسة للدعوة الإسلامية الصحيحة للعودة إلى الإسلام ولصد الزحف التنصيري وغيره في تلك المنطقة .

* **تخصيص المنح الدراسية** لأبنائهم لدراسة العلوم الإسلامية في الجامعات الإسلامية لسد النقص في الدعاة والأئمة ومعلمي اللغة العربية والدين .

* **توفير الكتب والمطبوعات الإسلامية** وترجمتها إلى لغاتهم المحلية لتعينهم على فهم العقيدة الإسلامية وترسيخها في نفوسهم حيث بدأوا يتوجهون إلى الدين الإسلامي الحنيف ليتعلموا منه الكثير .

* **تسجيل الأشرطة الإسلامية** ( محاضرات - ندوات - مواعظ دينية ) وتداولها حتى يعم نشر الثقافة الإسلامية فيما بينهم .

* **توجيه الدعوة إلى كبار الدعاة والقيادات الإسلامية** في الدول الإسلامية لزيارة إخوانهم المسلمين في تلك المنطقة ولإقامة الندوات والمؤتمرات ولإلقاء كلمة لهم وبالمقابل دعوة قياداتهم الإسلامية لزيارة الدول الإسلامية لتعميق أواصر الأخوة الإسلامية .

* **إقامة مخيمات إسلامية تربوية ودعوية** تتولاها الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

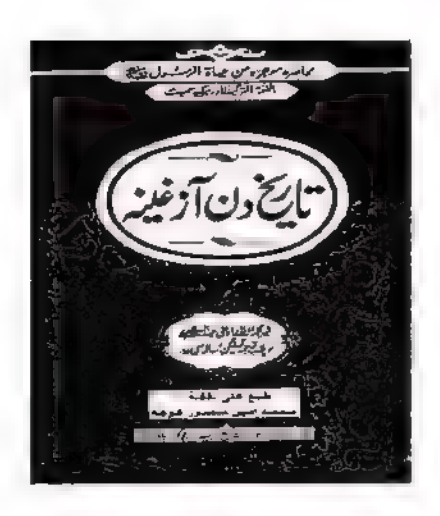
* **التواصل الاقتصادي وإقامة مشروعات استثمارية** يدور عائدها للمسلمين .

جريدة المدينة العدد ( ٨٩٢١ ) التاريخ ١٤١٢/٤/١١هـ الموافق ١٩٩١/١٠/١٨م





● صورة لمسلمي الاتحاد السوفييتي ●







● إخواننا في العقيدة بتلك الديار في حاجة ماسة إلى كتب إسلامية مترجمة بلغاتهم المحلية ●



● ضريح الإمام البخاري - رضي الله عنه - صاحب كتاب «صحيح البخاري» المرجع الأول للحديث الشريف ●



● العلماء ورثة الأنبياء ●

# التاريخ هل يعيد نفسه في الجمهوريات الإسلامية ؟

## البخاري ، الترمذي ، النسائي ، البيهقي ، الدارمي ، المروزي ..
## شموع علمية أنارت الدنيا المظلمة بعلوم الإسلام المختلفة

****

تكملة لما نشرناه عن الجمهوريات الإسلامية ..نتناول في هذه الحلقة ترجمة لعدد (٤٠ ) عالماً ومفكراً سلفياً أنجبتهم هذه الجمهوريات واستطاعوا بعلومهم الإسلامية وتبحرهم فيها أن ينيروا الدنيا المظلمة من حولهم كما استطاعوا أن يساهموا في نشر الدعوة الإسلامية والفكر الصحيح عن طريق حضارة الإسلام العالمية لعدة قرون مضت .

يجهل الكثيرمنا أغلب علماء المسلمين وحملة لواء الدعوة الإسلامية ، فلاسفتهم وأطبائهم الذين ظهروا في تلك البلاد وقدموا للإسلام والمسلمين خدمة عظيمة جليلة وأثروا الفكر الإسلامي ونشروا العلم في ربوع المعمورة ، وسنذكر على سبيل المثال ما يلي : -

**١- الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري :**

ولدفي بخارى بأوزبكستان سنة ١٩٤هـ/٨١٠م ومات في خرتنك (باي أريق) إحدى قرى سمرقند سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م . ولقد نسب البخاري إلى الجعفي لكثرة من أسلم من الترك على يد هذه القبيلة اليمنية التي استقرت في بخارى وانتسبوا إليها وهي تنتسب إلى جعفي بن سعده العشيرة بن مذحج . والإمام البخاري هوشيخ أئمة الحديث وصاحب كتاب " الجامع الصحيح " أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث

المعروف باسم " **صحيح البخاري** " الذي يعد المرجع الأساسي للحديث الشريف أوثق الكتب وأصحها بعد كتاب الله ، وقد استغرق إعداد كتابه مدة ١٦ عاماً ويشتمل كتابه على ( ٧٢٧٥ ) حديثاً بما فيها المكرر .. وقد درس " الجامع الصحيح " أكثر من ٧٠ ألف طالب علم على يد الإمام البخاري وله مؤلفات قيمة منها : "الأدب المفرد" و "بر الوالدين" و "المسند الكبير" و "الجامع الكبير" و "التفسير الكبير" و "التاريخ الكبير والأوسط والصغير" وكتاب "الهبة والفوائد" وللأسف بعض هذه الكتب مفقودة .

**٢ – الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغي الترمذي :**

ولد في ترمذ بأوزبكستان سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤م ومات سنة ٢٧٩هـ /٨٩٤م في بوغ إحدى قرى ترمذ .. من أئمة الحديث الشريف وصاحب كتاب " السنن " أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث الشريف والذي يطلق عليه " الجامع الصحيح " المشهور باسم " **سنن الترمذي** " ...

وللإمام الترمذي مؤلفات كثيرة منها كتاب " الشمائل " و " العلل " وكتاب "الأسماء والكنى" و"الزهد" وكتاب "التاريخ" ...

**٣ – الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي :**

ولد في نسا بتركمانستان سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م ومات بمكة المكرمة سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م .. من أئمة الحديث الشريف وصاحب كتاب "**السنن الكبرى**" أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث .. وللإمام النسائي مؤلفات أخرى منها : كتاب "المجتبى" ويسمى "السنن الصغرى" وكتاب "الضعفاء" و"المتروكون" و"خصائص علي" وكتاب "خصائص فاطمة" و"مسند مالك" ..

**٤- الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه :**

ولد سنة ٢٠٩هـ /٨٢٤م ومات سنة ٢٧٣هـ /٨٨٨م وهو من قزوين صاحب " **سنن ابن ماجه** " أحد الكتب الستة المعتمدة في الحديث الشريف ..

**٥- الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي :**

ولد في خسر وجرد/ بيهق بتركمانستان سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م وتوفي في نيسابور سنة ٤٥٨هـ /١٠٦٦م وصاحب كتاب السنن المشهور باسم " **سنن البيهقي** " وله مؤلفات أخرى منها "كتاب المبسوط" و" دلائل النبوة" و" مناقب الشافعي" وكتاب "البعث والنشور" .

**٦- الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي :**

ولد في سمرقند بأوزبكستان سنة ١٨١هـ/٧٩٧م ، ومات بمرو بتركمانستان سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م .. أحد أعلام علم الحديث في عصره صاحب كتاب "الجامع الصحيح" المشهورباسم "**سنن الدارمي**" وله مؤلفات منها "المسند" وكتاب "التفسير".

**٧- الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك :**

من أتباع التابعين ولد في مرو الشاهجان بتركمانستان سنة ١١٨هـ/٧٣٦م ومات في قرية بهيت على نهر الفرات سنة ١٨١هـ/٧٩٧م أصبح حجة ثقة في علم الحديث والفقه واللغة العربية وكان زاهداً ومجاهداً وتاجراً يحج عاماً ويغزو عاماً وينفق على طلبة العلم أينما كانوا، ومن آثاره العظيمة كتاب "**الجهاد**" و كتاب " الرقائق " .

**٨- الإمـــام أبـــو عبدالله أحمـــــد بن حـــنبل الشيبـاني المــــروزي :**

ولد بمرو بتركمانستان سنة ١٦٤هـ –وقيل بل جيء به حملاً من مرو وولد في بغداد وبها نشأ مات سنة ٢٤١هـ . وهو إمام المذهب الحنبلي ، ولـه مؤلفات قيمة منها "**المسند**" و "علل الحديث" و "المسائل" وكتاب "الناسخ والمنسوخ" .

**٩- الإمـــام جـــار اللـــه محمـــود بـــن عمـــر الزمخشـــري :**

( سماه معاصروه جار الله لإطالته الإقامة في مكة المكرمة ) ..

ولد في قرية زمخشر من قرى خوارزم/أوزبكستان سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٥م ومات سنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م .. أشهر كتبه " **الكشاف** " أحد أهم المراجع في تفسير القرآن الكريم لا يستغني عنه طالب علم ، وله مؤلفات كثيرة منها "المفصل في النحو" .. وكتاب "مقدمة في اللغة" و" الفائق في غريب الحديث " و" أعجب العجب في شرح لامية العرب" وكتاب "أساس البلاغة" .

**١٠- الإمـــام أبـــو الفضـــل برهـــان الديـــن محمـــد النســـفي :**

ولد سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م في نسف جنوب بخارى/أوزبكستان ومات في بغداد سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٩م وهو أحد أعلام التفسير والأصول والكلام وله مؤلفات كثيرة منها "**الواضح**" و" المقدمة النسفية" و" شرح الأسماء الحسنى" وكتاب "دفع النصوص والنقود" ..

**١١- الإمـــام أبـــو البركـــات عبـــد اللـــه بـــن أحمـــد النســـفي :**

ولد في نسف بأوزبكستان المتوفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م المفسر والفقيه المشهور صاحب المؤلفات الجليلة مثل "**مدارك التنزيل وحقائق التأويل**" في التفسير

و"المنار في أصول الفقه" و" كشف الأسرار شرح المنار" و" الكافي شرح الوافي" و" عمدة العقائد" .

**١٢ - الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي :**

ولد في مرو/ تركمانستان سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م ومات فيها سنة ٢٩٣هـ/٩٠٦م وهو عالم مرو وفقيهها وزاهدها .. له عدة مصنفات منها : " **المعرفة** " في مائة جزء وهو دائرة معارف و" الموطأ " وهو غير موطأ الإمام مالك وهو أول من أظهر مذهب الشافعي في خراسان ..

**١٣- الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي :**

ولد في سرخس بتركمانستان المتوفى سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م شمس الأئمة وصاحب كتاب " **المبسوط** " من أشهر كتب الفقه الحنفي في ثلاثين جزءاً وله أيضاً "شرح الجامع الكبير" و "شرح مختصر الحاوي"..

**١٤- الإمام محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني :**

ولد في شهرستان بخراسان/ تركمانستان سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م ومات فيها سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م وهو الفقيه الفيلسوف له تصنيفات عديدة أشهرها كتاب " **الملل والنحل** " وله كتاب " غاية المرام في علم الكلام " و" دقائق الأوهام " وكتاب "الإرشاد إلى عقائد العباد ".

**١٥- الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المشهور بالقفال الكبير :**

ولد بالشاش بطشقند / أوزبكستان سنة ٢٩١ هـ/٩٠٤م ومات سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م

وهو أحد أعلام الفقه الشافعي والتفسير واللغة والحديث له عدة تصنيفات منها " **أصول الفقه** " و"محاسن الشريعة" "وشرح رسالة الشافعي" و" أدب القضاة " ..

**١٦ – الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي القفال الملقب بفخر الإسلام:**

ولد سنة ٤٢٩هـ/١٠٢٧م بقرية ميافرقين بالشاش (طشقند)/ أوزبكستان ومات ببغداد سنة ٥٠٧هـ/١١١٤م نبغ في بغداد وتولى التدريس في المدرسة النظامية أشهر جامعات العالم ذلك الزمان ، له عدة كتب منها : " **حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء**" و "المعتمد والشافي" شرح كتاب الشامل لشيخه أبي نصر بن الصباغ شرحه في عشرين مجلداً ..

**١٧– الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري :**

من بلدة أسفيجاب بقازاقستان المتوفى سنة ٣٩٣هـ /١٠٠٣م بنيسابور خراسان وهو أحد أئمة اللغة العربية وصاحب كتاب "**الصحاح**" وله كتاب في العروض ومقدمة في النحو، كان مهتماً بالطيران إذ أنه سقط قتيلاً وهو يحاول الطيران وكان بذلك أول من حاول الطيران ومات في سبيله .

**١٨– الإمام أبو منصور محمد بن محمد محمود الماتريدي :**

ولد في ماتريد محله بسمرقند / أوزبكستان المتوفى سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م وهو أحد أئمة علم الكلام والعقائد وألف كتباً كثيرة منها " **أوهام المعتزلة** " و " الرد على القرامطة " و" كتاب التوحيد " و" مأخذ الشرائع " وشرح كتاب " الفقه الأكبر "المنسوب للإمام أبي حنيفه .

**١٩- الإمام أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي :**

ولد في سمرقند / أوزبكستان المتوفى سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م ، من أئمة الحنفية ومن الزهاد المتصوفين كنيته أبوالليث والملقب بإمام الهدى ، له مؤلفات نفيسة منها : " **تفسير القرآن الكريم**"و"عمدة العقائد " و " بستان العارفين " و " تنبيه الغافلين " و" عيون المسائل " و " دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة والنار".

**٢٠- نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي :**

المتوفى سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م عالم وطبيب له مؤلفات في الطب منها " **الأسباب والعلامات** " و"النجيبيات " و " قوانين تركيب الأدوية القلبية " و " أغذية المرضى " و " غاية الأغراض في معالجة الأمراض " .

**٢١ - اسماعيل بن الحسين بن محمد العلوي الحسيني المروزي :**

ولد في مرو بتركمانستان سنة ٥٧٢هـ /١١٧٦م وتوفي فيها سنة ٦١٤هـ /١٢١٧م اشتهر بتبحره في علوم الأنساب وله مؤلفات كثيرة منها "**حظيرة القدس**" في ٦٠ مجلداً و "بستان الشرف" ٢٠ مجلداً و "الموجز" في النسب و"غنية الطالب في نسب آل أبي طالب" .

**٢٢- أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي :**

من مواليد سرخس بتركمانستان وقتل سنة ٢٨٦هـ /٨٩٩م . وهو فيلسوف غزير العلم بالتاريخ والسياسة والأدب والفنون والرياضيات ومن مؤلفاته كتاب "**السياسة**" و "المسالك والممالك" و "رحلة المعتضد" ووصف فيها البلدان وأحوالها وكتاب "الجلساء والمجالسة" في الأدب وكتاب "الأثماطيقي" في الرياضيات والجبر .

**٢٣- الشيخ أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا :**

أشهر أطباء المسلمين الملقب بالشيخ الرئيس المشهور عند الأوروبيين باسم ( أفيسينا AVICENNAE) ولد ابن سينا في قرية أفشانه احدى قرى بخارى / أوزبكستان سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م ، و توفي بهمذان سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٧م.. حجة في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة والعلوم الشرعية وعلى الرغم من أن ( ابن سينا ) كان متهماً في دينه إلا أنه تاب وكان مجمعاً على رئاسته في الطب وتتجلى عبقريته الطبية في كتابه " **القانون في الطب** " الذي ظل المرجع الأساسي للعلوم الطبية خلال سبعة قرون منذ القرن العاشر الميلادي حتى القرن السابع عشر ، وقد ترجم إلى اللغات الأوروبية ، وله أكثر من مائة مؤلف في الطب والفلسفة والمنطق والطبيعيات ومن كتبه المشهورة " الشفاء " و " السياسة " و " الإشارات " و " جامع البدائع " و" لسان العرب" و " أسرار الصلاة " وله شعر جيد وأشهر شعره " العينية " ..

**٢٤- أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني :**

ولد في خوارزم/ أوزبكستان سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م ثم انتقل إلى ضاحية من ضواحيها وتدعى بيرون فنسب إليها ، وتوفي عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م وهومؤرخ ولغوي حيث كان ضليعاً في اللغات الشرقية وعالم بالرياضيات والطبيعة والفلك والطب والفلسفة والتصوف والأديان .

وابتكر ما سماه العلماء الغربيون " **قاعدة البيروني** " وهى معادلة رياضية لقياس محيط الأرض وله مؤلفات كثيرة منها "**الآثار الباقية عن القرون الخالية**" و "تاريخ الأمم الشرقية" و"تاريخ الهند" و" القانون المسعودي" في علم البيئة والنجوم وكتاب " استخراج الأوتار في الهندسة والرياضة " وكتاب "الصيدلة"

الاستيعاب في صفة الأسطرلاب" وكتاب " لوازم الحركتين" . وكان البيروني شاعراً مجيداً له كتاب في الشعر والأدب سماه "مختار الأشعار والآثار".

**٣٥- أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي :**

ولد في خوارزم / أوزبكستان سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م ومات سنة ٢٣٢هـ/٨٤٧م وهو أشهر من عرفه عصره ومن عرفته أوروبا من علماء الرياضيات والفلك والجغرافيا والتاريخ ويعتبر مؤسس علم الجبر **ومبتكر حساب اللوغاريتمات** ، كان كتابه في الحساب مرجعاً أساسياً في هذا العلم الذي أطلق عليه "**الغورثمي**" وكتب أول جداول رياضية لحساب المثلثات ، ومن مؤلفاته "الجبر والمقابلة" وله كتاب في الجغرافيا "صورة الأرض من المدن والجبال" و "السند والهند" و "رسم المعمور من البلاد" وله كتب في علم الفلك منها "الزيج" و "عمل الأسطرلاب" وقد اشترك في قياس محيط الأرض.

**٣٦- أبو عبد الله بن محمدبن أحمد الخوارزمي :**

المتوفى سنة ٣٨٧هـ /٩٩٧م أقدم كاتب مسلم ألف كتاباً موسوعياً ويعتبرأول دائرة معارف عربية سماه "**مفتاح العلوم**" وقد صنف المعارف والمعلومات الواردة فيه إلى قسمين أحدهما خصصه للعلوم العربية وهي الشريعة والفقه والكلام والعروض والتاريخ وخصص الثاني لما سماه العلوم الدخيلة **(العلوم الطبيعية)** وهي الفلسفة والمنطق والطب والحساب والهندسة والفلك والموسيقى والميكانيكا والكيمياء ..

**٣٧- أبو نصر محمد بن محمد طرخان الفارابي :**

ولد في مدينة فاراب بقازاقستان سنة ٢٦٠هـ /٨٧٤م ومات في دمشق سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م . وهو الفيلسوف الحكيم الفلكي الرياضي الطبيب المؤرخ المشهور

وكان يجيد اللغات الشرقية كما كان يجيد اللغة اليونانية وهو أول من نقل كتب أرسطو وشرحها وقد أطلق عليه لقب **المعلم الثاني** لأن أرسطو كان يدعى المعلم الأول ، له نحو مائة كتاب منها "**إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها**" وهو دائرة معارف علميه وكتاب " النصوص " و " آراء أهل المدينة الفاضلة " و " شرح كتاب البرهان لأرسطو طاليس " و " ديوان الأدب " و " رسالة في قواد الجيش " و " التوطئة في المنطق " وكتاب " المختصر الأوسط في القياس " و " كلام في الملة والفقه " ..

**٢٨- الإمام إسحاق بن راهويه :**

سبب تسمية أبيه راهويه أنه ولد في الطريق إلى مكة . وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي من تركمانستان عالم خراسان و**أحد أئمة الحديث** من أهل مرو مولداً ونشأة ولد بها سنة ١٦١هـ/٧٧٨م ، وتوفي بنيسابور سنة ٢٣٨هـ /٨٥٣م كان ابن راهويه إماماً مقدماً في الحديث ويكفيه فخراً أن يكون من تلاميذه الإمام أحمد بن حنبل والأئمة البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ..

**٢٩ - الإمام داود بن رشيد الخوارزمي :**

ولد هذا **المحدث الجليل** في خوارزم / أوزبكستان وتوفي في دمشق سنة ٢٣٩هـ /٨٥٣م . درس علم الحديث على يد أكابر علماء زمانه مثل الوليد بن مسلم وتلقى وروى عنه الحديث الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام البغوي .

**٣٠- الإمام أبو حفص البخاري :**

المولود في بخارى / أوزبكستان سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م . **أستاذ الإمام البخاري**

وقد أحدث حركة فكرية قوية في بخارى وما حولها قال عنه النرشخي في تاريخ بخارى " لم يكن أحد مثله في الولاية وكان زاهداً وعالماً أيضاً وصارت بخارى بسببه قبة الإسلام والسبب هوأن أهل بخارى تعلموا فنشأ فيها العلم وصاروا أئمة وعلماء محترمين وكان هو السبب " ..

**٣١ - أبو طالب طاهر بن جعفر المخزومي الخوقندي:**

وهو من أشراف قريش من قبيلة بني مخزوم التي هاجر أبناؤها لنشر الإسلام حتى وصلوا خوارزم وأقاموا بها ولقد ولد في خوارزم في مدينة خوقند وتلقى الحديث على يد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد **واشتهر بقراءة القرآن الكريم** وبالأدب وسكن سمرقند وتوفي بها سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م . وروى عنه الحديث ابنه محمد بن طاهر .

**٣٢- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغلاني :**

ولد في مرغلان بفرغانه / أوزبكستان سنة ٥٣٠هـ /١١٣٥م ومات سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م . ويعد أحد مشاهير علماء الأحناف وكان حافظاً مفسراً فقيهاً أديباً من مؤلفاته "**بداية المبتدي**" و "الهداية في شرح البداية" و "الفرائض ومناسك الحج" وفتاواه جمعها في كتاب سماه "التجنيس والمزيد" ..

**٣٣- عبد العزيز بن أحمد الحلواني البخاري :**

المولود في بخارى / أوزبكستان المتوفى سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٦م شمس الأئمة الفقيه الحنفي المعروف بإمام أهل الرأي صاحب التصنيفات في الفقه الحنفي وفروعه منها كتابه " **المبسوط في الفقه** " و" النوادر في الفروع " و " الفتاوي " و " شرح كتاب أدب القاضي " .

**٣٤- أبو بكر محمد الرازي :**

ولد في خوارزم / أوزبكستان سنة ٢٥٠هـ / ٨٦٧م ومات سنة ٣١٣هـ /٩٣٠م حجة في الكيمياء والطب والصيدلة والفلسفة والفلك والرياضيات والمنطق والأدب ألف كتباً ورسائل متخصصة تناولت أمراضاً معينة يعتبر كتابه "**الحاوي**" أكبر موسوعة طبية عربية وقد ترجم إلى اللاتينية في القرن الثالث عشر الميلادي وهناك أيضا "رسائل الرازي الفلسفية" و" المدخل الصغير إلى علم الطب" وكتاب " الطب الروحاني" و" السيرة الفلسفية" و " ما بعد الطبيعة " ..

**٣٥- الإمام الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي :**

ولد في قرية بغا بخراسان سنة ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م وتوفي بمرو الروذ بتركمانستان سنة ٥١٠هـ / ١١١٧م . وهو الفقيه المحدث المفسر المشهور والملقب بمحي السنة وصاحب التفسير المشهور " **معالم التنزيل** " وله مؤلفات أخرى منها " مصابيح السنة " و" الجمع بين الصحيحين " وكتاب " التهذيب " في الفقه الشافعي.

**٣٦- أبو الحسن علي بن أحمد النسوي :**

من تركمانستان وهو أحدعلماء الرياضيات شرح في كتابه "**المقنع في الحساب الهندي**" الكسور المركبه والجذور التربيعية والتكعيبية كما تناولت كتبه الأخرى فروض أرشميدس والكسور العشرية .

**٣٧-أبو جعفرعبد الرحمن المنصور أبوالفتح الخازن :**

قيل أن الخازن هو تحريف لاسم الهيثم وقد ظهر في مرو بخراسان / تركمانستان وهو من أكبر علماء الفيزياء وله بحوث في الميكانيكا والفلك ،

يعتبر كتابه "**ميزان الحكمة** " من أشهر مراجع القرون الوسطى والكتاب الأول في العلوم الطبيعية ومادة الهيدروستاتيكا وتحدث فيه عن قوة الجاذبية وعالج موضوع "كتلة الهواء" وشملت أبحاثه الهواء ووزنه وأثبت أن للهواء وزناً وقوة دافعة كالسوائل ، ويقول مؤرخو العلوم أن أبحاث أبي الفتح الخازن هي الأساس الذي بني عليه الكثير من الاختراعات مثل البارومتر ومفرغات الهواء والمضخات التي ترفع بها المياه ، ومن مؤلفاته "الزيج المعتبر السيخاري" عن الفلك .

**٣٨- أبو العباس أحمد الفرغاني :**

من علماء الفلك ألف كتاب "الحركات السماوية" وكتاب "**جوامع علم النجوم**" الذي ترجم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر وأثر تأثيراً كبيراً على تقدم العلوم الفلكية في أوروبا .

**٣٩- الإمام محمد بن أحمد بن حيان البستي :**

تولى منصب القضاء بسمرقند ومؤلف ومحدث .. أهم مصنفاته مجموعة من الأحاديث في كتاب "**التقاسيم والأنواع**" ..

**٤٠ - مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني :**

ولد سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م وتوفي في سمرقند سنة ٧٩٢هـ /١٣٩٠م ودفن في سرخس ، وله مؤلفات قيمة منها كتاب " **إرشاد الهادي** " و "تهذيب المنطق" و "حاشية الكشاف" و " شرح الأربعين " .



● ضريح الإمام الشاشي القفال الكبير بطشقند ـ أحد اعلام المسلمين ●

وغيرهم من العلماء الذين رفعوا من شأن هذه الأمة وأعلوا مكانها وخدموا الإسلام والمسلمين أعظم خدمة فالعلماء أمناء الله على نشر دينه بين الناس وعرفوا بأنهم ورثة الأنبياء رضي الله عنهم ورضوا عنه ..

وهكذا نرى أن أغلب وأشهر علماء الإسلام ظهروا في جمهوريات آسيا الوسطى " **تركستان** " وكانوا فخراً وعزةً للمسلمين جميعاً .

**فهل يا ترى يعود مجد الإسلام ويشرق نوره مرة أخرى في تلك الديار ؟!**



جريدة المدينة المنورة العدد ( ٩٦٥٦ ) التاريخ ١٤١٤/٥/١١هـ الموافق ١٩٩٣/١٠/٢٦م




● غلاف كتاب د. عبد القادر طاش ●

## د. طاش يناقش الدور الإسلامي المطلوب
## المسلمون في آسيا الوسطى انتصار .. بلا .. دعم

****

كان حلماً بعيد المنال وربما مستحيل التحقيق أن يخرج مسلمو ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي من النفق المظلم الذي كتب عليهم أن يعيشوا فيه عدة قرون منذ بدء احتلال الروس القياصرة لبلادهم - وحتى قبل بضع سنوات من الآن لم يكن هناك أحد يتخيل أن تستقل بلاد المسلمين في آسيا الوسطى التي رزحت تحت الاحتلال الروسي وذاقت ألوان الكبت والظلم عقوداً طويلة .. بعد أن ساهمت تلك البلاد في تشييد صرح الحضارة الإسلامية علماً وأدباً وفناً – وهاهم مسلمو آسيا الوسطى وروسيا والقوقاز يعودون من مجاهل النسيان إلى وهج الأضواء ، ولكن رغم عودتهم يواجهون مفترق طرق حيث تكالبت عليهم قوى عديدة ذات نزعات تغريبية ومذهبية وعلمانية وحتى لا يضيع هؤلاء المسلمون أو تتناوشهم محاور الاستقطاب إقليمية كانت أو دولية فإنهم بحاجة إلى استنفار إسلامي رشيد يعينهم على الدفاع عن إيمانهم وترسيخ معالم هويتهم .....

تلك سطور من مقدمة كتاب ( **المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب** ) لمؤلفه الدكتور **عبد القادر طاش** ، والكتاب ضمن سلسلة القضايا الإسلامية المعاصرة التي تصدرها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وقد خصص دخل هذا الكتاب لدعم مسلمي الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى .

وقد جاءت صفحات الكتاب بمثابة محاولات جادة لاستثارة الوعي وتنبيه الاهتمام بقضية إخواننا المسلمين في آسيا الوسطى تحمل بين طياتها ذكرى ودافعاً معاً ..

ذكـــرى تحـــث علـــى اليقظـــة ودافعـــاً يحـــث علـــى الحركـــة والعمـــل ، وقد يتساءل القـارئ ( **ولمـاذا آسـيا الوسـطى ؟** ) وقـد أجـاب المؤلـف مشـيراً إلـى بروز دافعين رئيسيين يسوقان الأحداث أولهمـا ذو طبيعـة ثقافيـة حضاريـة ويتمثـل في الخوف من النمو المتزايد للحركة الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى وهو النمو الذي يتوقع أن يحدث تغييراً كبيراً في موازيـن القـوى العقائديـة والأيديولوجيـة فـي قلـب القـارة الآسيوية وأمـا الدافـع الآخـر فتحركـه المصـالح الماديـة والاقتصاديـة لمجابهة القدرة الاقتصادية المتنامية للدول الآسيوية والتي ستؤثر بقوة في الأوضاع الاقتصادية في العالم كله خلال العقود القليلة القادمة .

ويطرح المؤلف في فصل ( **الحـقـائـق والأرقـــام تتكـــلم** ) الســـؤال التـالي : **من هم مسلمو آسيا الوسطى**؟ أومن هم مسلموما كان يسمى بالاتحـاد السـوفيتي ؟ ويجيب بأن المسلمين ينتشرون في جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي حتى لا تكـاد تخلو منهم منطقة أو إقليم على امتداد الأراضي السوفيتية الشاسعة.

أما من ناحية التعداد فإن جميع الإحصاءات السـوفيتية منذ عـام ١٩٢٦م لا تذكـر الانتماء الديني لمواطني الاتحاد ومن هنا اختلفت المصادر الإسلامية والغربيـة فـي تقدير ذلك العدد وقد قـدرت بعـض المصـادر عددهم بـ ( ٥٣ ) مليونـاً أي خمـس سكان الاتحاد السوفيتي .. أمـا " جمالينـا مودالوفـا " المحـاضرة بمعهـد الاستشـراق بأكاديميّة العلوم السوفيتية فقدرته ما بين (٥٥ – ٧٠) مليوناً في محاضرة ألقتها في مارس ١٩٩٠م بالقاهرة . ولتقريب الصورة إلـى الأذهـان فقد قـام المؤلـف بتقسيم مسلمي الاتحاد السوفيتي إلى ثلاث فئات :

* **المسلمون في جمهورية روسيا الاتحادية**
* **المسلمون في بـلاد القـوقـــاز**
* **المسلمون فـي تركسـتان الغربيـة** وهـي المنطقـة التـي كـانت تسـمى تاريخيـاً بلاد ما وراء النهر ..

ثم ينتقل بنا المؤلف إلى فصل بعنوان ( **سطور من تاريخ مظلم** ) يسرد فيه تاريخ دخول الإسلام إلى تلك المناطق والذي كان حافلاً بعبق النصر حتى سقوطها تحت سيطرة الروس القياصرة ومن ثم سيطرة الشيوعية الباغية لها وإخضاع المسلمين للبطش والظلم ومحاربة معتقداتهم .

أما في فصل ( **الصحوة قبل البيريسترويكا وبعدها** ) فيشير المؤلف إلى بعض مظاهر الصحوة الإسلامية المعاصرة في الجمهوريات الإسلامية من إعادة ترميم وتجديد المساجد وبناء المدارس الدينية وتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي واتساع دائرة ممارسة الإسلام فعلياً على المستوى الاجتماعي من خلال الدعوة إليه والالتزام بآدابه . ثم يصل المؤلف بعد إلقاء نظرة سريعة على مخاطر الطريق والمتنافسين على التركة إلى فصل عنوانه ( **المطلوب استنفارإسلامي** ) ويشير فيه إلى أبرز مجالات الاستنفار الإسلامي وهي على ثلاث مستويات يكمل بعضها بعضاً : المستوى السياسي والاقتصادي والمستوى الثقافي والتعليمي والمستوى الدعوي والإغاثي .

ويرى أن الاستنفار الإسلامي المطلوب لا يمكن أن يتحقق إلا وفق رؤية استراتيجية متكاملة وشاملة يشارك في بلورتها أهل الرأي والعلم والدعوة والتعليم وخبراء السياسة والاقتصاد والاجتماع والإعلام .

والكتاب في مجمله يعتبر إضافة جديدة للمكتبة العربية خاصة للمهتمين بمسلمي تلك المنطقة .

**عابد جان**

جريدة عكاظ العدد ( ٩٩٥٦ ) التاريخ ١٤١٤/٥/٢١هـ الموافق ١٩٩٣/١١/٥م



منظمة إذاعات الدول الإسلامية

# المسلمون في آسيا الوسطى

جدة - المملكة العربية السعودية
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

# قضـــايـــا مســـلمي آســـيا الوســطى
# في منظار منظمة إذاعات الدول الإسلامية

****

قامت منظمة إذاعات الدول الإسلامية ( أسبو ) باصدار كتيب بعنوان ( **المسلمون في آسيا الوسطى** ) يحتوى على دراسة موضوعية للجمهوريات الإسلامية الست بآسيا الوسطى ( أوزبكستان وقازاقستان وقيرغيزيا وطاجيكستان وتركمانستان وأذربيجان ) .

والتعرف على شعوبها والتعريف بها وبقضاياها الرئيسية ، وذلك استجابة لقرارات المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الإعلام والمجلس التنفيذي للمنظمة اللذين عقدا بالقاهرة في شهر رجب ١٤١٢هـ الموافق يناير ١٩٩٢م التي أكدت على توجيه اهتمام خاص للجمهوريات الإسلامية الست في آسيا الوسطى في إطار التحرك الإعلامي الإسلامي ..

رأت المنظمة أن تضع بين يدي الإذاعات الإسلامية الأعضاء هذه الدراسة لتكون مرجعا في تخطيط العمل الإذاعي الموجه إلى المسلمين في هذه المناطق لتأكيد الهوية الإسلامية لشعوب تلك المنطقة ..

**تضمنت الدراسة عدة محاور جاءت على النحو التالي : –**

* خلفية تاريخية حول دخول الإسلام لبلدان الجمهوريات الإسلامية ..
* سكان كل جمهورية ونسبة المسلمين بينهم ..
* الأوضاع والظروف الاقتصادية بكل منها ..
* الشخصيات الإسلامية التاريخية البارزة بين أبنائها ..
* بعض القيادات والشخصيات الإسلامية المعاصرة ..
* تصورات حول احتياجات هذه الشعوب وأسس التحرك الإعلامي لخدمتها ..

**وهذه الاقتراحات حول أسس التحرك الإعلامي الإسلامي ووسائله وأدواته :**

## * مبادئ ومنطلقات

أن يكون توجه إذاعات الدول الإسلامية إلى المسلمين في آسيا الوسطى توجهاً إسلامياً .

## * بعثة إعلامية

إيفاد بعثة إعلامية باسم المنظمة إلى عواصم الجمهوريات لإعداد دراسة ميدانية عن أجهزة الإعلام والاتصال في هذه الدول وإذاعتها ..

## * تعاون إذاعي وتلفزيوني محلي

بحث كيفية تنفيذ مشروع شبكة البرامج الإسلامية من إذاعات آسيا الوسطى بحيث تلتقي هذه الإذاعات في أوقات محددة لإذاعة برامج إسلامية .

## * إنتاج برامجي خاص

إعداد أعمال إذاعية ( راديو وتلفزيون ) بين رواد التراث الإسلامي في آسيا الوسطى مع تقديم التعليق باللغات الإنجليزية والفرنسية وترجمته إلى اللغة الروسية والتركية المحلية لتتسنى إذاعة هذه الأعمال محلياًفي المنطقة إلى جانب إذاعتها من الإذاعات الإسلامية .

## * توفير التلاوة والمصحف الشريف على المستوى الشعبي

إعداد مجموعات أ شرطه من المصحف المرتل مع نسخ من المصحف الشريف وإهدائها إلى المساجد والمدارس الإسلامية وإعداد شرح مبسط للقرآن الكريم باللغة الروسية وآخر باللغة التركية المحلية وتسجيله على أ شرطه وكذلك أن تتبنى رابطة العالم الإسلامي مسابقة سنوية لتلاوة القرآن وحفظه بين أبناء المنطقة وتكون جوائزها فرصاً للحج والعمرة أو إهداء تسجيلات القرآن الكريم .

## * نشر وتعليم اللغة العربية

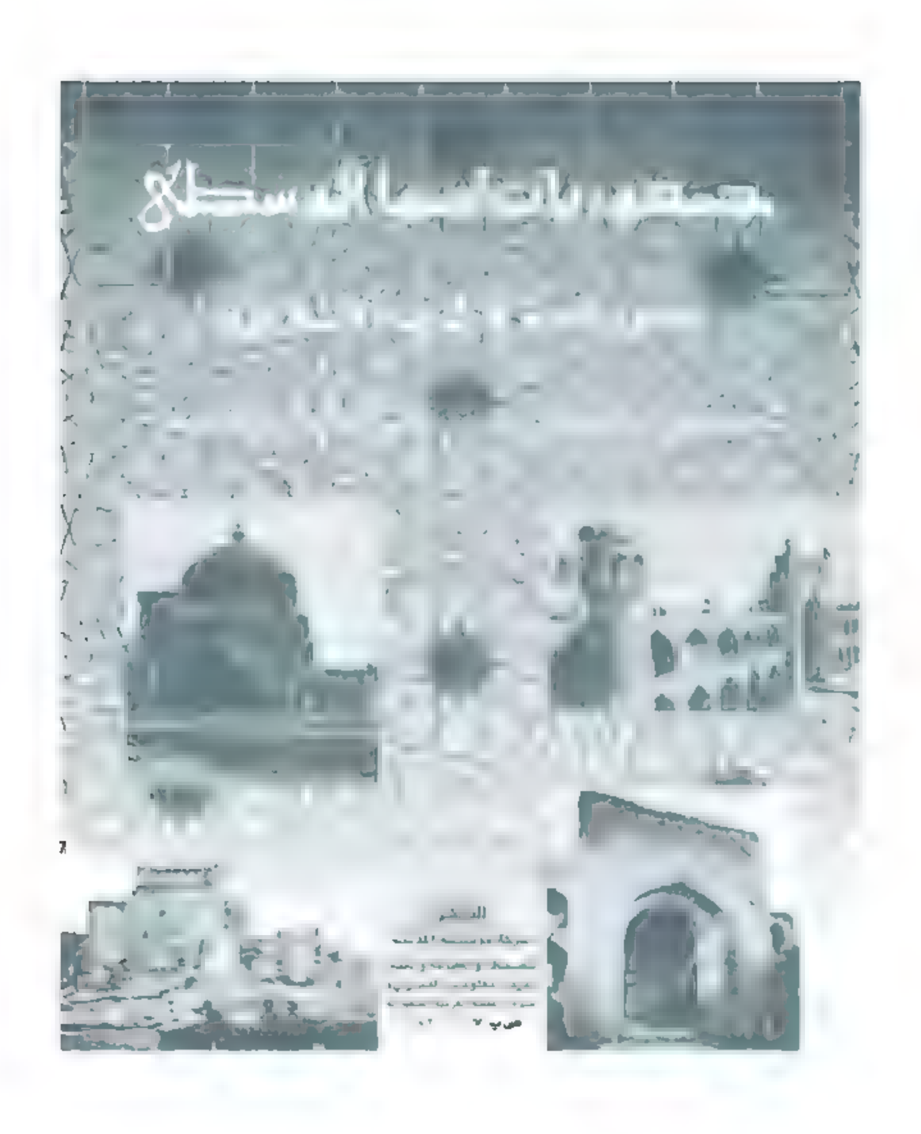
تشجيع الجمهوريات على استخدام الحروف العربية في كتابة لغتها بدلاً من الحروف الروسية .

## * قضية أذربيجان والإعلام عنها

التخطيط لعمل إعلامي إذاعي للتعريف بقضية أذربيجان ليكون نموذجاً لاهتمام إذاعات الدول الإسلامية بمشكلات هذا الشعب المسلم .

وبعد أن ألقينا الضوء على هذه الدراسة التي قامت بها منظمة الإذاعات الإسلامية مشكورة .. نتمنى أن ترى الدعم من الدول الأعضاء ومن منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وجمعية إقرأ الإسلامية وغيرها من الهيئات والجمعيات الخيرية لترى طريقها إلى النور تلك الاقتراحات وخصوصاً أن دول الغرب المسيحي قد بدأت تحتوي تلك البلدان بغزوها فكرياً وثقافياً .

جريدة المدينة العدد ( ٩٦٩١ ) التاريخ ١٤١٤/٦/١٧هـ - ١٩٩٣/١١/٣٠م


حضارات آسيا الوسطى

# الجمهوريات الإسلامية في عيون المدينة

****

الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى جزء هام من عالمنا الإسلامي لا يمكن لنا أن نتجاهلها بل إنها لم تغب عن بالنا حتى أيام كانت ترزخ تحت نير الحكم الشيوعي فقد كنا نتابع ما يجري فيها وما يقوم به مواطنوها للحفاظ على دينهم رغم التعذيب والإرهاب.

لهذا كان من الطبيعي أن نفرح لتحررهم واستقلالهم في أعقاب انهيار النظام الماركسي وتفكك الاتحاد السوفييتي كما كان من الطبيعي أن نهتم بكل ما في هذه الجمهوريات من آثار إسلامية ، ولم لا نفعل ذلك ومن بينها آثار للإمام **البخاري** رحمه الله وغيره من علماء المسلمين الذين أنجبتهم تلك البلاد فأثروا التراث الإسلامي خير إثراء بما تركوه لنا من مؤلفات وما أقاموه من مساجد ومدارس لتعليم القرآن الكريم والسنة المحمدية .

ولتحقيق المزيد من التعريف بهذه الآثار من خلال ما حصلنا عليه من صور نادرة ومن أجل المزيد من الربط بين هذه الجمهوريات وعالمنا الإسلامي الذي اجتمع شملها معه للمرة الثانية بعد غياب طويل رأينا اصدار هذا الكتاب المصور .

تلك السطور من مقدمة الشيخ **أحمد صلاح جمجوم** مدير عام مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر للكتاب المتضمن **( صور نادرة للآثار الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى )** والذي أصدره مشكوراً مركز المعلومات التجاري بالمؤسسة .

وفي تقديم لهذا الكتاب أشار **د. عبد القادر طاش** رئيس تحرير جريدة المسلمون والكاتب الإسلامي المعروف .. ( أن مسلمي آسيا الوسطى بحاجة إلى اهتمام بالغ وقد تكالبت عليهم القوى المختلفة من هنا وهناك ، وقد أحسنت مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر صنعاً بتقديمها هذا التراث الرائع من الصور البديعة التي تجسد حياة مجتمعات آسيا الوسطى خلال الحقبة التاريخية الماضية ) .
إنها تسجل حركة تلك الحياة في كل جوانبها ونواحيها فمن صور لمدن آسيا الوسطى وقراها إلى صور لمساجدها ومدارسها القرآنية إلى صور لمعالمها التاريخية والأثرية إلى صور لأسواقها ومستشفياتها . إنها صور نادرة وقيمة .
كما أضاف ( فشكراً لمؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر على هذه البادرة المميزة التي تسهم بها في تسليط الأضواء على جزء من أجزاء وطننا الإسلامي الكبير . كما تسهم بها في توعية المسلمين في كل مكان بماضي إخواننا المسلمين في آسيا الوسطى وتعريفهم بتراثهم التاريخي المتجسد في هذا الكنز الثمين من الصور الحية المعبرة ) .

والكتاب فريد من نوعه يقع في ( ١٣٠ ) صفحة ويعتبر إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية .

جريدة المدينة العدد ( ١١٢٧٩ ) التاريخ ١٤١٤/٩/٦هـ الموافق ١٩٩٤/٢/١٦م

# مسـلمو روسـيا .. و مسؤوليتنا نحوهم

****

روسيا ذات الديانات المتعددة عاشت تحت المظلة الشيوعية نيّفاً و سبعين عاماً أراد تلامذة ماركس ثم لينين أن يجعلوا من تلك الشعوب شعباً واحداً بقبضةٍ حديدية واحدة مضروباً حوله ستار حديدي .. و أراد طغاة الاتحاد السوفيتي بالتعسف و الظلم أن يطمسوا ديانات سماوية و يجردوا الإنسان من العبادة الروحية و يصرفوه عن خالقه والتوجه للطاغية وحده و قد تعرض المسلمون لحرب لا هوادة فيها القتل الجماعي .. التشريد .. تشتيت الأسر .. و فصل الأبناء عن الآباء .. تهجيرهم عن أرضهم منذ الطفولة لنزع جذور التاريخ وحب الأرض من نفوسهم ، ففي عهد ستالين سقيت الأرض الإسلامية بدماء الملايين من المسلمين .. و دكت دور العلم .. و حولت المساجد إلى مراقص و نواد ليلية .. و قد زخرت هذه الدور و المساجد فيما مضى بعلماء أفذاذ جهابذة .. فقد أنجبت تلك البقاع الأئمة .. **البخاري** و **مسلم** و **الترمذي** و غيرهم .. فهم و غيرهم أنجم مضيئة في دياجير ظلام الجهل و عملهم ذلك لمرضاة الله جزاهم الله خير الجزاء ، إن جذوة الإيمان لم تطفأ ، ظلت متقدة تلك السنون العجاف يمدها الله بقبس منه و يزاول المسلمون عباداتهم و يدرسون الإسلام ويغرسون الإيمان في قلوب ذريتهم .. فيثبت فيهم كالنقش على الصخر وقد روي لي على لسان رجل ثقة أنه بإحدى الجمهوريات المسلمة توجد شجرة كبيرة حفر داخل ساقها غرفة تتسع سبعة أشخاص وجهزت بباب يقفل و إمكانات الجلوس بها ، وكان المسلمون يختبئون بداخلها لتدارس القرآن و العلوم الإسلامية حتى وشى بهم أحد الجواسيس فأعدموا ستة مسلمين على الشجرة وهي معروفة حتى اليوم ورواية أخرى .. ما أن يبلغ الوليد السابعة إلى العاشرة من عمره ، يسلم إلى صاحب حانوت صغير بعد تضليل

عيون الحكومة الشيوعية المنتشرين .. يودع الطفل أبويه .. و بعد تسليمه الحانوتي يدخله في سرداب تحت الأرض فيمكث سنين طويلة تحت السرداب قد تطول إلى عشر سنوات و يعود إلى أهله بعد أن درس القرآن أو حفظه ودرس كثيراً من علوم الإسلام .. حقاً إنه جهاد .. حصيلة هذا الجهاد سبعين مليون مسلم داخل روسيا لا يزالون يصارعون لتثبيت الهوية الإسلامية وقد شعرت الحكومة الروسية ( موسكو ) أنه من المستحيل تجاهل المسلمين وغبن حقوقهم فهم اليوم أصبحوا أحد التروس المهمة في تحريك السياسة الروسية ( موسكو ) وإعلان استقلال الجمهوريات الإسلامية دليل على فعاليات المسلمين و مهما كانت الرموز الشيوعية القديمة على رأس الحكم بتلك الجمهوريات إلا أنها خطوة هامة و تثبيت للشخصية الإسلامية حاضراً و مستقبلاً لذا كان حضور وزير خارجية روسيا ( كوزيريف ) حفل تأسيس الإدارة الدينية لمسلمي المنطقة الأوروبية الوسطى في روسيا مؤشراً ( كريماً ) لخطب ود المسلمين في روسيا .. وقد صدق وهو من الكاذبين بقوله " أن العامل الإسلامي قوي جداً بانعكاساته على السياسة الخارجية " .. كوزيريف وليد الماركسية وهو ابن الاتحاد السوفيتي الشيوعي البارز وهو مهندس السياسة الخارجية الروسية المؤازرة للصرب .. والسياسة الروسية و الغربية تقر إبادة شعب البوسنة والهرسك المسلم أفضل من قيام دولة إسلامية في البلقان .. و قد نسب كوزيريف اعتداء الصرب و حرب الإبادة على مسلمي البوسنة والهرسك من جراء أفعال قوى إسلامية متطرفة كي يبرر موقفه المنحاز للصرب المعتدين و تشويه صورة مسلمي البوسنة والهرسك وإنه حقاً من المؤسف موقف بعض الدول العربية و المسلمة المبتورة تجاه مسلمي روسيا فهم في حاجة للدعم و إن ظنهم حسن بنا نحن العرب فلا نخيب هذا الظن ولابد أن نكون كما توقعوا و ظنوا .

**عبد الله بن محمد بن يحيى**

المدينة – العدد ( ١١٣٢٩ ) التاريخ ( ١٤١٤/١٠/٢٦هـ ) الموافق ( ١٩٩٤/٤/٧م )

# على رجال الأعمال المسلمين التحرك سريعاً في الجمهوريات الإسلامية

****

تستفيد الجمهوريات الإسلامية بتضامن الاقتصاد الإسلامي بالدراسة الاقتصادية في الجمهوريات الإسلامية و لابد من إقامة علاقات تجارية و اقتصادية و زراعية مع دول الخليج و خاصة المملكة العربية السعودية و تلك الجمهوريات الإسلامية لأنه توجد بها أراض كبيرة خصبة و الأنهار و البترول و المعادن الطبيعية و الأيدي العاملة المدربة و المواد الخام الرخيصة و المتوفرة والسوق المتعطشة للسلع الاستهلاكية و الفائض الغذائي المتوفر في الجمهوريات الإسلامية من الممكن أن تستفيد منها تلك الدول بإمكانية تصدير المواد الغذائية إلى دول الخليج بأسعار رخيصة و مستمرة لعدة سنين .

والآن الفرصة مهيأة ومتاحة لأن الأوربيين و الأمريكيين و اليهود بدأوا في استغلال تلك الثروات الإسلامية لصالحهم و نحب أن يستفيد المستثمر المسلم و خاصة المستثمر المسلم من المملكة العربية السعودية . .

ويمكن دمج الاقتصاد للدول الإسلامية كما هو في الدول الأوروبية .. عن طريق التضامن و الدراسة و التجارب ثم الاستثمارات الكبيرة لصالح الطرفين ، ومن واجبنا إقامة مثل هذه العلاقات .

ولو كان هناك تضامن بين الدول الإسلامية و تبادل الخبرات لما انهار الاقتصاد الإسلامي بتلك الطريقة .

ومن انطلاق مبدأ التكاتف و التضامن و خاصة الدعم و التوجيه من **خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز** و الشعب العربي السعودي ما قدم و يقدم من الدعم المادي و المعنوي الذي يحتاج إليه المسلمون فهم يحتاجون إلى تعليم نظرية " الدين المعاملة " و على المسئولين و التجار و العلماء و المفكرين المسلمين أن يخططوا و ينفذوا ما قاله الله و رسوله حول كيفية التضامن الاقتصادي الإسلامي " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " .

نحن كتجار في تركيا و البلاد الإسلامية مستعدون للتعامل و تبادل الخبرات لصالح المسلمين و البشرية عامة كي نغير نظرية أن المسلمين أعداء للغير و كي نغير فكرة أن الإسلام و المسلمين خطر على العالم .. هذه وجهة نظرهم فعلينا أن نصحح هذا المفهوم و كيف نثبت أن التضامن الإسلامي هو الأنفع للبشرية جميعاً .

**محمد يلدز التركستاني**

جريدة المدينة العدد ( ١١٣٣٤ ) التاريخ ١٤١٤/١١/١هـ الموافق ١٩٩٤/٤/١٢م

## توصيات المؤتمر الدولي عن مسلمي آسيا الوسطى والقوقاز
## د. يماني : التحرك نحو مسلمي هذه البلاد بالعواطف فقط لا يكفي !!

****

اختتم بالقاهرة المؤتمر الدولي ( **المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز الماضي والحاضر والمستقبل** ) الذي أقامه **مركز صالح كامل** وقسم اللغة الفارسية بكلية الدراسات الإنسانية للبنات بجامعة الأزهرفي الفترة من ٢٨ - ٣٠ سبتمبر١٩٩٣م.

ناقش المؤتمر على مدار جلساته ٧٠ بحثاً في محاور خمسة شملت المحور الجغرافي والسكاني والمحور التاريخي والمحور الحضاري والثقافي والمحور الاقتصادي والمحور السياسي الذي تمت فيه مناقشة ٧ أبحاث في أولها بحث للدكتور/ **محمد عبده يماني** .. وزير الإعلام السعودي الأسبق .. عن مسلمي آسيا الوسطى بين محنة الحاضر وتحديات المستقبل وكشف البحث عن داعية إسلامي وضع همه كله في قضايا أمته فجاء اهتمامه بمسلمي آسيا الوسطى نابعاً من غيرته على دينه وأكد الدكتور يماني في بحثه أنه منذ سقوط الشيوعية في الاتحاد السوفيتي المفكوك ونحن على المستوى الإسلامي نتحرك بغير جدية ، فليس هناك تحرك رشيد يلمسه الإنسان في بعض دول العالم الإسلامي في مجال الاقتصاد أو التنمية عامة أو التعليم كما أنه ليس هناك خطة واحدة تأخذ في اعتبارها مشاكل الحاضر ومتطلبات المستقبل ولا شك أن هناك صعوبة في التحرك وتحديات عظيمة ومشاكل ذات جذور عميقة مما جعل التحدي أكبر ولكن نقطة الضوء التي تبشر بخير على أن هؤلاء الناس فرحون بإسلامهم ومتطلعون إلى مستقبل مشرق ومن هنا تأتي أهمية التواصل معهم بوعي ومسئولية واحترام وعدم إحراج وبدون ضجة إعلامية .

## وقد أوصى المؤتمر في ختام أعماله بما يلي :

* تشجيع التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ودول آسيا الوسطى والقوقاز ، ومناشدة الهيئات المعنية بتنمية المجتمعات الإسلامية بوضع أسس وخطط التعاون في هذا المجال وتحقيق فاعليته ..

* تشجيع إنشاء صناديق للتنمية والتعاون بين الحكومات العربية والإسلامية مع شعوب وحكومات ومؤسسات هذه المناطق ..

* الاهتمام بتدريس اللغة الرئيسية لشعوب منطقة آسيا الوسطى والقوقاز بأقسام اللغة الشرقية بالجامعات العربية والإسلامية وتخريج القادرين على تعليم وتعلم هذه اللغات واللغة العربية ..

* تشجيع التجارة البينية بين الدول الإسلامية ودول آسيا الوسطى والقوقاز .

* تمثيل هذه الدول في المنظمات العربية والإسلامية كجامعة الدول العربية والمنظمات المتصلة بمنظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب على الأقل تمهيداً لتحويلها إلى عضوية كاملة عندما تتاح الظروف .

* وضع أسس للتعاون في مجالات نقل التكنولوجيا بالاستفادة بما حققته شعوب هذه المناطق من تقدم في هذه المجالات .

* مساعدة شعوب آسيا الوسطى والقوقاز على تعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية بإنشاء المدارس وإمدادها بالمعلمين ووضع المناهج المناسبة لظروف هذه المناطق ودعوة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المتصدرة في العالمين العربي والإسلامي إلى الإسهام في تمويلها .

* تشجيع التعاون العلمي والثقافي بين الجامعات العربية والإسلامية والجامعات والمراكز العلمية لهذه المناطق بما يكفل تبادل أعضاء هيئة التدريس والطلاب

والمؤلفات والدوريات والمساعدة على إنشاء مراكز متخصصة للبحوث والدراسات الإسلامية والمتعلقة باللغة العربية .

* التأكيد على شيوع الحرف العربي واستخدامه في الكتابة والاستفادة من المنظمات والهيئات المختلفة في ذلك ..

* إنشاء مركز لدراسات بلاد ما وراء النهر بجامعة الأزهر يهتم بجمع كل ما يتعلق بهذه المنطقة من دراسات وأبحاث ..

* دعوة منظمة المؤتمر الإسلامي إلى إنشاء جهاز للتنسيق بين مختلف الدول الإسلامية في مجال التعامل العلمي والثقافي والتعليمي بين الدول والمنظمات الإسلامية ودول آسيا الوسطى والقوقاز بوضع خطط التعامل ، ويقوم بمتابعة تنفيذها ..

* الاهتمام بالإعلام في هذه المناطق وإبراز الروابط التاريخية بين العالم الإسلامي وبيان التأثير الذي مارسته في تكوين الحضارة الإسلامية والإنسانية .

**طه حسين**

جريدة المدينة العدد ( ٩٦٣٤ ) التاريخ ١٤١٤/٤/١٨هـ الموافق ١٩٩٣/١٠/٤م



خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
حفظه الله

# برقيـــــة

****

**إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود**
**حفظه الله**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

إن صـــدور قراركـــم الملكـــي الكريـــم باســـتضافة إخوانكـــم مســـلمي الجمهوريات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر وما جاورها لأداء مناسك الحج لهذا العام على نفقتكم الخاصة وللسنة الثالثة على التوالي قد أثلج صدر كل مسلم ولا سيما في تلك الديار ، وأن هذه اللفتة الملكية الكريمة تدل على صدق مشاعركم الفياضة ومواقفكم الكريمة المألوفة تجاه أبناء الإسلام .

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل بأن يتقبل منكم هذه الأعمال الجليلة وأن يكتب ذلك في ميزان حسناتكم .

سائلين الله أن يمدكم بعونه وأن يجعلكم ذخراً للإسلام والمسلمين .

**عابد قاري محمد جان وإخوانه**

التاريخ ١٤١٢/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٣٠م

**وفيما يلي نص البرقية التي رفعها ممثلو أبناء الجمهوريات الإسلامية والتركستانيين المقيمين بالمملكة إلى خادم الحرمين الشريفين ..**

بسم الله الرحمن الرحيم

**إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود**

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منذ ظهور الإسلام في هذه البقاع المقدسة واستمراراً حتى عهد المغفور له والدكم العظيم **الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود** فقد كانت هذه البلاد مصدراً لنور الإسلام ، ونور الإسلام هو نور الحضارة الحقة في أكمل صيغها وأزهى ألوانها وأبهج حللها وأشكالها ، وقد حمل والدكم العظيم مشعل الحضارة وأتممتم حمل هذه الرسالة العظيمة فأمرتم بإنشاء مجمع طباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وتفضلتم بالأمر بتوزيع نسخ الكتاب الكريم على الملايين من المسلمين الذين يفدون إلى هذه البلاد المقدسة بغرض العمرة والحج ، ولم تكتفوا بذلك بل تفضلتم وأمرتم بإرسال ملايين النسخ إلى البلاد الإسلامية التي تحررت من جور الحكم الشيوعي كخطوة مباركة منكم لحمل مشعل حضارة كتاب الله الكريم إلى بقاع المعمورة فاستضاء العالم بنور الإسلام بعد حلول واستراحة البشرية المنهوكة من غلالها ..

وقدمتم إلى إخوانكم وأبنائكم المسلمين في الاتحاد السوفيتي سابقاً كل العون والمساعدة فوقفتم إلى جانب قضاياهم الصعبة بل البالغة الصعوبة وقفة شجاعة تشدون من أزرهم في تلك الفترة الحرجة ، وإن دل هذا فإنما يدل على مدى تمسككم بروح الأخوة الإسلامية .

وإنا لنفخر أشد الفخر بما صرح به رئيس جمهورية أوزبكستان سيادة **إسلام عبد الغنى كريم** ، أمام سمو وزير الخارجية السعودي سمو **الأمير سعود الفيصل** بأنه يتوق إلى أن يرى علم التوحيد – علم المملكة العربية السعودية – يرفرف في سماء أوزبكستان ، وهذه أمنية جميع الشعوب المسلمة في تلك الأصقاع لأن العلم السعودي يحمل كلمة التوحيد المباركة " **لا إله إلا الله محمد رسول الله** " .

لقد استضفتم وعلى نفقتكم الخاصة الألوف من أبناء تلك البلاد المسلمة المتعطشة لزيارة الأراضي المقدسة وحققتم لهم آمالاً ما كانوا ليجرؤون بالحلم بها لأداء فريضة الحج والعمرة والزيارة فمسحتم بيدكم الكريمة والرحيمة دموع الألوف من أبناء تلك البلاد ولازلتم توالون مكرماتكم عليهم كالغيث المنهمر وأن دعم جلالتكم المادي والمعنوي لهذه البلاد المسلمة موضع تقدير وإكبار من كافة المسلمين في الجمهوريات الإسلامية التي نالت استقلالها بفضل الله ثم بدعمكم ومساعدتكم الدائمة .

إننا من أبناء تلك الشعوب الذين هاجروا بدينهم إلى جوار بيت الله الكريم ومسجد رسوله العظيم لقينا منذ عهد المغفورله والدكم الرعاية والحنان الأبوي الذي تلهج به ألسنتنا أناء الليل وأطراف النهار وإننا وأبنائنا الذين منّ الله عليهم

بأن يولدوا في هذه البلاد ويتلقون العلم بكافة فروعه إلى أقصى درجاته يلهجون بالدعاء بعد كل صلاة وفي كل الأوقات لكم وللأسرة المالكة الكريمة وللشعب السعودي العظيم بأن يديم الله عليكم نعمه ظاهره وباطنه وأن يظل الأمن والأمان والرفاه مستمراً في عهدكم الميمون .

وإننا بالنيابة عن كافة المسلمين المقيمين في الجمهوريات الإسلامية وأبناء التركستانيين المقيمين بالمملكة نبتهل إلى الله العلي القدير أن يديم لهذه المملكة أمنها واستقرارها ورخائها في ظل عهدكم وفقكم الله وأعانكم وسدد خطاكم إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين إنه سميع مجيب .

**ممثلي أبناء الجمهوريات الإسلامية**
**والتركستانيين المقيمين بالمملكة**

جريدة عكاظ العدد ( ٩٣٥٣ ) التاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ الموافق ١٩٩٢/٣/١م

● اجتماع خادم الحرمين الشريفين مع رئيس اوزبكستان ●



● صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ●

## خادم الحرمين الشريفين في برقية جوابية لأبناء الجمهوريات الإسلامية "السوفيتية" بالمملكة حصلتم على الاستقلال .. بفضل تمسككم بالإسلام

****

أكد خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبد العزيز** ( حفظه الله ) أن المملكة تحمد الله وتشكره على نيل إخواننا المسلمين في الاتحاد السوفيتي " سابقاً " استقلالهم .. داعياً الله تعالى أن يوفق المملكة في إعلاء كلمة الله وخدمة الإسلام والمسلمين .

جاء ذلك في البرقية الجوابية التي بعث بها خادم الحرمين الشريفين إلى ممثلي أبناء الجمهوريات الإسلامية " السوفيتية سابقاً " والتركستانيين المقيمين بالمملكة .. رداً على برقية الشكر التي رفعوها إلى مقام خادم الحرمين الشريفين لما يقوم به من أعمال جليلة لرعاية مسلمي الجمهوريات الإسلامية .

## فيما يلي نص برقية خادم الحرمين الشريفين :

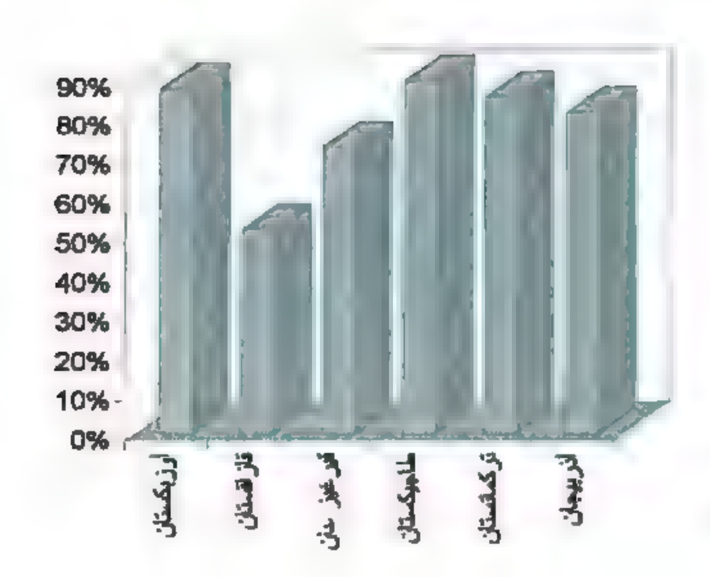
**السيد / عبد الغفار والسيد/ أحمد علي تركستاني وإخوانهم ..**

تلقينا برقيتكم المرفوعة بالنيابة عن المسلمين المقيمين في الجمهوريات الإسلامية وأبناء التركستانيين في المملكة والمتضمنة مشاعركم ومشاعرهم الطيبة نحو ما تقوم به المملكة العربية السعودية منذ عهد المغفور له **الملك عبد العزيز** من حمل رسالة الإسلام وخدمة المسلمين ونشكركم وإخواننا جميعاً على ما أعربتم عنه وإننا لنحمد الله تعالى ونشكره على ما من به على إخواننا المسلمين في الاتحاد السوفيتي سابقاً من نيل استقلالهم ولاشك أن ذلك تم بفضل الله ثم بفضل تمسكهم بدينه وشريعته الغراء .

ونرجو الله تعالى أن يوفقنا لإعلاء كلمته وخدمة الإسلام والمسلمين

والله يرعاكم .

● خريطة الجمهوريات الإسلامية المستقلة ●

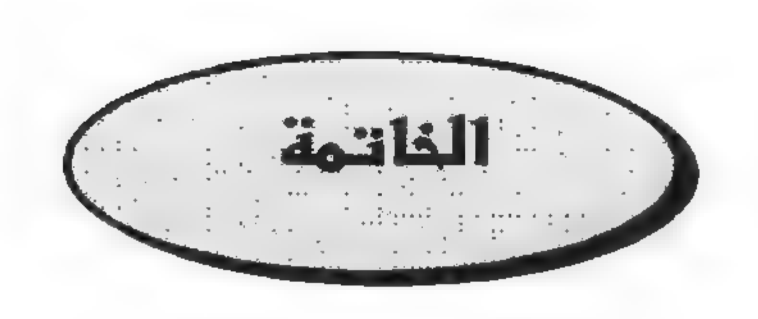



نسبة المسلمين في الجمهوريات

# الجمهوريات الإسلامية المستقلة

| الجمهورية | العاصمة | عدد السكان | المسلمين | رئيس الدولة |
|---|---|---|---|---|
| أوزبكستان | طشقند | ٢٢,٠٠٠,٠٠٠ | ٨٨ ٪ | إسلام كريموف |
| قازاقستان | ألما أتا | ١٦,٧٨٢,٠٠٠ | ٥٢ ٪ | نورسلطان نزارباييف |
| قيرغيزستان | بيشكيك | ٤,٥٩٠,٠٠٠ | ٧٣ ٪ | عسكر أكاييف |
| طاجيكستان | دوشنبه | ٥,٥٠٠,٠٠٠ | ٩٠ ٪ | إمام علي رحمانوف |
| تركمانستان | عشق أباد | ٣,٧٨٩,٠٠٠ | ٨٦ ٪ | صابر مراد نيازوف |
| أذربيجان | باكو | ٧,٢٧٠,٠٠٠ | ٨٢ ٪ | حيدر علييف |

● قازاقستان : عاصمتها الجديدة (اكمولا) ●



# الخاتمة

مما لا شك فيه أن استقلال الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى وتخلصها من ربقة الشيوعية وعودتها لأحضان العالم الإسلامي هو نصر من الله للأمة الإسلامية تحقيقاً لقوله عز وجل " ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين * ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون" صدق الله العظيم ، الآية ٧-٨ سورة الأنفال .

وأن شعوب هذه الجمهوريات الإسلامية ليدركون تماماً بأنهم في أشد الحاجة للعودة إلى تعاليم الإسلام دين آبائهم وأجدادهم ليعيشوا حياة إسلامية آمنة وكريمة . وفى هذه الآونة فهم يتعرضون لشتى التيارات المعادية للإسلام من حملات تنصيرية وبوذية وغيرها التي تكالبت عليهم مستغلة ظروف تلك المنطقة .

لكن الأمل مازال يحذوهم نحو إخوانهم في العالم الإسلامي لكي يعينوهم على الصمود ولمواجهة العقائد الهدامة وللحفاظ على هويتهم الإسلامية .

وإنه لمن الواجب الإسلامي أن لاننسى إخواننا في تلك الجمهوريات الإسلامية التي تحررت من ظلم الشيوعية وأن نمد لهم يد المساعدة معنوياً ومادياً والتعاون معهم في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والإعلامية والدعوية انطلاقاً بما أمربه الله عز وجل في كتابه العزيز " وتعاونوا على البر والتقوى ... " الآية ..

وأن أداء هذا الواجب لا يحقق مصلحة تلك الشعوب فقط بل يحقق فائدة كبرى لتضامن الأمة الإسلامية وإضافة قوة إسلامية جديدة في ميزانها يستفاد منها مستقبلاً في الدفاع عن القضايا الإسلامية .

**فيا أخوة الإسلام هل من عمل إسلامي وجهود تبذل لإعادة نور الإسلام إلى تلك الجمهوريات ذات التاريخ الإسلامي العريق والتي طغت عليها ظلمات الشيوعية أكثر من سبعين عاماً ؟**

**عابدقاري محمد جان**

# المراجع


١. شانتال لمربيه كلكجي و ألكسندر بينيغسن : ترجمة إحسان حقي ،المسلمون في الاتحاد السوفيتي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ .

٢. محمد أسد شهاب : كفاح تركستان ضد الاستعمار الروسي،دار الصادق للنشر،الطبعة الثانية ، بيروت ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .

٣. أحمد عبد الغفور عطار : الشيوعية والإسلام ، دار الأندلس ، الطبعةالثانية – بيروت ، ١٤٠٠هـ

٤. أحمد عبد الغفور عطار : الشيوعية ..خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والشرور والعاهات ، دار الأندلس للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

٥. د . محمد علي البار : المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ – ج١ ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، جدة ، ١٤٠٣ هـ .

٦. د . محمد علي البار : المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ – ج٢ ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، جدة ، ١٤٠٣ هـ .

٧. سيد عبد المجيد بكر : الأقليات المسلمة في آسيا و أستراليا ، هيئة الإغاثة الإسلامية ، جدة ، ١٤١٢ هـ .

٨. عبدالمؤمن السيد أكرم : أضواء على تاريخ توران (تركستان) ، استانبول ، ١٩٩٢م .

٩. منظمة الإذاعات الإسلامية : المسلمون في آسيا الوسطى ، اصدار المنظمه القاهرة ، ١٤١٣ هـ .

١٠.د . عبد القادر طاش : المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب ، هيئة الإغاثة الإسلامية ، جدة ، ١٤١٢ هـ .

١١.د . محمد عبده يماني : روسيا والمسلمون في آسيا الوسطى ومحنة الانفتاح الجديد ، دار البلاد للطباعة و النشر ، جدة ، ١٩٩٢ م .

١٢.هيئة تحرير :المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم ، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، جدة ، ١٤١٢هـ

١٣.صحف ومجلات محلية و عربية .

## محتويات الكتاب

* * *

# مآثر خالدة وإبداع لا يقدر بثمن بالجمهوريات الإسلامية

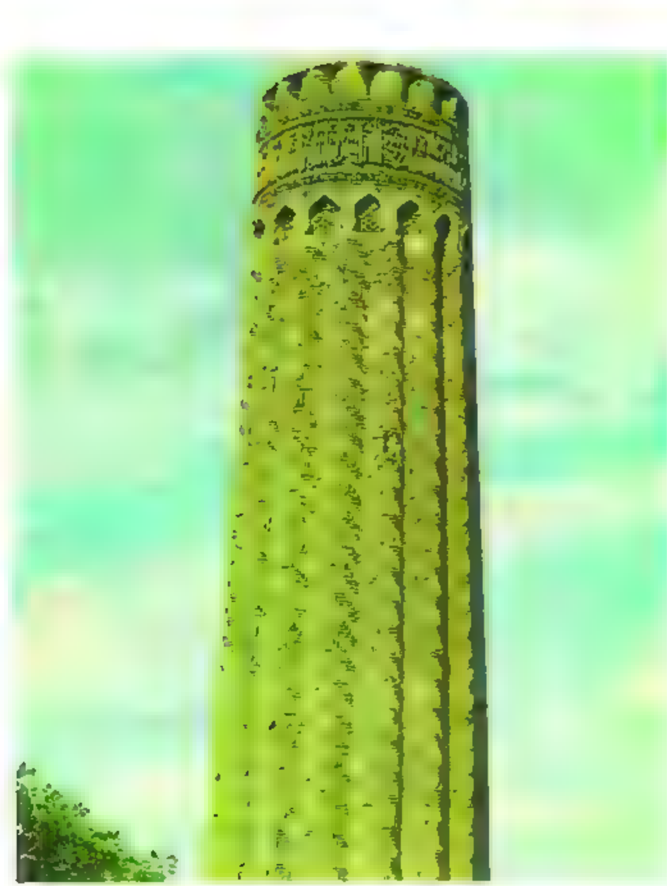


● مسجد ومدرسة الامير الوغ بك (حفيد تيمور لنك) في ساحة ريجستان بمدينة سمرقند التي شيِّدت عام ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ●

**«منارات تظهر فيها روعة الفن المعماري الاسلامي والتي تنافس أجمل المنائر في العالم الاسلامي جمالا وهندسة وزخرفة»**



● منارة مسجد ومدرسة كلّان في مدينة بخارى، التي يبلغ ارتفاعها ٤٥ مترا وبنيت عام ٥٢٢هـ / ١١٢٧م ●



● منارة مسجد جرالورغان باوزبكستان التي بنيت عام ٥٠٢هـ / ١١٠٨م، وقد هُدِم مسجدها في العهد الشيوعي ولم تبقى منه إلا هذه المنارة التي ظلت شامخة عبر الزمان ●



● مسجد ومدرسة المنارات الأربع في مدينة بخارى

التي شيِّدت عام ١٨٠٧م وهي تشبه القلعة ●

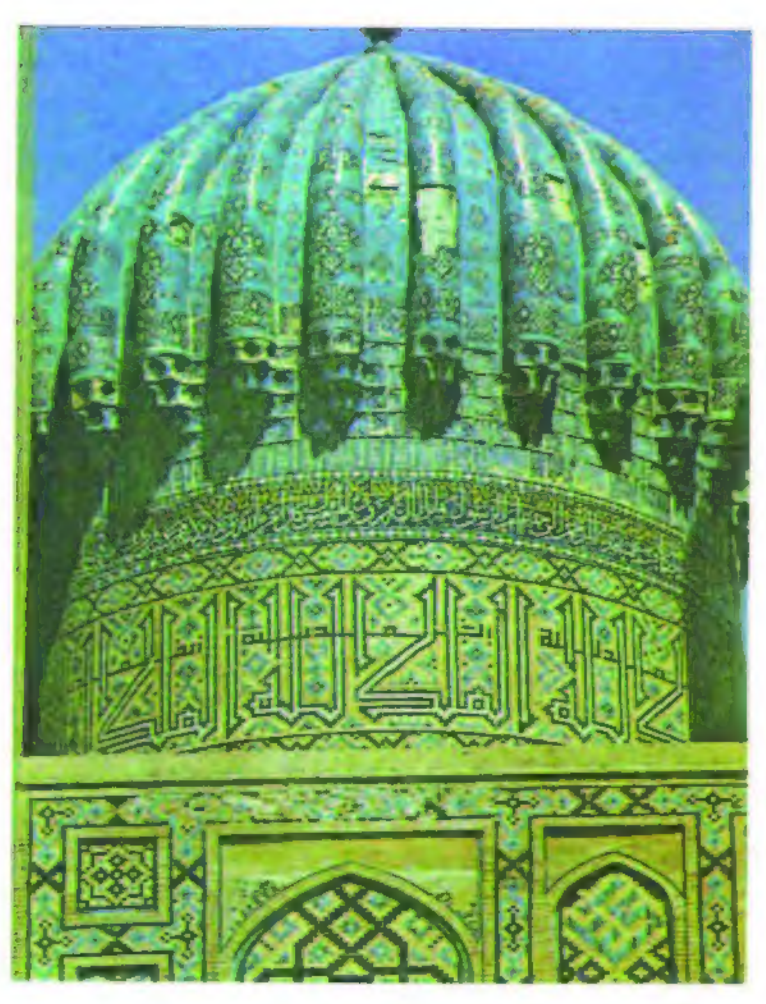


● منارة مسجد إيشان قلعة في مدينة خيوة التي بنيت عام ١٨٧٣م ●



«القباب الاسلامية المزخرفة بالفسيفساء والقيشان والخط العربي في مدينة سمرقند مازالت تحتفظ بروعة جمالها رغم حوادث الزمان»







● مجور أمير.. تحت هذه القبّة يوجد ضريح الأمير تيمور لنك أحد الحكام المشهورين في التاريخ الإسلامي الذي حكم الدنيا في عصره، وقد عاش ٦٩ عاماً (١٣٣٦م - ١٤٠٥م) ●



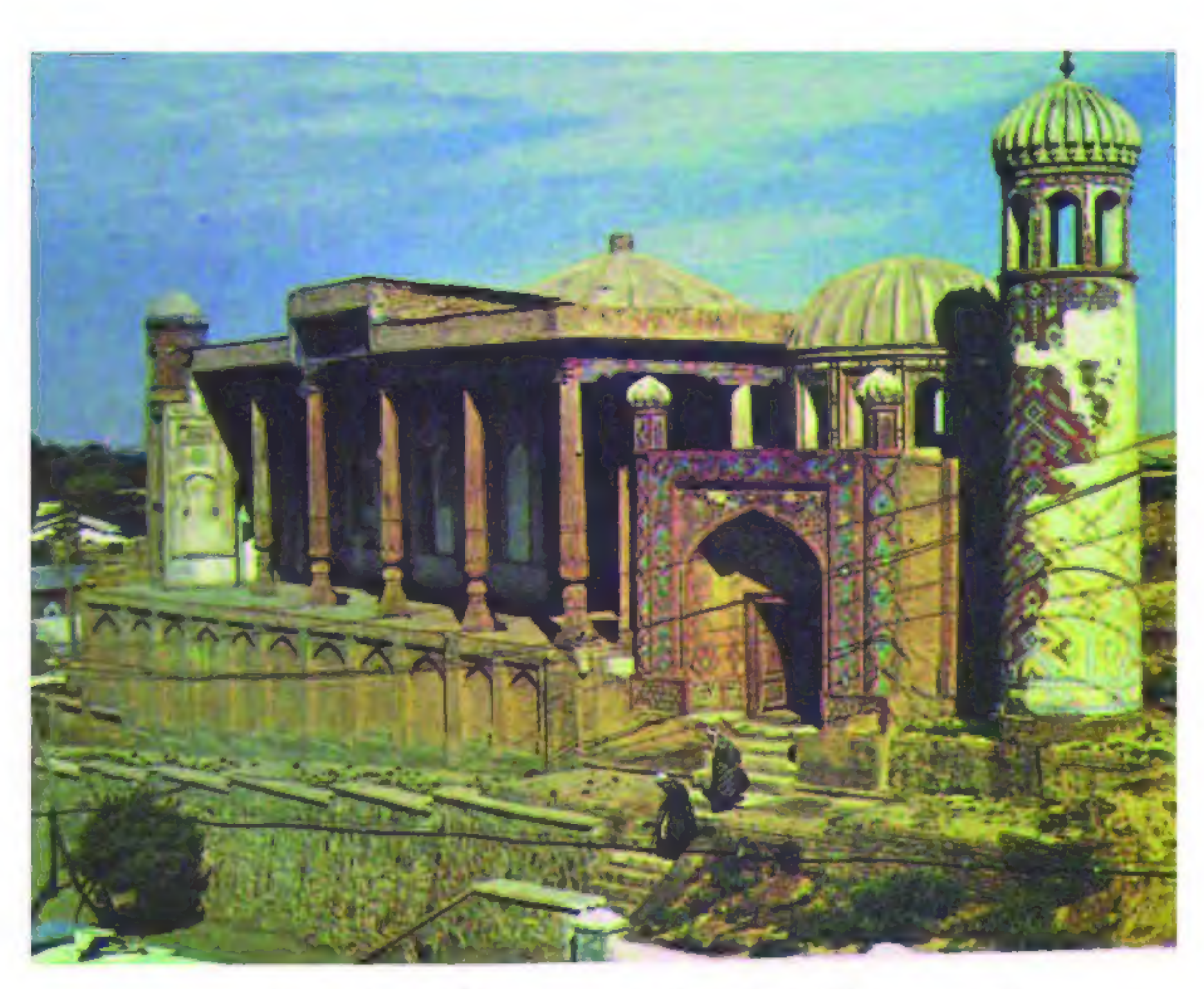
● «كالتا منارة» بمسجد ومدرسة محمد امين خان في مدينة خيوة، التي شيُدت عام ١٧٨٥م ●



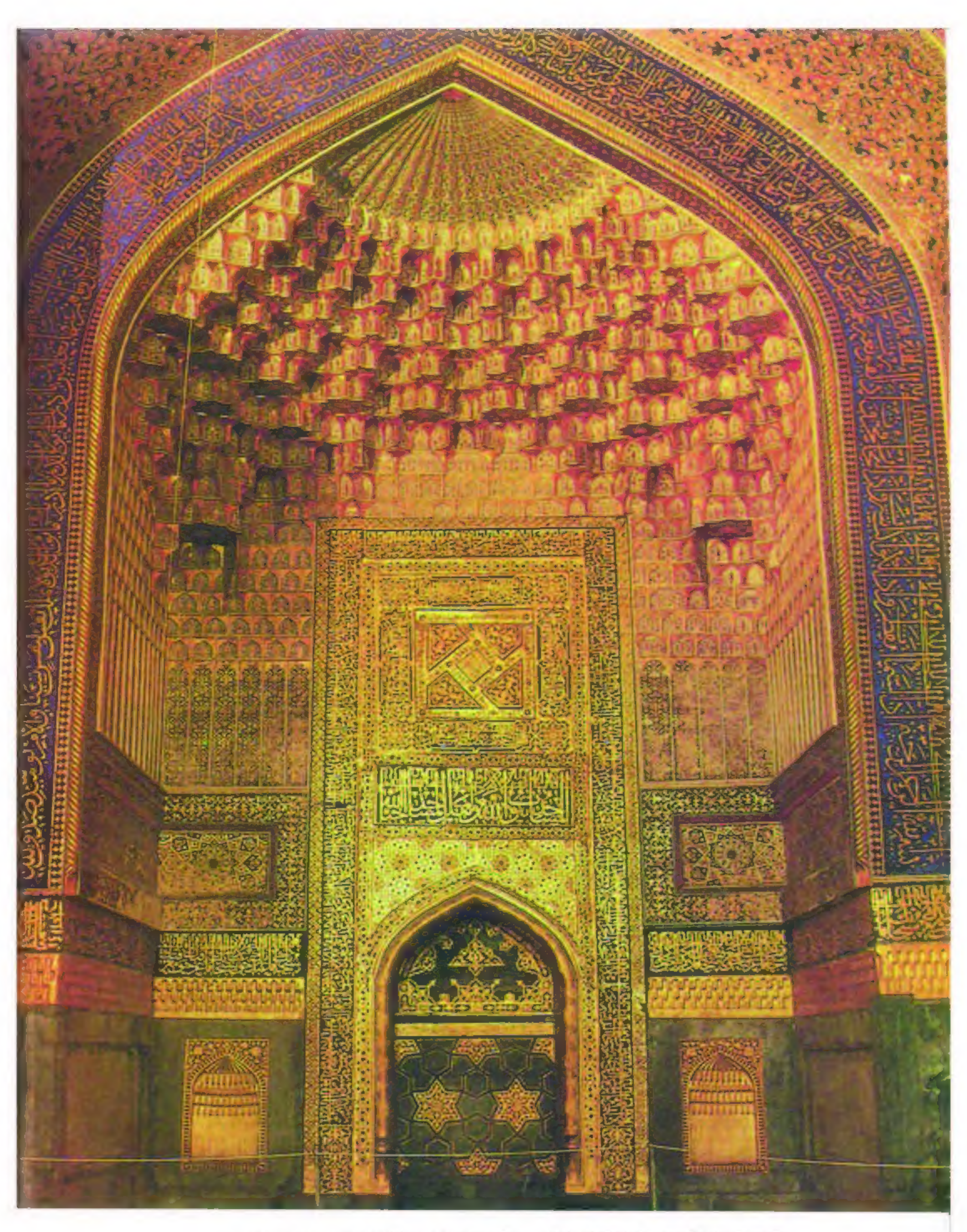
● (مزار «شاه زنده» أو السلطان الحي، الذي تم بناؤه في القرن الرابع عشر الميلادي، ويوجد تحت قبته ضريح «قثم بن العباس» ـ رضي الله عنه ـ ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، والذي استشهد اثناء فتح «سمرقند» سنة ٥٦هـ / ٦٧٥م، كما يوجد ضريح العلاّمة (قاضي زاده) الرومي ●



● قصر الأمير (خُدا يار خان) في مدينة (خوقند) الذي شُيِّد عام ١٨٧١م ●



● مسجد حضرة خضر في مدينة «سمرقند» الذي تم بناؤه سنة ١٨٥٤م ●



● محراب مسجد ومدرسة (اولوغ بيك) في مدينة سمرقند التي تم بناؤها عام ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م،
وتظهر عليه النقوش الإسلامية الرائعة وفن الخط العربي وقد تم طلاؤه بماء الذهب ●